



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

عنوان المذكرة:

استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي

– الفيسبوك أنموذجا – دراسة ميدانية تحليلية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال تخصص علوم الإعلام والاتصال

إشراف:

أ.د فضيل دليو

إعداد الطالبة:

قناوي منال

لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة أم البواقي	أستاذ التعليم العالي	أ.د صالح بن نوار
مشرفا ومقررا	جامعة قسنطينة	أستاذ التعليم العالي	أ.د فضيل دليو
مناقشا	جامعة الأمير عبد القادر	أستاذ التعليم العالي	أ.د أحمد عبدلي

2014-2015

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين أن هداني وقدرني وأنعم عليّ بإتمام هذه الخطوة مجسدة في رسالة الماجستير وأرجو بها إضافة للعلم بما فيه خير.

كل الشكر والتقدير موصول للدكتور فضيل دليو-مشرفي العلمي-وحسبي فقط باسمه يوقّع على عملي فهذا شرف لي، فقد كان صدرا رحبا مشجعا لا مثبّطا وحليما بعلمه وخلقه رغم تقصيري وقصر أفقي وحيلتي.

كما أشكر كل من الزميلين مرزوقي وحمادية على كل ما قدماه لي من مساعدة ودعم. ولا تفوتني تحية التقدير لإدارة كليتنا بقسم العلوم الإنسانية جامعة أم البواقي، لما يُبذل من مجهود في توفير سبل النجاح لدفعتنا.

ولقوله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ آتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافَتْهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَادْعُوا اللَّهَ لَهُ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ". فأرجو أن يبلّغنا الله جميع مقاصدنا بما فيه خير لنا ولأمتنا.

إهداء

إلى والدتي العقيلة، أكرمها الله وأثابها تضحياتها
الجسام في سبيل نجاحنا: أنا وإخوتي. إلى والدي جزاه الله
خيرًا: مغفرة وعزًا وأدامه الله على رؤوسنا. إلى إخوتي
وأخواتي

المقدمة

تتناول هذه الدراسة بالبحث موضوع "استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي- الفيسبوك أنموذجاً-دراسة ميدانية تحليلية" منطلقاً من واقع فرض نفسه خلال العشرية الماضية جراء تداعيات التكنولوجيا الجديدة على الفرد والمجتمع وما أفرزته من قضايا أخذت مناحي عدة تحديداً مع انتشار خدمات الجيل الثاني من الويب، والتي تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي أهم أشكالها. حيث سمحت هذه "الخدمات" لمستخدمي الشبكة العنكبوتية بالتواصل مع بعضهم البعض بشكل يتطور يوماً بعد يوم، ليحاول بذلك مضاهاة أشكال التواصل اليومي الشائعة عبر المجتمعات.

فقد تطورت وسائل التواصل الإلكتروني عبر العقود الماضية بشكل بطيء، سرعان ما تم تداركه مع بداية الألفية الثالثة، هذا الوضع الجديد أدخل أنماط عيش وتواصل غير مألوفة، بدأت مع فئة المراهقين والشباب وصولاً لفئات أكبر سناً وأكثر تنوعاً سواء من حيث المستوى العلمي والثقافي أو من حيث التوجهات السياسية وغيرها. ومع اندلاع رياح الربيع العربي تصاعدت الأصوات تدق ناقوس الخطر، بعد لمس ما يمكن لهذه الشبكات تحقيقه من تغييرات جذرية فمن كان يتصور أن تساهم في انتفاض الشعوب ضد حكامها؟

وبعد مرور حوالي أربع سنوات على ظهور الفيسبوك وفتحه على العالم وبداية انتشاره في العالم العربي (تقريباً منذ 2008 بدأ الموقع يعرف انتشاراً في الجزائر وقبلها بعض الدول العربية ومنذ 2006 فتح على العالم) بدأ الحديث عن تأثيراته وتداعياته على المجتمع والمجتمع وفي حين اتخذ الحديث اتجاهه في بادئ الأمر نحو السلبيات والإيجابيات وكيفية توظيف هذه المواقع وتأثيرها على المراهق وغيرها في الغرب فكلل تكنولوجيا حديثة (خاصة وسيلة اتصال) تصل إلينا فإن الاستفسارات

نحت في اتجاه تأثير هذه الشبكات الجديدة على القيم والهوية العربية عندنا بما هي اختراعات غربية تحمل ثقافة غير ثقافتنا.

إنه لمن المهم فعلا دراسة أي تكنولوجيا أجنبية قبل استيرادها خاصة ونحن نعيش تبعات الغزو الثقافي ومشاكل الاغتراب والفجوة المعرفية والأزمات على اختلافها وتداعيات العولمة ككل. وإن كانت هذه الشبكات قد أنشأت مجتمعا افتراضيا يأخذ ساعات من وقت أبنائنا ووقتنا خاصة وأنه فتح نافذة على العالم تجاوز الحدود المكانية والثقافية فإنه فعلا قد بدأت تظهر تداعياتها على العناصر المكوّنة لهويتنا، على رأسها اللغة العربية وعاء الثقافة.

صحيح أن قضايا اللغة العربية ليست بالجديدة في مجتمعنا، إذ تعاني العربية منذ وطأ الاستعمار هذه الأرض وما أجرمه في حق ثقافتنا من طمس ودمج وتشويه ثم ما ساهمت بنشره وسائل الاعلام خاصة الفضائيات من ممارسات لغوية خاطئة، تعزز ذلك بسياسة الدولة اتجاه اللغة العربية خاصة ومشروع التعريب الذي ما إن وضع حتى تعثر، ليأتي الهاتف النقال ثم غرف المحادثة على الشبكة العنكبوتية بظواهر أفاضت الكأس إذ لم يعد الأمر مقتصر على أمراض لغوية قد تمس أي لغة بل طفت للسطح ممارسات لغوية جديدة تكتب على غرارها اللغة بحروف لاتينية في مجتمع تصارع فيه الفصحى العامية واللغة الفرنسية في عصر يتحدث الإنجليزية.

إن هذا الواقع المرير وما يوازيه من تغلغل لثقافة شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر (والعالم أجمع) وانتشار لمفاهيم جديدة جعلنا نطرح هذا الموضوع للدراسة نبحث فيه في واقع الممارسة اللغوية للعربية في شبكات التواصل الاجتماعي حيث نأخذ موقع الفيسبوك أنموذجا كونه الأكثر شعبية. بهدف معرفة مدى استخدام الجزائري للغة العربية في صفحات الفيسبوك وإن كان تأثر بموجة اللغة

الشبكية الجديدة (الأنترنتية) وما تحمله من خصائص مركّزين على الوظيفة التواصلية للغة التي تقوم عليها هذه الشبكات بما هي عليه من مساحات حرّة للتعبير والتواصل والتشارك والتفاعل.

ولإحاطة بالموضوع تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول لا يكتمل أحدها إلا بالآخر نلخص

محتواها في الآتي:

الفصل الأول: وهو الفصل المنهجي والتعريفي للدراسة، إذ يتناول الإجراءات والخطوات

المنهجية التي اتبعتها الدراسة بشكل تفصيلي، وقد جرى تقسيم هذا الفصل إلى قسمين رئيسيين؛ في الأول تعريف بموضوع الدراسة من حيث تحديد الإشكالية وطرح تساؤلاتها وأهدافها، إضافة إلى تحديد أهم مفاهيمها، ثم عرض المرجعية النظرية، وصولاً إلى استعراض الدراسات السابقة ومناقشتها.

وفي الثاني وهو الإطار المنهجي تم عرض الإجراءات المنهجية التي اتبعتها الدراسة من منهج، مجتمع وعينة الدراسة، إضافة إلى أهم أدوات البحث المستخدمة، فقد تم توظيف الملاحظة كأداة قياسية في هذا النوع من الدراسات، إضافة إلى أداتي الاستبيان وتحليل المضمون، واللتين استخدمتا في دراسة الجمهور وتحليل محتوى صفحات عينات مختارة على الفيسبوك.

أما الفصل الثاني: وهو الفصل النظري للدراسة، فقد وقع في مبحثين رئيسيين؛ **يتضمن الأول**

دراسة نظرية لموضوع نظرية لموضوع شبكات التواصل الاجتماعي والفيسبوك انطلاقاً من مدخل للتواصل مروراً بظهور الجيل الثاني للويب، ووصولاً إلى شبكات التواصل الاجتماعي: ماهيتها، نشأتها وخصائصها وأشهر أدواتها، إذ تم تخصيص حيز كبير للحديث عن الفيسبوك باعتباره موضوع الدراسة الميدانية.

اما المبحث الثاني فخصص لأخذ بالعرض اللغة العربية كأساس للتواصل اللغوي في الجزائري ومن عدة جوانب بما يخدم موضوع الدراسة، حيث تم استعراض عدة مفاهيم وقضايا خاصة باللغة العربية وصولا لواقع اللغة العربية في الجزائر باعتبارها الإطار المكاني للدراسة.

في الفصل الثالث تم عرض وتحليل نتائج الدراسة التطبيقية في بحثين؛ الأول خاص بنتائج دراسة الجمهور، قمنا فيه بتحليل نتائج الاستبيان الذي وُزِعَ على أفراد العينة، وتضمن إضافة للبيانات الأولية، استخدام اللغة في الفيسبوك ثم اتجاهات الجزائريين نحو اللغة العربية واستخدامها في الفيسبوك، وصولا لنتائج دراسة الجمهور. أما المبحث الثاني فتضمن استعراضا وتحليلا لنتائج تحليل مضمون عينة صفحات الفيسبوك، انطلاقا من تحليل فئات الشكل ثم تحليل فئات المضمون ومقارنتها بما وصلت له الدراسة الميدانية وكذا الدراسات السابقة، وصولا لنتائج الدراسة.

لنناقش في الأخير النتائج النهائية للدراسة على ضوء الفرضيات التي انطلقت منها ونختم الموضوع.

تم هذا العمل بإذن الله، أملا في تحقيق إضافة علمية نافعة مفيدة للمجتمع، تسهم نتائجها في خدمة وصلاح الأمة وقد يجد فيها الباحث ضالته من معلومات وملاحظات أو تكون أساسا لانطلاق دراسات أخرى أكثر تعمقا.

وعلى قول العماد الأصفهاني: "إِنِّي رَأَيْتُ أَنَّهُ مَا كَتَبَ أَحَدُهُمْ فِي يَوْمِهِ كِتَابًا إِلَّا قَالَ فِي غَدِهِ، لَوْغَيْرَ هَذَا لَكَانَ أَحْسَنَ وَلَوْ زُرِّيَ ذَلِكَ لَكَانَ يُسْتَحْسَنُ، وَلَوْ قُدِّمَ هَذَا لَكَانَ أَفْضَلَ، وَلَوْ تُرِكَ ذَلِكَ لَكَانَ أَجْمَلَ، وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَرِ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِيْلَاءِ النَّقْصِ عَلَى جُمَلَةِ الْبَشَرِ".

الفصل الأول

موضوع الدراسة وإطارها المنهجي

أولاً. موضوع الدراسة

1. إشكالية الدراسة:

لقد حققت تكنولوجيا الإعلام والاتصال تطورات مذهلة في ظل الثورة الرقمية وأصبحت منذ نهاية القرن الماضي السمة البارزة لعصر ما بعد الحداثة، حيث اتسعت مساحتها لتشمل مختلف مجالات الحياة لتشكل تداعياتها واقعاً مفروضاً على الفرد والمجتمع. وشكل التواصل عبر شبكاتها الاجتماعية ووسائطها الجديدة مجتمعا افتراضيا قادرا على اختراق الحواجز المكانية يرمي بظلاله على الواقع الاتصالي في مختلف المجتمعات ويصنع واقعا جديدا له أبعاده وتأثيراته في ظل الجيل الثاني للشبكة العالمية (2.0) وأصبح الاتصال الكترونيا والعملة المعلومة والأجهزة ذكية واللغة رقمية والعلاقات البشرية افتراضية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

ولهذا تطورت سبل الاتصال البشري واتسعت آفاقه، فمع نمو التطبيقات التفاعلية على رأسها شبكة الفيسبوك والتويتر واليوتيوب لم تعد نظريات الاتصال الكلاسيكية لوحدها قادرة على تفسير هذا الواقع، خاصة مع إتاحة هذه التقنيات للجميع وفي هيئات متعددة إذ تشير توقعات الخبراء إلى أن 80% من سكان العالم سيمتلكون بحلول العام 2015م¹ هواتف ذكية أو أجهزة لوحية أو محمولة وهو ما يعكس حجم التحولات التي سيخلقها الطلب على التكنولوجيا الحديثة وأثرها على التواصل الرقمي والمواجهي حول العالم وما ستطرحه من تداعيات ثقافية واجتماعية وفكرية على غرار ما أفرزته إلى غاية اللحظة من إشكالات في ظل اختلال موازين القوى المعرفية بين من يصنع التكنولوجيا ومن يستهلكها واتساع الهوة الرقمية بينهما.

ومع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي وما تمتاز به من تفاعلية-كانت إلى وقت قريب ميزة

¹ عبد الله مغرم، مستقبل التواصل الرقمي، صحيفة الرياض، العدد 16365، 14 أبريل 2013م

ينفرد بها الاتصال المواجهي فقط-ولا تزامنية وانتشار وسرعة انتقال الكلمة والمصطلح والفكرة وما توفره كملتقى مختلف الثقافات واللغات والأجناس ومنتدى للأفكار والمذاهب على تنوعها؛ إضافة إلى ازدياد عدد مستخدميها المستمر¹ فقد احتلت أهمية كبيرة ليس في العالم الافتراضي فحسب بل في العالم الواقعي أيضا فاتحة بذلك أفق اتصال غير محدد بمكان ولا زمان. فقد ارتفع عدد مستخدمي الإنترنت في كل مناطق العالم بشكل إجمالي، حيث يقدر اليوم وجود نحو 3.12 مليار وهو ما يقارب نسبة 42.4% من سكان العالم وفي الجزائر أكثر من 6.66 مليون مستخدم². ومشتركو الفيسبوك وحدهم تجاوزوا 1.28 مليار مشترك نشط عالميا³ من بينم حوالي 6 مليون مستخدم جزائري⁴.

وإن كانت طبيعة الوسائل التي يتصل بها الإنسان تشكل المجتمع على رأي ماكلوهان فإن منشورات الفيسبوك اللغوية تظهر خطابا بمواصفات مميزة ربما تعبر عن واقع يصور القائم بالاتصال ورؤيته للعالم وتصوره للمجتمع وتفاعله مع مختلف القضايا بشكل لا أجده يختلف كثيرا عن شكل الخطاب السائد بين الشباب في المجتمع الواقعي ربما تأثرا بشبكات التواصل الافتراضية وطبيعة الاتصال الإلكتروني التفاعلية لما هي عليه هذه الشبكات من فضاء مفتوح على مختلف اللغات والثقافات في ظل غزو ثقافي تصنع مفاهيمه العولمة وتداعياتها وهيمنة صانع التكنولوجيا. مع أن ملامح هذه اللغة لوحظت بوادرها بظهور الهاتف النقال وتداول الرسائل النصية عبره إلا أنها أخذت أبعادا أخرى في مواقع المحادثة (منتديات الدردشة) ثم ونظرا للرواج الكبير لتويتر وفيسبوك بين الشباب لوحظت الظاهرة بشكل ملفت للانتباه.

¹ أكثر من مليار مستخدم

² **Internet Users by Country (2014)**: <http://www.internetlivestats.com/internet-users-by-country/> 2014/11/20 اطلع عليه في

³ <http://www.statista.com/statistics/272014/global-social-netwo/rks-ranked-by-number-of-users/> June 2014 2014/11/20 اطلع عليه في

⁴ https://www.facebook.com/ads/create?campaign_id=357409530988309&placement=header

ولما كانت الجزائر كغيرها من البلدان النامية التي استقطبت متأخرة هذه التكنولوجيات حيث دخلت شبكة الانترنت في 1993 وفتحت الخدمة للعامّة سنة 1998 ليبقي هذا الاستخدام ضعيفا إلى غاية 2008 حيث تم تخفيض سعر الاشتراك إلى النصف ليشهد استخدام الشبكة نموا متسارعا بلغ حوالي خمسة ملايين مستخدم وأكثر من 11 مليون¹ في 2013 أغلبيتهم من الشباب الجامعي فلاجوء المستخدمين الجزائريين إلى شبكة الفيسبوك يحقق لهم إشباعات متنوعة-كما أثبتته عديد الدراسات السابقة-من الترفيه والتواصل مع غيرهم من المجتمع الحقيقي والافتراضي وتبادل المعلومات والتعلم والمشاركة في النقاشات المختلفة والإعلان والإعلام والتعبير عن الرأي والانضمام لمجموعات ذات الاهتمام المشترك. كل هذا يتم في إطار تواصلتي تستخدم فيه مختلف الوسائط الاتصالية على تعددها وبشكل أساسي الاتصال اللغوي إذ يقوم الموقع أساسا على كتابة ونشر التعليقات وبالتالي وجب توافر مهارات اتصالية مشتركة.

وبما أن هذا المستوى التواصلتي اللغوي لم يكن رائجا قبلا في وسائل الاتصال التقليدية فقد تناولته عديد البحوث الأجنبية بالدراسة وأطلق على الظواهر اللغوية الجديدة تسميات عدة منها اللغة الالكترونية E-language، حديث الشبكة Net-speak or chat-speak، ولغة الدردشة Chat-language ... Internet slang عامية الأنترنت، العامية الافتراضية Cyber-slang ... وهذا يطرح إشكاليات عديدة حول مدى تأثير مختلف عناصر العملية الاتصالية بمميزات شبكات التواصل الاجتماعي ووظائفها وطبيعة العملية الاتصالية فيها، باعتبار اللغة نتاجا اجتماعيا.

ربما احتلت ظاهرة اللغة الشبكية مساحة من الجدل تارة والوصف والتحليل تارة أخرى وأسالت حبرا كثيرا في الدراسات الغربية منذ تسعينات القرن الماضي تحت مسمى الاتصال بواسطة

¹ APS: **11 millions d'internautes en Algérie**, journal [El Watan](http://www.elwatan.com), publier le 2013/05/17

الحاسب CMO من قبل اللغويين بالدرجة الأولى وتطورت الآن في ظل الشبكات الرقمية RSN¹ خاصة من حيث انتشارها وفك تشفيرها وحتى تعليمها للمبتدئين إلى دراسة تأثيرها على اللغة الرسمية خاصة من خلال تداول مصطلحاتها في الأحاديث اليومية خارج العالم الافتراضي لكنها لم تأخذ حضاها من الدراسة والتحليل في الدراسات العربية على قلتها في مجال الاتصال اللغوي التي لم تخرج كثيرا عن التشدق بجماليات اللغة وأهليتها لمواكبة العصر الجديد هذا بوجود ظواهر أخرى سابقة للمشهد التكنولوجي الحالي على المستوى العربي والعالمى منها لغة الاعلام والصحافة واشكالياتها المتعددة، ولغة غرف الدردشة واشكالياتها ولغة التراسل بالهاتف النقال وتداعياتها. والخاصة باللغة العربية أساسا على غرار التعدد اللغوي والثنائية ونظرية اللغة الثالثة وغيرها أخذ الحديث عنها أبعادا أخرى في الوطن العربي عامة والجزائر أيضا خاصة مع دق المجلس الدولي للغة العربية ناقوس الخطر واصدار وثيقته الأولى "اللغة العربية في خطر: الجميع شركاء في حمايتها" في 2012 وإقرار يوم عالمي للغة العربية من قبل اليونسكو.

هذا إضافة إلى أن البحث في التواصل اللغوي له خصوصيته في الجزائر أين تتعدد المستويات اللغوية المتداولة في المجتمع فاللغة العربية هي اللغة الرسمية كما ينص الدستور. ونجد: لغة المنشأ التي تتمثل في اللغة العربية الدارجة (العامية، لغة المنشأ عادة لغة شفوية) واللغة الأمازيغية بمختلف لهجاتها وتأدياتها المختلفة (شاوية، قبائلية...). وكذا العربية الفصيحة (لغة المدرسة، العبادة، الإدارة...). والفرنسية (لغة أجنبية). إضافة إلى الهجين اللغوي الذي يتداول في التجمعات السكانية: مزيج من لغات عدة منها العربية والفرنسية وحتى الأمازيغية وآثار من لغات أخرى.

إذ لا يخفى عن القاصي والداني أن الفرنسية لغة لها حظوة في الجزائر فإضافة إلى أنها متمكنة

¹ Paveau M. A: Analyse discursive des réseaux sociaux numériques, Dictionnaire d'analyse du discours numérique, 9/5/2013

في العامية الجزائرية فإن لها جمهورا يكتب ويتحدث بها بطلاقة اللغة الأم وهذا طبعا جراء انتشارها في العهد الاستعماري من جهة واستمرار الاحتكاك الجزائري-فرنسي على تأثير العلاقة بين الغالب والمغلوب ووجود نخبة جزائرية فرنكوفونية حاربت التعريب لصالح التغريب من جهة أخرى. على الرغم من أن الازدواجية ظاهرة مست مختلف اللغات الطبيعية.

وإذا كانت اللغة ظاهرة إنسانية فإن الإنسان مجبول على التغير. وإذا كانت على حد قول "Mid" تكتسب قيمتها ممن يستخدمونها، فنحن لسنا بمنأى عما يصيبها، وبالتالي وجب البحث في واقع استخدامها ليس فقط في الأدب والدين إنما كأداة تفاعلية تعبر عن هويتنا العربية الإسلامية لدى احتكاكنا بغيرنا ولا يوجد ميدان أفضل من شبكة الفيسبوك للبحث فيه عن واقع الاتصال باللغة العربية وفقا لفلسفته القائمة على نشر كل ما يقال على صفحاته ليتشاركه جميع الأصدقاء. لكن ما هي خصائص هذه اللغة المكتوبة؟ وما مدى انتشارها بين المستخدمين الجزائريين؟ هنا تكمن مشكلة البحث انطلاقا من شبكة الفيسبوك مجالا مكانيا لتحليل النصوص اللغوية التواصلية؛ لما تتمتع به من خصائص تسمح بدراسة وتحليل محتوى الرسائل التواصلية.

وإذا كانت الظواهر الإنسانية غير قابلة للقياس في مجال العلوم الإنسانية فقد جعلت هذه التكنولوجيات من بعض عناصر العملية الاتصالية مرئية أمامنا-لمموسة-إلى حد بعيد؛ فالمرسل والمستقبل والرسالة وحتى رجع الصدى أصبح كل منهم ملموسا حتى سير العملية ككل وتداعياتها على الفرد والجماعة (أطراف العملية الاتصالية) ليس فقط ظاهريا بل حتى نفسيا بفضل الخصائص التي تتمتع بها شبكات التواصل الاجتماعي-خاصة الفيس بوك-من عرض لما ينشر وإتاحة ما يكتب على الجدار الافتراضي للأصدقاء أو حتى للعام¹ لتوفر مادة خاما للباحثين وأفقاً واسعا لدراسة عديد الظواهر

¹ يسمى افتراضيا مشتركو الفيسبوك أصدقاء ويطلبون الإضافة من بعضهم لمشاركة المحتوى.

الإنسانية.

وقد فتحت العولمة المجال الحيوي الحضاري للأمة حيث تَحَطَّى الأطر المحليّة والخروج إلى ما هو كونيّ. ولا نبالغ إذا قلنا بوجود جيل من شباب تكنولوجيا المعلومات والاتصال يعيش في العالم الافتراضي، أكثر مما يعيش في الواقع. ولا نغالي إذا تخوفنا من نشوء فجوة عميقة بين أبنائنا وبين آبائهم، فنتسع لتشمل تاريخهم ولغتهم وهويتهم. ولا نبالغ إذا قلنا بضرورة دراسة هذه الظواهر الاتصالية الجديدة ومدى تأثيرها على مستخدميها وعلى سلوكهم التواصلي والعملية الاتصالية ككل، كونها عاملا أساسيا في تقدم وتنمية المجتمع.

تنطلق إشكالية هذه الدراسة من العلاقة بين الممارسة اللغوية في الاتصال اليومي خارج الشبكة العالمية انطلاقا من الواقع اللغوي في الجزائر والممارسة اللغوية في شبكات التواصل الاجتماعي كأحد مظهرات التواصل الإلكتروني المرتبط بتطور القناة من جهة وتداعيات انتشار هذا الشكل المكتوب من جهة أخرى على اللغة العربية عند توظيف كل من العامية والفصحى كمستويين لغويين تتكون منهما؛ انطلاقا من السّؤالين: كيف يقول؟ ماذا يقول؟ اللذين يطرحها هارولد لاسويل لتبَيّن خصائص النّظام الرّمزي في بناء الرسالة وعكسه للهوية والثقافة العربية عبر قناة التواصل التفاعلي فيسبوك للجزائريين في ظل عولمة اللغة الإنجليزية.

حيث بنيت الدراسة على التساؤل الرئيسي التالي:

ما واقع استخدام اللغة العربية من طرف الجزائريين عبر موقع التواصل

الاجتماعي "فيسبوك"؟

وفقا للتساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي خصائص اللغة المكتوبة المتداولة عبر فيسبوك كوسيط اتصالي؟

- ما مدى تأثير استخدامات الفيسبوك التواصلية على اللغة؟
- ما هي خصائص اللغة المكتوبة المتداولة عبر فيسبوك كوسيط اتصالي؟
- ما مدى تأثير المستوى التعليمي ولغة التخصص الدراسي/المهني للأفراد على اختيار لغة التواصل عبر الفيسبوك؟
- ما هي اتجاهات الجزائريين نحو اللغة العربية كأداة اتصال في الفيسبوك؟ وما مدى انعكاس الواقع اللغوي في الجزائر على الممارسة اللغوية للجزائريين في مواقع الفيسبوك؟

2. أهداف الدراسة:

- ترمي هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير خصائص الويب 2.0 وأشهر أدواته شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) على مستوى التواصل اللغوي من خلال:
- معرفة سمات اللغة المستخدمة للتواصل بين المشتركين في فيسبوك.
 - تحديد استخدامات اللغة المختلفة عبر صفحات الفيسبوك الجزائرية.
 - الكشف على تأثيرات الأشكال التواصلية الجديدة (خصائص الفيس بوك) على عناصر العملية الاتصالية (مرسل-رسالة-مستقبل)
 - التعرف على مدى تأثير اللغة المستخدمة من قبل الجزائريين باللغة المنتشرة على صفحات الويب التفاعلية من خلال دراسة صفحة الفيسبوك.
 - تحديد مدى تأثير الجزائريين بواقعه اللغوي وانعكاس ذلك في الفيسبوك.
 - معرفة اتجاهات الجزائريين نحو اللغة العربية الفصحى.
 - تحديد معالم الخطر التي يمكن أن تهدد اللغة العربية من خلال الممارسة اللغوية للجزائريين عبر الفضاء الإلكتروني.

- التحقق من إمكانية مواقع التواصل الاجتماعي في إتاحة دراسة ظواهر إنسانية بشكل أعمق خاصة وأنها جعلت من العملية الاتصالية مرئية للعيان.

3. أهمية الدراسة:

تتدرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية المهمة بالممارسة الاتصالية لما لها من أهمية خاصة ونحن نعيش واقعا اتصاليا غير مألوف وصل فيه الانسان إلى اختزال حقيقي لبعدي الزمان والمكان يساهم في صياغته التطور الكبير في تكنولوجيات الاعلام والاتصال وما ينتج عنها. فمع انفجار الثورة المعلوماتية والعولمة وظهور المجتمع الافتراضي يعيش الوطن العربي عامة والجزائر خاصة على وقع الشبكات الاجتماعية وآثارها ليس فقط على البنيات الخارجية للمجتمع العربي بل تؤثر أيضا تأثير في قيمه وثقافته وعلى رأسها اللغة بوصفها الأداة الفعالة التي بواسطتها يربط صلته بالمتلقي ومن ثم بالمجتمع والجمهير على وجه العموم.

لماذا الفيسبوك؟

منصة الفيسبوك بوابة خصبة وقوية موثقة بشكل جيد إلى ما يمكن اعتباره مخزن المعلومات الأكثر شمولا وتنظيما سواء من حيث الاتساع أو العمق. اتساعها يتجسد في قاعدة مستخدميها التي تمثل سبع سكان العالم بأكمله. بينما يمتد عمقها لكمية المعلومات المعروفة عن أي فرد من مستخدميها. في حين يتميز تويتر بنموذج صداقة غير متماثلة، مفتوحة، ومبنية على المتابعة "following" دون الحاجة لموافقة من الآخر.¹ بينما تقوم الصداقة في فيسبوك على التماثل (الظاهري بما أنه يتطلب موافقة الطرف الآخر) والاتفاق المتبادل بين المستخدمين للحصول على رؤية واضحة لتفاعلات وأنشطة

¹ Matthew A. Russel : Mining The Social Web; 2nd Ed (USA: O'Reilly; 2013) p46

الآخر (بمعنى وحدة الاتجاه والخلفية المعرفية والثقافية أو على الأقل معرفة خلفية الآخر لنجاح الاتصال).

وبالتالي يمكن محتوى الفيسبوك من ملاحظة عديد الظواهر الاجتماعية بوضوح أكثر: على غرار المستويات اللغوية وسير العملية الاتصالية ومواضيع التواصل وردود الفعل تجاه القضايا المختلفة والآراء وعديد السلوكيات التي يمكن ترجمتها من خلال وسائط الاتصال المتعددة. حتى أن تفضيل وسيط على آخر له دلالاته وانعكاساته.

تتبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تعالجه أولا وما يمثله للهوية العربية والشخصية الوطنية. فعندما نتحدث عن اللغة التي هي وعاء الفكر وعن مواقع التواصل الاجتماعي التي تمثل عالما خاصا لكل من يشترك فيه، ثم نربط هذا بخصائص التواصل الإلكتروني والواقع اللغوي في الجزائر؛ نصل لضرورة دراسة هذا الموضوع لما له من أهمية في المساعدة على تحديد استراتيجيات ناجعة لتحسين الواقع اللغوي في الجزائر وإثراء اللغة العربية الفصحى بالممارسة.

أما على مستوى البحث العلمي فيمكن اعتبارها دراسة رائدة تعتمد على خصائص مواقع التواصل الاجتماعي للانتقال ببحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية لمستويات أخرى خاصة إذا تحقق توظيفها واستغلال مميزات لتجاوز صعوبات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

فقد أصبح ذلك المنتج المتعدد المجالات والأنواع والأشكال والمصادر والمستويات وتلك الرسائل الاتصالية المنشورة على صفحات شبكات التواصل الاجتماعي على تنوعها وتنوع أشكالها وأهدافها واستخداماتها مادة ثمينة وغنية مكسبا بل كنزا لمن يستغله من الباحثين في علوم الاعلام والاتصال وعلم النفس والاجتماع والأنثروبولوجيا والتاريخ وغيرها من العلوم، للوقوف ليس فقط على ظواهر جديدة تؤثر بشكل كبير في الفرد والمجتمع بل على اكتشاف سبل أكثر نجاعة لدراسة وتحليل ظواهر منتشرة

من قبل وساهمت خصائص الويب 2.0 وشبكات التواصل الاجتماعي في طفوها على السطح ليس فقط بفضل حرية التعبير ومجهولية الهوية التي تساهم في الحفاظ على الخصوصية بل إتاحة ولوج هذا العام الافتراضي للجميع ولذا تتضح أهمية هذا البحث الذي نرجو منه أن يكون لبنة أساسية للفت انتباه الباحثين نحو هذه الإمكانيات التي يتمتع بها المجتمع الافتراضي.

من جهة أخرى كان لانتشار التقنية في العالم العربي تأثيره على اللغة خاصة وأنها تصدر بلغة أجنبية وبالتالي طُرحت عديد الإشكالات على مر الزمن تداول الباحثون في محاولة الإحاطة بها حتى أشهر شعار العربية تعيش عصر اندثارها ودُق ناقوس الخطر في مؤتمر دبي لسنة 2013 حول اللغة العربية بل وفي عديد الدراسات والبحوث لا يمكن حصرها في هذا المقام. حتى أن مجامع اللغة العربية في مختلف البلاد العربية شددت على وضع اللغة الحالي وعلى الغزو الثقافي الغربي خاصة للمراهقين والشباب -أكثر رواد شبكات التواصل الاجتماعي ومنتقي التقنية- في الوقت الذي تحتل فيه اللغة الصدارة بأثرى قاموس لغوي على الإطلاق.

وهذا كله يدعو لتقصي حقيقة الوضع ليس فقط لتأكيدِه إنما للتأسيس لأرضية متينة للانطلاق بمشاريع تنهض باللغة والهوية العربية من خلال تحديد ملامح اللغة في مواقع التواصل الاجتماعي والمتغيرات التي تؤثر فيها وإن كان الأمر يحتاج فعلا لتضافر الجهود.

4. أسباب اختيار الموضوع:

1. أسباب ذاتية:

عنت لي اللغة العربية دائما الكثير، فرغم رغبتي الجامحة في تعلم اللغات الأجنبية وسعيي لتحقيق ذلك إلا أن لدي إيمانا عميقا أن التحدث بلغة الغير ميزة لن تلحق بك العار إن لم تتقنها بقدر ما سيفعل عدم إجادة اللغة الأم. ولم يفارق مخيلتي يوما موقف الرئيس الراحل هواري بومدين وهو

يصدح بلغة عربية فصيحة في قاعة الأمم المتحدة؛ لا فرنسية ولا إنجليزية.

إضافة إلى أنه منذ تخصصي في علوم الاعلام والاتصال وحتى من خلال البحوث التي قمت بها خلال دراستي في التدرج كنت دائما أنحو نحو البحوث التي لها ارتباط مباشر بالمجتمع العربي الإسلامي كمنظومة لها خصوصياتها وبالظواهر المحيطة بي أكثر من تلك التي يتحدثون عنها. لم يكن يهمني كثيرا الحديث عن الاعلام ووسائله وتطورها بقدر ما هممني تأثير هذا التطور-من عدمه- على الفرد كنواة المجتمع.

لذا أعتقد أن هذا التصور ينطبق على هذه الدراسة.

2. أسباب موضوعية:

بدأ بي الأمر بخصائص الشبكات الاجتماعية وواقع البحث في العلوم الإنسانية. فنحن نعاني من لامادية الظواهر في البحوث الإنسانية الاجتماعية ما يجعل النتائج نسبية والدراسة غير قابلة للقياس بالمنطق الفيزيائي فوجدت العملية الاتصالية مكتوبة ومصورة على صفحات شبكات التواصل الاجتماعية بعفوية لا تمس بصدق وموضوعية البحث العلمي ونتائجه، صحيح أن العامل النفسي لا يزال ضامرا لكن ردود الفعل ورجع الصدى ملحوظ واشكالية مثل الاتصال اللغوي والواقع اللغوي في الجزائر أصبحت متاحة للدراسة بعمق أكثر طالما تضمن الصفحات مساحة من حرية التعبير والرأي وبالتالي حفزني على دراسة ذلك.

إضافة إلى اجتماع ستة عوامل تثير لوحدها انتباه وحفيظة كل باحث مهتم بالمجال:

- ظهور الويب 2.0 وحادثة نشأته نسبيا وبالتالي حادثة البحث فيه وعدم الجزم بحدود تأثيره على مختلف المستويات والميادين إذ لم نخرج من مرحلة الاختراع والاستكشاف.
- دخول العملية الاتصالية عهدا جديدا من الإنتاج تمكنت فيه مختلف عناصرها من أخذ أبعاد جديدة لها-أو سيكون لها-تأثير بالتأكيد على التواصل البشري.

- صحيح أن شبكات التواصل الاجتماعي تتميز بتعدد الوسائط إلا أن الاتصال المكتوب أخذ نصيبا وافرا لا جدال فيه فحتى عندما تكون الرسالة مصورة أو مسجلة ترافقها كتابة في أغلب الأحيان.
- لغة شبكية (NETSPEAK) منتشرة بشكل ملحوظ تكاد تكون ميزة أساسية للكتابة التفاعلية.
- خصوصية الواقع اللغوي في الجزائر وتعدد مستويات اللغة وتنوع اللهجات، والفرضيات المنتشرة بخصوص عزوف الشباب الجزائري والعربي عموما عن لغته الأم وحتى سلبيته نحو هويته.
- دق ناقوس الخطر على واقع اللغة العربية في عصر المعلومات سواء من حيث النقص الكبير للمحتوى العربي والمحتوى باللغة العربية أو من حيث استخدام اللغة العربية في عصر غزت فيه الثقافة الغربية المصنعة والموردة للتكنولوجيا: عصب حياة العصر الذي نعيشه، وتطبع فيه وسائل الاعلام على اختلافها لمستها على اللغة والهوية والثقافة-شئنا أم أبينا-.
- فاللغة المنتشرة في مواقع التواصل الاجتماعي والتي لها مواصفات عديدة تشبه تلك المنتشرة في منتديات الدردشة أخذت نصيبا وافرا من الدراسة في الغرب ليس فقط كإشكالية لكن حتى من باب تعليم رموزها ونشرها بالنسبة لآخرين من مبدأ "تكلم لغة عصرك". موازاة مع الواقع اللغوي الذي نعيشه في الجزائر حيث للفرنسية حظوة في مختلف التعاملات إضافة لتداول العامية على نطاق واسع شمل التعليم بمختلف مستوياته إلى المحافل الرسمية حتى نكاد نقول بأنها صارت لغة المكتوب فقط. لكن المكتوب الذي من المفروض أن يكون بصمة للذاكرة والهوية والحضارة صار أيضا متحررا-إن صح التعبير-من قواعده في مواقع التواصل الاجتماعي وهذا شكل بالنسبة لي كباحثة في المجال مشكلة تحتاج إلى حل، وحافزا للبحث في الموضوع وسبر أغواره.
- ثم إن النظرة المتشائمة المنتشرة عن اللغة العربية في عديد البحوث والكتب والمقالات وحتى بين الشعوب العربية والجزائرية تجعل من دراسة واقع الفصحى في مواقع التواصل من أوليات البحث ومن بين الأسباب الكثيرة التي دفعتنا للخوض في غمار هذه الدراسة.

5. تحديد مفاهيم الدراسة:

يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في البحث أمراً مهماً، وبما أنه لكل مجتمع لغته، ولكل علم مفاهيمه الخاصة به، فإنه لكل بحثٍ أيضاً مفاهيمه الخاصة التي قد تختلف عن المفاهيم المستخدمة في بحثٍ أو مرجعٍ آخر. وحتى لا يحدث خلط بين هذه المفاهيم نتيجة لتغير معانيها أحياناً وفقاً لرؤية الباحث الخاصة فإنه يجب أن يستعرض هذه المفاهيم ويناقشها ويقوم بتحليلها ثم يقدم تعريفاً إجرائياً لكل منها.

1.6. تعريف التواصل:

أ. **لغة:** أصل التواصل من وصل، وهو بخلاف الهجران والتصارم، يقول ابن منظور: "وَصَلْتُ الشَّيْءَ وَصِلاً وَصِلَةً، وَالْوَصْلُ ضِدُّ الْهَجْرَانِ. ابْنُ سَيِّدِهِ: الْوَصْلُ خِلَافُ الْفَصْلِ، وَصَلَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يَصِلُهُ وَصِلاً وَصِلَةً وَصِلَةً... وَاتَّصَلَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ لَمْ يَنْقَطِعْ... وَوَصَلَ الشَّيْءُ إِلَى الشَّيْءِ وَصُولاً، وَتَوَصَّلَ إِلَيْهِ انْتَهَى إِلَيْهِ وَبَلَغَهُ... وَالتَّوَاصَلُ ضِدُّ التَّصَاوُمِ."¹ يدور معنى

ب.

ت. التواصل، إذن حول التلاقي والارتباط والتأثير والإبلاغ... ويؤكد المعجم الفرنسي Le Petit Robert تلك المعاني، حيث يعتبر التواصل: "فعل الاتصال وربط علاقة مع (شخص أو شيء)، والتبادل والإخبار..."²

ث. **اصطلاح:** يستقي التواصل دلالاته من التعريف اللغوي، مع توسع البعض في تعريفه، ومنهم شارل كوليبي Charles Cooley الذي عرف التواصل بقوله: "التواصل هو الميكانيزم (الآلية)

¹ محمد بن مكرم بن منظور: **لسان العرب**، الجزء 15، مج 11 (بيروت: دار صادر، 1968) ص726.

² A.Rey, J.Rey – Debove: **Le Petit Robert**, (France:Edition Le Robert, 1987) p346.

الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، إنه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان، ويتضمن أيضا تعابير الوجه وهيئات الجسم، والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات والقطارات والتلغراف والتلفون، وكل ما يشمله آخر ما تمّ من الاكتشافات في المكان والزمان.¹

وقد قال نور الدين زرّادي إن التواصل في مفهومه اللغوي العام من اتصال الشخصين "اجتمعا وانقفا"؛ والاجتماع والاتفاق مفهومان بعكس التصادم والانفصال. وصيغة الاتصال ثلاثية الأصول من "وصل" زيدت فيها تاء، ومن وظائف هذه التاء في هذا الموقع "الرغبة والإرادة في الامتلاك والاستعمال"، وتتمثل الرغبة هنا في إقامة العلاقة من جهتين، وهما هنا المرسل والمستقبل، ويميز هذه العلاقة تداول التعبير بالإرسال. وتتم عملية التواصل اللغوي، حينما يتحول المرسل إلى مستقبل والمستقبل إلى مرسل، وهو ما يسمى تحاورا وعملية التواصل لا تتم إلا بالتحاور بين جهتين، وهذا حال المفهوم بين بعدي اللغة والاصطلاح. وفي مقام آخر تم ربط هذا المفهوم بالود والعاطفة. وقد ساهمت تكنولوجيا الاتصال الحديثة خاصة مواقع التواصل الاجتماعي في توسيع هذا المفهوم لتشمل أبعادا أخرى.

3.6. اللغة:

أ. لغة: لغة (فُعْلَة) من لغوت، أي تكلمت، وأصلها (لُغُوَة) كمثل (كرة وثُبة)، وكلُّها لا ماتها واوات، والجمع: لُغَاتٌ ولُغُونٌ، مثل (كُرَاتٍ وكُرُونٌ)، وقيلَ منها لَغَى _ يَلْغَى _ لَغَاً ولُغُوًا، إذا هَدَى، وكقولُه سبحانه: "وَإِذَا مَرُّوا بِاللُّغُوِّ مَرًّا كِرَامًا".

¹ عبد اللطيف الفارابي وآخرون: معجم علوم التربية، سلسلة علوم التربية، عدد 10 (المغرب: دار الخطابي للطباعة والنشر، 1994) ص43.

اصطلاحاً: اللغة وجهان¹: مكتوب وملفوظ. فاللغة اللسان وحدّها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم كما جاء به ابن منظور، والأداء الكلامي هو الاستعمال الآتي للغة ضمن سياق حيث يعود المتكلم تلقائياً للقواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية كلما استعمل اللغة كما أنه التعبير الأدائي وفقاً للحالة المتحينة في السياق التداولي.

واللغة كما رآها سوسور نظام عرفي لرموز صوتية يستغلها الناس في الاتصال بعضهم ببعض. حيث تتكون من عدد كبير من الجزئيات التي تنتظم بعلاقات محددة في سياق خاص، وأقل هذه الرموز الوحدة الصوتية ثم الكلمة ثم الجملة، وقيمة هذه الرموز اللغوية ليست قيمة ذاتية طبيعية، بل هي مستمدة من الاتفاق العرفي عليها، وهذا الاتفاق ليس معلقاً في الهواء وإنما يسلك نظاماً خاصاً².

وفي هذه الدراسة ترتبط اللغة بالكلام واللسان فنقول عموماً فلان يتكلم اللغة العربية أو الفرنسية، شفوية كانت أو مكتوبة وتُعنى بوظيفتها التواصلية بالدرجة الأولى، خاصة وأنه منذ القديم اصطلاح لفظ كلام مرادفاً للغة فكانت إحدى الكلمتين مكان الأخرى أو تتوب عنها دون أن يكون هناك فرق واضح بينهما وإن كانت بعض اللغات تقيم هذه التفرقة على غرار اللغة العربية³.

4.6. الدارجة:

أ. لغة: دارج: مؤ دارجة، جمع مؤ دارجات ودوارج: اسم فاعل من درَج / درَجَ على / درَجَ في شائع، رائج، متداول، مُستعمل: تعبير مألوف / زيّ دارج: كلام دارج: عامّي، لغة دارجة:

¹ زكريا شعبان شعبان: اللغة الوظيفية والاتصال، (الأردن: عالم الكتب الحديث، 2011)، ص13
² هادي نهر، أحمد الخطيب: إدارة الاتصال والتواصل، النظريات والعمليات الوسائط الكفائية، (الأردن: عالم الكتب الحديث، إربد 2009) ص 03.

³ الهادي نهر، أحمد الخطيب: مرجع سابق ص03

عَامِيَّةٌ، الْعَامِيَّةُ الَّتِي يَتَحَدَّثُ بِهَا عَامَّةُ الشَّعْبِ. دَرَجَ فُلَانٌ عَلَى فَعَلٍ كَذَا: اعْتَادَهُ مِنْذَ فِتْرَةٍ. دَرَجَتِ الْعَادَةُ عَلَى كَذَا: صَارَ مِنَ الْمَعْتَادِ¹.

ب. **اصطلاحاً:** مستوى تعبيرى يتخاطب به العامة عفويا في الحياة اليومية وهو مستوى غير خاضع لقواعد النحو والصرف ويتصف بالتلقائية والاختزال، بالنسبة للدرجة في العالم العربي قد يقال إنها عربية فقدت بعض الخصائص الموجودة في الفصحى مثل الإعراب، ولكنها ليست لغة في حد ذاتها مثلما يجوز للبعض أن يسميها قياسا على اللغات المتفرعة من اللاتينية. وليست عربية فقدت بعض خصائصها حسب اعتقادي بل عربية تعرّضت لما تعرّضت له من عوامل مختلفة عبر التاريخ جعلت منها جدلا قائما منفصل فيه في متن البحث.²

5.6. الفرق بين الفصحى والعامية:

إن اللغات البشرية هي ظواهر اجتماعية، تصطلح عليها الجماعة وتغير فيها بالزيادة والنقصان حسبما تتطلبه طبيعة النشاط الاقتصادي وخصائص البيئة المحلية، وهذا ليس عيبا أو منقصة فيها، بل كل اللغات يصيبها التحول الذي يأتي أحيانا لأسباب نجد تفسيرها في الدراسات اللسانية وخاصة علم الصوتيات وعلمي الاجتماع والنفس اللغوي، فهو ظاهرة طبيعية، وهو قانون يسميه اللسانيون (قانون التحول اللساني) وهذا ما أشار إليه كل من Ferguson و Fishman و Gumpaz وعدوا هذا نوعا من الازدواجية/ الثنائية ورأوا بأنّ هذا عادي، لأنه يحصل في معظم أو في كل اللغات، شرط ألاّ يكون الفرق شاسعا بين اللغة المقوعدة وهو مستوى حديث النخبة أو لغة الكتابة، والمستوى العام المتداول على لسان الطبقات الشعبية، ولا يمنع التواصل بين مستعملي المستويين.³

1 معجم المعاني الإلكتروني، <http://www.almaany.com> تم الاطلاع في 2015/01/05

2 المجلس الأعلى للغة العربية: **الفصحى وعامياتها: لغة التخاطب بين التقريب والتهديب**، أعمال الندوة الدولية، منشورات

المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2008، ص 05

3 نفس المرجع

وفي متن البحث تفاصيل حول العربية الفصحى وعامياتها إذ نفضل توظيف مصطلح العامة للتعبير عن الواقع اللغوي السائد في المجتمعات العربية بالخصوص بدل الدارجة التي تشير حسب اعتقادي لمستوى لغوي أقرب للفصحى منه لما هو متداول عندنا.

6.6. الاتجاه:

يعني الاتجاه حسب wilker في اللغة الانجليزية Attitude وهي لفظة مشتقة عن اللاتينية بمعنى موقف عقلي أو حالة نفسية أو موقع مادي. والفكرة العامة والفكرة العامة تستند إلى أن الجزء المركزي للاتجاهات إنما هو نوع الأنشطة أو الأفعال التي يرغب الفرد في المشاركة بها. بينما يعرفها Kanuk وSchiffman بأنها ميول تنتج من خلال التعلم وتكون لدى الفرد شعور إما محبب أو غير محبب نحو موضوع معين. فهي تعبير عما يحبه الفرد ولا يُحبه. كما أن الاتجاهات تعبر عن درجة الثبات إذ تعد تقييماً عاماً للأفراد نحو موضوع معين (أهداف، برامج، إعلان) ويطلق الاتجاه على كل ما له موقف ثابت نحو موضوع ما فهي تنظيم مستقر وذو ديمومة لمجموعة من الاعتقادات بشأن ما أو حالة معينة.¹

1.6. اجتماعي:²

يشير مصطلح الاجتماعية إلى سمة من سمات معيشة الكائنات كما ينطبق على السكان البشر والحيوانات. وهو يشير دائماً إلى التفاعل بين الكائنات الحية بعضها البعض وجماعية التعايش، بغض النظر عما إذا كانوا يدركون ذلك أم لا، وبغض النظر عما إذا كان التفاعل طوعاً أو لا.

¹ عبد الله حسين الصقار: اتجاهات الطلبة الجامعيين الكويتيين نحو المسلسلات الدرامية المدبلجة في القنوات العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص إعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2012

² Ken Morrison: Marx, Durkheim, Weber: Formations of Modern Social Thought, (London: SAGE, 2006)

كما تستخدم صفة "الاجتماعي" في كثير من الأحيان في الخطاب السياسي، على الرغم من أن معناها في السياق يعتمد اعتمادًا كبيرًا على من يستخدمها. في الأوساط اليسارية، غالبًا ما تستخدم لتعني سمة إيجابية، بينما في الأوساط اليمينية فهي تستخدم بصورة عامة على أنها تعني سمة سلبية.

الاستخدامات الحديثة للمصطلح

في المجتمع المعاصر كثيرًا ما يشير مصطلح "اجتماعي" إلى سياسات إعادة التوزيع الحكومية التي تهدف إلى تطبيق الموارد من أجل المصلحة العامة، على سبيل المثال الضمان الاجتماعي. ثم تشمل اهتمامات السياسة مشاكل الإقصاء الاجتماعي والتماسك الاجتماعي، وهنا، يتناقض مصطلح "الاجتماعية" مع "الخصوصية" ومع التمييز بين نطاقات العام والخاص (أو المخصص)، حيث تحدد ملكية العلاقات الوصول إلى الموارد والاهتمام.

وغالبًا ما يتناقض المجال الاجتماعي أيضًا مع مجال الطبيعة المادية، ولكن في البيولوجيا الاجتماعية يتم رسم الشبه بين الإنسان والكائنات الحية الأخرى من أجل شرح السلوك الاجتماعي من حيث العوامل البيولوجية. يضاف مصطلح "الاجتماعية" أيضًا في مختلف التخصصات الأكاديمية الفرعية الأخرى مثل الجغرافيا الاجتماعية وعلم النفس الاجتماعي وعلم الإنسان الاجتماعي والفلسفة الاجتماعية وعلم الوجود الاجتماعي والإحصاءات الاجتماعية ونظرية الخيار الاجتماعي في علم الرياضيات.

8.6. مواقع التواصل الاجتماعي:

يمكن القول "إنها مواقع إلكترونية اجتماعية على الإنترنت، وإنها الركيزة الأساسية للإعلام الجديد أو البديل، التي تتيح للأفراد أو الجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي، عندما عز التواصل في الواقع الحقيقي".

(Social Networks) هي مواقع ويب، تمثل بنيتها الأساسية شبكات من المستخدمين الذين يرتبطون فيما بينهم وفق أنظمة معينة، يمكن أن تكون : شبكات محلية، إقليمية أو دولية، كما يمكن أن تتشكل المجموعات وفق اعتبارات أخرى كالاهتمامات والهوايات المشتركة، أو وفق تقسيم قطاعي وظيفي كما هو الحال مع شبكة "لينكدإن" (LinkedIn) مثلا.

هي مواقع تتيح للأفراد انشاء صورة/ حائط (profile) لأنفسهم على خدمة ما وتبادل هذا الملف مع المستخدمين الآخرين ممن لديهم اهتمامات متماثلة لخلق شبكة اجتماعية. يمكن للمستخدمين التحكم في الخصوصية بحيث يمكن تصفحها من قبل أي شخص إذا كانت عامة أو خاصة متاحة فقط لبعض المستخدمين. يمكن للمستخدمين نشر الصور والموسيقى والتسجيلات على موقعهم.

ملاحظة: تم توظيف اصطلاحي "مواقع /شبكات" التواصل الاجتماعي في هذه الدراسة للدلالة على نفس الهدف.

9.6. الفيسبوك:

موقع تواصل اجتماعي في الشبكة العالمية، يتيح فتح حائط / صفحة خاصة أو عامة لكل من يملك حساب بريد إلكتروني. حيث يتيح نشر ما يشاء من محتوى ويضيف من يشاء من أصدقاء ما قبلوا إضافته ومتابعة من يشاء من صفحات. كما يمكنه إنشاء مجموعات أو انضمامه لها. يعتمد على بعض الممارسات التفاعلية على غرار الاعجاب بمحتوى معين، ومشاركته والتعليق عليه، والرد على تعليق معين، والإشارة لصديق ما أو عدة أشخاص في منشور معين، ونكزه، وإرسال رسائل له على الخاص كما يتيح المحادثة الفورية المكتوبة والمصورة. ويوفر خدمات وتطبيقات عديدة مثل الألعاب الإلكترونية.

يقال عنه أنه مرادف لعصر الطلاب الجامعيين. ومجتمع الغد¹ وهو الآن يتصدر مواقع

التواصل الاجتماعي نشاطا وجماهيرية.

6. المرجعية النظرية:

دفع التطور المتنامي لتقنيات الاتصال في العصر الحالي الباحثين والمفكرين في حقول العلوم الإنسانية والاجتماعية للبحث في غمار ما تنتجه من وسائل وما تقدمه من خدمات وما تطوره من ابتكار لها بالغ الأثر في حياة الفرد والمجتمع. ولم تعد أغلب النظريات الكلاسيكية تكفي لتفسير الواقع المعاصر خاصة مع نشوء عالم افتراضي بمختلف خصائصه؛ يؤثر في مختلف العمليات الاتصالية والإعلامية في عصر أخذ تسميته من لغته ليطلق عليه العصر الرقمي حيث لازال البحث جار عن نظريات جديدة للإعلام والاتصال.

فعلى الرغم من بروز عناوين مثل نظريات تكنولوجيا الإعلام والاتصال أو النظريات الجديدة للإعلام والاتصال وصعودها إلى السطح ببرىق لا يأخذ إلا أن ينطفئ بمجرد الاطلاع على محتواها؛ ففي واقع الأمر لا تعدو أن تكون اسما جديدا لمحتوى قديم.

وإن كانت هذه الدراسة متعلقة بدورها بتداعيات مواقع التواصل الاجتماعي إحدى أهم ادوات الويب 2.0 منصة المجتمع الرقمي على اللغة المتداولة بين المستخدمين الجزائريين كأداة تواصل فإنه من الصعب علينا الاستناد لمدخل نظري يمكن من توجيه مسار البحث العلمي وإفادته بفرضيات شاملة مجال البحث خاصة وأن البحث في الفيسبوك كأشهر وسائل التواصل الاجتماعي لا يزال أرضا خصبة

¹ Jennifer L. Behrens: **About Facebook; Change at the social-networking Jaggernaut creates new opportunities for law library outreach**; (AALL Spectrum; April 2008) p15

للاستكشاف العلمي خاصة في الجزائر إضافة إلى أن الحديث عن اللغة يأخذ أكثر من بعد كونها من الظواهر التي يدخل أكثر من عامل في تشكيلها والتأثير عليها.

وعلى الرغم من تحرر الدراسة بشكل عام من اتباع مدخل نظري معين بحذافيره فهذا لم يمنع من الرجوع إلى المدخل الوظيفي عن طريق نظرية الاستخدامات والاشباع والانطلاق من فروضه في شق الدراسة الخاص باتجاه المبحوثين نحو توظيف اللغة العربية في الفيسبوك كأداة للتواصل وتأثير استخدامات الفيسبوك على اللغة الموظفة للتواصل من قبل المستخدم الجزائري كونها من النظريات الأكثر استخداما في دراسات الاتصال الجماهيري من جهة ومن بين النظريات التي لم يأفل نجمها في العصر الرقمي حيث وجدت لفروضها مجالا واسعا للتطبيق في ظل التطور المتنامي لتقنيات الاتصال وأدوات الويب 2.0 على رأسها شبكات التواصل الاجتماعي وتداعياتها على الفرد والمجتمع إذ تركّز على هدف المستقبل وليس المرسل ممثلا في الوسيلة¹.

• الاستخدامات والإشباع ومواقع التواصل الاجتماعي:

حيث ترى هذه النظرية أن استخدام الأفراد لوسائل الاتصال يتم بناء على الدور الإيجابي الذي يلعبونه في عملية الاتصال، بفضل الخصائص التي يتميز بها هذا الجمهور والمتمثلة في الإيجابية، النشاط، الاختيار الواعي، التفكير الجيد.² بإسقاط تساؤلاتها وفرضياتها على التواصل اللغوي الحاصل على صفحات شبكات التواصل الاجتماعي ليس للتحقق من رؤيتها للجماهير على أنها فعّالة وإيجابية في انتقاء المحتوى الإعلامي فقط بل أيضا بانتقاء الرمز التواصلية والمستوى اللغوي والعوامل التي

¹ Severin, W. J., Tankard, J. W: Uses of the media In Communication Theories, (New York: Longman, 2001) p293-303

² حسن عماد مكاي، ليلي حسن السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط5 (مصر: الدار اللبنانية المصرية، 2005) ص240

تؤثر على ذلك خاصة وأن الفرد في المجتمع الافتراضي لا يلعب دور المتلقي فقط بل إنه يصنع بدوره الرسالة ويلعب أيما دور في العملية الاتصالية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

في محاولة لتحديد تأثيرات خصائص الفيسبوك كقناة اتصالية جديدة على توظيف الأفراد للغة واتجاهاتهم نحو العربية اللغة الأم في خضم صراع لغوي لا يرحح واقعه سيادة اللغة العربية.

ولأنها من النظريات التي وظفت بكثرة فإننا سنكتفي بما أورده الدراسات العديدة حولها وسنتطرق لتطبيقاتها الجديدة في دراسة استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي على الشبكة العالمية حيث ساهمت الشبكة العالمية في إحداث تغييرات جذرية في العادات التواصلية لمستخدمي وسائل الإعلام والاتصال.

حيث جاء في دراسة لأوغستين غاليون¹ Augustin J. Gallion لخص فيها نتائج دراسات عديدة حول استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي أن تحول التفاعل الاجتماعي بين الأصدقاء والعائلة وحتى في العمل من المحيط الواقعي للعالم المادي إلى كيان مستقل في العالم الافتراضي؛ راجع إلى الشعبية المتزايدة لمواقع التواصل الاجتماعي على غرار "فيسبوك"، "ماي سبيس"، "يوتيوب"، "تويتر" ومختلف مواقع التدوين. حيث تلبي هذه المواقع الافتراضية حاجات فئات محددة من الأشخاص تجعلهم غير قادرين على إيجادها خارج الشبكة حسب Raacke & Bonds-Raacke بينما يجدها Ellison وآخرون مجموعة من الشبكات المهنية ومواقع المواعدة وشبكات الأصدقاء، وحتى مواقع تروج للعصابات والسياسيين.

ويعتبر تطبيق نظرية الاستخدامات والإشباعات اليوم في دراسات مواقع التواصل الاجتماعي ذو أهمية بالغة، حيث تم التوصل إلى أكثر العوامل لفتا والتي لها علاقة مع مواقع التواصل الاجتماعي في دراسة لـ park وآخرون صدرت في 2009، حيث وجد أن الاستخدامات والإشباعات

¹ Augustin J. Gallion: **Applying the Uses and Gratifications Theory to Social Networking Sites, A Review of Related Literature**; (Fort Wayne: Indiana University 2008)

الرئيسية الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي هي: خلق صداقات، التسلية، التعريف بالذات، الحصول على المعلومات، في حين وجد Astin & LaRose في دراسة صدرت سنة 2004 عوامل أخرى تتمثل في: البحث عن المعلومات، التسلية والترفيه إلى جانب الحاجات الاجتماعية وهي الأكثر انتشارا.

فإضافة إلى الموقع الذي تحتله هذه الشبكات حاليا -فيسبوك لوحده يتصدّر جميعها بمئات ملايين المستخدمين- لتصبح الاستخدامات الاجتماعية في مواقع التواصل الاجتماعي من أهم الاستخدامات المتعلقة بتطبيق النظرية كونها جديدة ومختلفة عن تلك الخاصة بباقي وسائل الاتصال الجماهيري، حيث يسجل التعرف على أشخاص جدد والحفاظ على العلاقات السابقة والنقاش والتعاون من أبرز هذه الاستخدامات؛ إضافة للتعريف بالذات وتطوير علاقات العمل والعلاقات الاجتماعية والترفيه أيضا. وخلق شعور بالانتماء إلى المجتمع والحصول على معلومات من مواقع التواصل الاجتماعي خاصة تلك المتعلقة بالجامعة والعمل والقضايا السياسية يعد من أهم الإشباعات المحققة. ليبقى الاتصال والتواصل مع الآخرين في الشبكة هدف جميع المستخدمين على اختلاف مستوياتهم وفروقاتهم وأعمارهم وجنسهم¹.

يتفق الباحثون على أنه من البديهيات المعروفة ومن خلال التجارب الشخصية للأفراد أن جمهور وسائل الإعلام يسعى لإشباع حاجات ورغبات معينة من تعرضه لوسائل الاتصال الجماهيري واستخداماته المختلفة لها. ولكن هذه المسألة أفرزت بحوثا معقدة ومتداخلة من حيث الأفكار النظرية المتعلقة بها والمتغيرات البحثية المتنوعة التي لا بد من معرفتها، وبحث أوجه العلاقة

¹ Valentine, A: **Uses and gratifications of Facebook members 35 years and older**, (USA: UNIVERSITY OF NORTH TEXAS, Master theses,2011)

بينها لبلورة الرؤية حول الأسباب والدوافع التي تحققها، ولذلك تعتبر بحوث الاستخدامات والإشباعات من البحوث المعقدة التي تنطلق من فرضيات لا تشمل استخدام الأفراد للوسائل فقط، ولكن أيضا سلوكهم في علاقاتهم بهذه الوسائل وكذا اتجاهاتهم نحوها من حيث قدرتها على إشباع احتياجاتهم.¹

انتقدت نظرية الاستخدامات والإشباعات قبلا بسبب الطبيعة الفردية للنموذج، حيث من الصعب تفسير أو التنبؤ بخلفيات المبحوثين أو النظر في الآثار الاجتماعية لاستخدام وسائل الاتصال الجماهيري. لكن مع استخدام الشكل التواصلي الجديد يمكن أن يشكل درسا لإثبات أو على الأقل التنظير لتداعياته على البنى الرمزية الجديدة التي تنشأ من رغبة المستخدم في تحقيق إشباعاته المختلفة من شبكات التواصل الاجتماعي.

7. الدراسات السابقة:

في مرحلة ما من البحث كان الحصول على دراسات في مجال التواصل اللغوي عموما والتواصل باللغة العربية خصوصا وتأثرها بالتكنولوجيات الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة من الصعوبة بمكان.

فقد تركّزت مختلف الدراسات العربية غالبا على علماء اللغة واللسانيات والباحثين فيهما ممن ركّزوا على البحث في الجانب اللغوي والنحوي والتاريخي للغة ومع إعلان 18ديسمبر يوما عالميا للغة 2012 حدث انفجار بالمقالات والأوراق البحثية والندوات المتعلقة باللغة العربية والتي في مجملها إن لم تكن متعلقة بالتخصص (علوم لغة) وتعليميتها سواء للناطقين بها أو بغيرها فإنها لم تخرج عن التشدق باللغة وإمكانياتها في مواكبة مختلف التطورات وإن كان هذا ليس عيبا لكنه لا يضيف كثيرا

¹ Augustin J. Gallion: Op.Cit

للبحث العلمي خاصة ونحن في عصر كثير المتغيرات، تشكل فيه التقنية محورا حياتيا ثم يمكن وصف جملة كبيرة منها بالبحوث المناسبة السطحية -حسب رأيي-.

بينما الباحثون في الاعلام والاتصال ركزوا أكثر على لغة الصحافة ولغة المذيع والتلفزيون. صحيح أنه توقرت بعض البحوث والكتب حول لغة الاعلام خاصة المنطوق منه والتي أخذت في الغالب اتجاهين رئيسيين تحت التأثير على التداول اللغوي عموما بالسلب والإيجاب كما أثبتت ذلك عديد الدراسات على غرار نشر بعض المفردات والمصطلحات وجعلها متداولة من جهة (إيجابا) والتأثير على المستوى التعبيري العميق للغة الفصيحة بتشويه النطق مثلا(سلبا). غير أنه في هذه الدراسة تم التركيز على اللغة المكتوبة على صفحات الفيسبوك وخصائصها والتي تنضوي تحت هدف أساسي هو التواصل. لذلك لم ندرج الدراسات المتعلقة بلغة الإعلام ولا لغة الصحافة (مكتوبة أو مسموعة) لأننا نرى أنها تخضع لمتغيرات أخرى ويمكن التحكم بها حسب توجه قنوات الاعلام وملاكها.

من جهة أخرى فإن البحوث المتعلقة بتأثير شبكات التواصل الاجتماعي لازالت في بدايتها كون شبكات التواصل الاجتماعي في حد ذاتها حديثة النشأة وأغلب البحوث والكتب الصادرة خاصة الأجنبية منها غير متوفرة في السوق المحلية باعتبار أن اعتماد غالبية الدول الكبرى (المنتجة علميا والأكثر تطورا في مجال المعرفة وصناعاتها والتي تشمل الجامعات والمراكز البحثية المصنفة عالميا) على تطورات التقنيّة وبالتالي يصعب الحصول على هذه الدراسات التي تحتاج اشتراكا في أغلبية المواقع باهض التكلفة أو عن طريق البيع الالكتروني الذي يعاني صعوبات جمّة في الجزائر (بطاقات ائتمانية MasterCard، ضريبة عالية...).

فبمجرد الاطلاع على مواقع مثل E-book أو Amazon أو Saga الخاصة بالبيع الالكتروني. تجد عناوين رائعة بالعشرات بل مئات لإصدارات حديثة-خاصة الأمريكية-حول مواضيع التواصل الاجتماعي، الويب 2.0، الاعلام الاجتماعي، التسويق الالكتروني...

هذا إضافة إلى غياب الترجمة في التخصص فالمراجع المتوفرة باللغات الأجنبية خاصة الحديث منها لا يتوفر على ترجمة عربية غالبا. وما بحورتنا من دراسات سابقة تم تقسيمه فيما يلي حسب الموضوع وقع الاختيار عليه بعد الاطلاع على عديد العناوين التي أُتيح الحصول عليها.

1.8. عرض الدراسات السابقة:

أ. واقع اللغة العربية في الشبكة العالمية:

دراسة وهيبة بوزيفي بعنوان: واقع اللغة العربية على شبكة الانترنت: دراسة وصفية تحليلية لمواقع إلكترونية عربية¹ وهي مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر للعام الدراسي 2009-2010. وتهدف إلى إلقاء الضوء على مكانة اللغة العربية على الشبكة العالمية من خلال دراسة المحتوى الرقمي العربي ومدى نموه خلال السنوات الأخيرة. وإبراز التحديات التي تواجه اللغة العربية في إطار ما يعرف بثورة المعلومات والوقوف على المشكلات التقنية التي تعانيها اللغة العربية في الشبكة. انطلاقا من عديد التساؤلات، أهمها:

ما مدى تأثير الشبكة العالمية على مفردات العربية؟ وهل هي المسؤولة عن انحدار اللغة العربية في قدراتها الاتصالية أم أن اللغة ما عادت تتلاءم والعصر الرقمي؟ وما هو مستقبل اللغة العربية في ظل هيمنة اللغة الإنجليزية؟ وهل تمكنت المواقع الإلكترونية العربية من خدمة قضايا اللغة العربية وإبراز ثرائها باعتبار أنها أهم عناصر الهوية الثقافية العربية؟ وكما يبلغ حجم المحتوى العربي على الشبكة العالمية؟ وهل المحتوى الرقمي مشكلة لغة؟ وماهي الجهود التي يبذلها العرب في مجال إدماج اللغة العربية في الشبكة العالمية؟

¹ وهيبة بوزيفي: واقع اللغة العربية على شبكة الانترنت: دراسة وصفية تحليلية لمواقع إلكترونية عربية، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام (جامعة الجزائر 03: 2010)

حيث اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي موظفة إلى جانب الملاحظة العلمية أداة تحليل السجلات الإحصائية. وقامت عن طريق إجراء المسح الشامل وذلك خلال شهر أبريل 2010 لمجتمع البحث المتشكل من مختلف المواقع العربية المنتشرة على الشبكة العالمية وتصنيفها إلى عدة فئات حسب تخصص كل موقع وتحليل الإحصاءات الصادرة من مختلف الهيئات.

وقد توصلت الدراسة لحصيلة من النتائج نذكر منها:

- لم تعد إشكالية المعالجة الآلية للغة العربية متمحورة حول الحرف العربي فقد أصبحت الآن متمركزة حول اللغة ككل من مصطلحات ومعالجة الكلمات والجمل من ناحية وتوفير تطبيقات تلبي حاجات المستفيد من ناحية ثانية.

- وبذلك فإن نفاذ المتكلمين بالعربية إلى الانترنت يقارب 17% من سكان الدول العربية نهاية 2009، وتقع هذه النسبة دون المتوسط العالمي الذي يقارب 22%، كما تعد من الأدنى بين نسب اختراق فئات المتكلمين باللغات العشر الأولى للشبكة. ويمثل تعداد مستخدمي الشبكة من المتكلمين باللغة العربية نسبة تقارب 4.1% من العدد الإجمالي لمستخدمي الانترنت في أنحاء العالم وتأتي من حيث نسبة الاستخدام على الشبكة العالمية في المرتبة السابعة بين اللغات العشر الأولى.

- زيادة معدل مستخدمي العربية على الشبكة هو الأعلى بين مجموعة اللغات العشر الأولى على الشبكة.
- تدني محتوى الانترنت من الصفحات بالعربية فنسبة هذه الصفحات إلى إجمالي صفحات الانترنت لا يتجاوز الواحدة بالألف، حيث قدر مجموع الصفحات باللغة العربية فقط بنحو 40 مليون صفحة في حين بلغ الإجمالي العالمي 40 مليار صفحة.

- تعترض إنتاج ونشر المحتوى الرقمي العربي عبر الانترنت صعوبات تقنية كون أن نشر المحتوى على الشبكة يستوجب تطوير عدد من التقنيات المتاحة لتتلاءم مع اللغة العربية، كما يتطلب أيضا تطوير حلول مثل تقانة المسح الضوئي الآلي للتعرف على الحرف العربي والقراءة من

الشاشة أو المتعرّف الضوئي للأحرف (ROC: Recognizer Optical Character) أو أي معجم إيتيمولوجي (علم أصول الكلمات) وكذا منظومات التدقيق الهجائي والتدقيق النحوي.

• يغلب على الحضور العربي مواقع الدردشة ففي 2004 تواجد 5679 موقع للدردشة والمنتديات والمدونات الشخصية وكل هذا لا تصنفه ويكيبيديا لأنه لا يضيف للمعرفة العلمية الإنسانية شيئاً.

دراسة محمد الفاتح حمدي بعنوان: "واقع اللغة العربية في ظل استخدام وسائط الاتصال والإعلام الحديثة في نظر الشباب الجامعي الجزائري"¹ دراسة مقدمة في المؤتمر الدولي الأول "اللغة العربية ومواكبة العصر" المقام بالمدينة المنورة. تهدف إلى معرفة مدى استعمال الشباب الجامعي الجزائري للغة العربية الفصحى في حياته اليومية داخل الأسرة والجامعة والمجتمع واستخدامه لمختلف وسائل الإعلام والتعرف على أهم الأسباب الجوهرية وراء تراجع مكانة اللغة العربية الفصحى في المجتمعات العربية.

وذلك اعتماداً على المنهج الوصفي حيث تمثلت العينة في 200 مفردة من طلبة الجامعة (علوم الإعلام والاتصال والعلوم السياسية بجامعة باتنة، القانون والإعلام الآلي بجامعة جيجل، الأدب العربي والبيولوجيا بجامعة قسنطينة. انطلاقاً من الفرضيات التالية:

- كلما زادت نسبة مطالعة الشباب الجامعي للكتب والمجلات أدى ذلك لتحسين رصيدهم اللغوي.
- إن زيادة استخدام الشباب الجامعي للشبكة العالمية ومشاهدة القنوات الفضائية يؤدي إلى تراجع مستواهم في اللغة العربية الفصحى.
- إن تراجع مكانة اللغة العربية الفصحى في المجتمعات العربية يرجع بالدرجة الأولى لاهتمام وسائل الإعلام العربية بالشكل والمظهر أكثر من الرسالة فنجدها بدلا من خدمة اللغة

¹ محمد الفاتح حمدي: واقع اللغة العربية في ظل استخدام وسائط الاتصال والإعلام الحديثة في نظر الشباب الجامعي الجزائري؛ المؤتمر الدولي الأول "اللغة العربية ومواكبة العصر" (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية)، 9-11 أبريل 2012.

العربية تعمل على تهميشها وتحريفها من خلال تقديم أغلبية البرامج باللغات المحلية واللغات الأجنبية. وللنهوض باللغة العربية الفصحى في الدول العربية والإسلامية وجب سن قوانين رادعة لمن يهينها في كل المؤسسات الوطنية والمحافل الدولية.

وتوصلت الدراسة إلى أن أغلبية الشباب الجامعي الجزائري يفضل في عملية تواصله وتفاعله مع أفراد مجتمعه اللهجة المحلية مع مزجها باللغة الفرنسية بنسبة 43.26%. لأنها أسهل ويفضلون الإبحار عبر الشبكة باستخدام العربية بنسبة تفوق 40% بينما عينة من 28% تفضل اللغة الفرنسية، ويرجع ذلك لضعف تكوين الطلبة في اللغات الأجنبية. بحيث يقضي الغالبية من ساعة إلى ساعتين في تصفح مواقع الشبكة العالمية بنسبة تفوق 74% وهناك من يتجاوز هذه المدة بنسبة تزيد عن 28%.

وتفضل عينة من 50% البرامج التلفزيونية التي تقدم باللغة العربية الفصحى ومن المبحوثين من يفضل البرامج المقدمة باللهجة المحلية مع مزجها باللغة العربية واللغات الأجنبية بنسبة 22%. حيث بلغ متوسط استخدام وسائط الإعلام والاتصال من فضائيات والشبكة أربع ساعات يوميا في حين يتم تخصيص أقل من ساعة للمطالعة.

ويفضل الشباب الجامعي اللغة العربية الفصحى في تلقي الدروس والمحاضرات في الجامعة وذلك بنسبة 68.68% من المبحوثين مقارنة مع نسبة صغيرة من المبحوثين تقدر بـ 18.18% تفضل اللغة الفرنسية في تلقي الدروس.

وأرجع الباحث تراجع مكانة اللغة العربية الفصحى في المجتمع الجزائري إلى عدة أسباب أهمها: الاهتمام بتعلم وتعليم اللغات الأجنبية أكثر من اللغة العربية وذلك بنسبة 20.28%، ضعف الاستعمال اليومي للغة العربية في كل المجالات الحياتية وذلك 16.7%، ضعف التكوين القاعدي في اللغة العربية 11.21%.

دراسة كيرا ألمان "Kira Alman" بعنوان استخدام اللغة العربية على الخط: الأبعاد السياسية،

الاجتماعية، والتكنولوجية للاتصال الشبكي متعدد اللغات¹ العنوان الأصلي باللغة الانجليزية:

« Arabic Language Use Online: social, political, and

Technological Dimensions of multilingual Internet Communication»²

المنشورة في مجلة the Monitor لخريف سنة 2009. وهي دراسة نقدية تحليلية تهدف

للإجابة على عدد من الأسئلة الهامة المتعلقة بواقع اللغة على الشبكة العالمية بشكل عام واستخدام

اللغة العربية على الشبكة العالمية على وجه التحديد، من أجل الاقتراب من هذه المواضيع من منظور

نقدي. انطلاقاً من الأسئلة التالية:

(1) ما الذي يجعل الشبكة مكاناً فريداً للاتصال متعدد اللغات وكيف توفر اللغة العربية نظرة ثاقبة

في البيئة اللغوية على الشبكة؟

(2) ما هي مميزات وخصائص استخدام اللغة العربية على الخط؟ هل توازي الخصائص المرتبطة

مع لغات أخرى على الشبكة؟

(3) كيف يؤثر الاتصال على الخط وخارج الخط في التفاعل الثقافي خاصة في الحالة العربية؟

هل توفر وسيلة الإنترنت للمجتمع قوة تحول جديدة تترجم إلى تحقيق التمكين الاجتماعي خارج

الشبكة؟

(4) ما هي مختلف الأبعاد الاجتماعية والسياسية والأيدولوجيات التي تؤثر على اللغة في العصر

التكنولوجي وخاصة في العالم العربي؟

¹ ترجمة الباحثة

² KIRA ALLMANN (Arabic Language Use Online : social, political, and Technolo-gical Dimensions of multilingual Internet Communication), **The monitor**, volume15, issue1 (Texas : Prestige Press Williamsburg, VA, winter2009)

وتوصلت إلى النتائج التالية:

- تعد اللغة العربية مثالا عن التعددية اللغوية على الشبكة وهو الموضوع الذي يعاني من قلة الدراسات حوله وحول تأثير الثقافة - على الخط وخارج الخط (Online and Offline) - على أنماط الاستخدامات اللغوية.
- اتجاهات تأثير الثقافة على أنماط الاستخدامات اللغوية على الشبكة غير محددة بعد، حيث تظهر اللغة العربية أن هناك تأثيرات على الشبكة وفي الحياة الواقعية، كما نلاحظه في الأدب على سبيل المثال.
- التعددية اللغوية على الانترنت هي مجال بحثي ظهر من خلال الأبحاث السوسيو-لغوية، والتواصل عبر الكمبيوتر باستخدام العربية لم يأخذ حظه من الاستكشاف بعد.
- الشبكات الاجتماعية يمكن أن توفر لنا فهما أفضلًا للعلاقات بين الجنسين، وكذا إسهام المستخدمين من الدول النامية في التعددية اللغوية على الشبكة.
- المدونات السياسية والاجتماعية وخدمات التواصل وكذا المواقع الإلكترونية تقدم أدلة حاسمة حول ما يقال على الشبكة وكذا حجم السلطة الممنوحة لجيل الويب 2.0.
- لا بد من استكشاف الظروف الاجتماعية والسياسية في أي لغة موجودة من الهرمية الاجتماعية، والأولويات، والمعايير التي تختلف على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم.

ب. اللغة العربية ومواقع التواصل الاجتماعي:

دراسة فاطمة بوهاني وخذري حميدة وحمزة هريدي بعنوان: شبكات التواصل الاجتماعي وتأثير استخدامها على اللغة العربية عند الشباب الجزائري: دراسة ميدانية لكيفية مساهمة الفيسبوك في اندثار ونسيان اللغة العربية عند الجامعيين، مقدمة في المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية في خطر الذي أقيم في دبي عام 2013. من خلال المقابلة والاستبيان وعينة من 40 مفردة من طلبة الماجستير

في كلية العلوم الإنسانية بجامعة قلمة بهدف الإجابة عن التساؤلات التالية: ما أهمية اللغة العربية في التواصل بين الأفراد والجماعات؟ ما مدى أهمية شبكات التواصل الاجتماعي عند طلبة الماستر بجامعة قلمة؟ وكيف يؤثر استخدام شبكة الفيسبوك على اللغة العربية عند طلبة الماستر بجامعة قلمة؟¹

وخلصت الدراسة إلى أنّ مصطلحات الإنترنت والإعلام الجديد والشبكات الاجتماعية والعولمة المرتبطة بالهوية واللغة خاصة من أهمّ المصطلحات التي أخذت تلقى انتشارا واستهلاكا في عالم الثقافة والفكر. حيث يتعامل الشباب الجزائري بلغة جديدة فرضتها أبعاد التكنولوجيا وتهافت الكثير منهم عليها فأصبحت جزء لا يتجزأ من ثقافتهم مما ساهم ويساهم في التأثير على هوية المستخدمين بالأخصّ على لغتهم الوطنية، وهذا نتيجة الابتعاد عن الاستخدام السليم والصحيح لها. شبكات التواصل الاجتماعي جزء أساسي في صناعة اللغة الشبابية الجديدة إذ لم تقتصر على أحرف لاتينية أو عربية ولكن برزت تنوعات في أسلوب عرض الحوار وعدد الكلمات وحرية التناول والبعد النفسي والاجتماعي، الأمر الذي جعل من هذه اللغة تعرف بين مستخدميها بعدة مصطلحات: العريزية والشبابية والفيسبوكية والفرانكوآرب والشغابيا وغيرها...

لم تعد اللغة الشبكية مقتصرة على الشبكات الاجتماعية فقط بل هي متداولة في الحياة اليومية للجزائريين إذ لم يقتصر استخدام اللغة الجديدة على الفئات العادية من الشباب فقط بل مسّت حتى الفئات المثقفة من الأساتذة والأكاديميين.

¹ فاطمة بوهاني، حميدة خذري، حمزة هريدي: شبكات التواصل الاجتماعي وتأثير استخدامها على اللغة العربية

عند الشباب الجزائري؛ المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية في خطر (دبي: المجلس الدولي للغة العربية،

كما أثر عدم وجود اهتمام الجمعيات الناشطة والجامعات والمؤسسات البحثية ومختلف المراكز باللغة الوطنية على الرغم مما تشهده من تحديات على مستوى الأداء اللغوي عند مستخدمي الشبكة العالمية عامة والشبكات الاجتماعية خاصة.

دراسة جليل وادي حمود بعنوان: خصائص التواصل اللغوي عبر المواقع الإلكترونية: دراسة

تحليلية لنصوص النخبة الأكاديمية العراقية على الفيسبوك¹. مقدمة في المؤتمر الدولي للغة العربية في خطر المقام في دبي عام 2013. وتبحث في خصائص التواصل اللغوي الذي تمارسه النخبة الأكاديمية العراقية على شبكة الفيسبوك بهدف رسم مسارات واقعية يمكن الاستفادة منها في دراسات مستقبلية في هذا المجال المهم. حيث تصنف الدراسة ضمن البحوث الاستطلاعية الوصفية فقد درس التواصل اللغوي في إطار الحالة العراقية من خلال تحليل نصوص الفيسبوك.

وبالنسبة لعينة البحث اختار الباحث عينة عشوائية بلغ عددها 51 موقعا شخصيا على شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك لأساتذة جامعيين مثلوا 17 جامعة أي جميع الجامعات العراقية باستثناء جامعات إقليم كردستان، التي تدرس باللغة الكردية والانكليزية، وقد استعان الباحث بمجموعة من زملائه العاملين في الجامعات العراقية والمؤسسات الإعلامية لتزويده بثلاثة مواقع شخصية لأصدقائهم من التدريسيين في مختلف الاختصاصات العلمية. إذ بلغت 26 موقعا للاختصاصات الإنسانية و25 موقعا للاختصاصات الطبيعية.

وتلخصت المشكلة في التساؤلات التالية: إلى أي مدى تتوافر النخبة الأكاديمية العراقية على حصيلة لغوية كافية ومتناسبة مع الوظيفة التعليمية التي تؤديها في الجامعة؟ وما التكييفات اللغوية

¹ جليل وادي حمود: خصائص التواصل اللغوي عبر المواقع الإلكترونية: دراسة تحليلية لنصوص النخبة الأكاديمية العراقية على الفيسبوك، المؤتمر الدولي الثانية للغة العربية في خطر (دبي: المجلس الدولي للغة العربية، 2013)

التي أحدثتها الاستخدامات التواصلية للنخبة الأكاديمية على الفيسبوك؟ وما التأثيرات التي يحدثها التواصل عبر الانترنت على اللغة العربية؟

• وقد توصلت الدراسة إلى أن غالبية المتواصلين يفتقرون إلى الحدود الدنيا المطلوبة من قواعد اللغة العربية وأساليبها التعبيرية ومرادفاتها الثرية ويشكل ضعف الأستاذ الجامعي بلغته القومية مؤشرا خطيرا على الفكر العربي والعملية التعليمية وبالمجمل على مستقبل الأمة.

• اتساع مساحة اللهجات العامية في مواقع التواصل الاجتماعي سيقود إلى ضعف الشعور بالانتماء القومي لدى أبناء الأمة العربية، إذ سيصيب ذلك وحدة اللغة بمقتل، الأمر الذي يؤخر من تبلور الوعي العربي، ويقلل من تنامي الشعور القومي الذي نريده قويا، بخاصة أن الأمة تتعرض إلى تحديات جمة تطول حاضرها ومستقبلها.

• يستسهل المتواصلون التواصل المكتوب باللهجة العامية، ما يشكل تحديا كبيرا للغة العربية بخاصة أن هذا التواصل مدون وليس شفاهي ما يعني كم هائل من النصوص العامية التي ستشغل مساحة لا يستهان بها من مساحة المحتوى العربي المنشور على الشبكة.

• اتضح ان شبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية اسهمت في ترشيد استهلاك المتواصلين للغة إذ لم تظهر النصوص التواصلية إفراطا في استخدامها ويبدو أن ذلك مرتبط بما يقتضيه التواصل المكتوب من جهد وتركيز في التعامل مع لوحة المفاتيح، فضلا عن ضرورة الرد السريع ذلك أن طول مدة الرد تبعث الملل لدى الطرف المقابل وتوهمه بأن الاتصال ضعيف أو تعرض لقطع. كل ذلك وغيره يقود المتواصل الى اختزال نصوصه. وتشير توقعات الدراسة إلى تأثيرات مستقبلية لهذه الخاصية، ذلك أن الكلام المختصر في التواصل الالكتروني سيتحول الى عادة لدى المتواصل يمارسها حتى في التواصل المواجهي. وهي عادة ايجابية وتتوافق مع القول العربي الشهير (خير الكلام ما قل ودل)

- وظفت النخبة الأكاديمية اغلب مواقعها التواصلية للتسلية ولم تتطرق لموضوعات جادة إلا بحدود ضيقة، بينما اختفت الموضوعات العلمية والفكرية ويفترض التواصل لأغراض التسلية لغة مختلفة عن تلك التي تقتضيها الموضوعات الفكرية، وقد يكون هذا من بين الأسباب التي تبرر اتساع مساحة اللهجة العامية في النصوص التواصلية.
- المتواصل عبر الوسيط الإلكتروني يمارس عملياً في الوقت نفسه، التفكير والطباعة على الحاسوب ما يعرضه للوقوع في أخطاء طباعية وصياغية كثيرة. كما أنه قد يعجز في بعض اللحظات عن صوغ أفكاره بشكل صحيح بسبب سرعة الإجابة التي يتطلبها التواصل.
- كيف المتواصلون اللغة العربية بطريقة عشوائية حسب حاجاتهم التواصلية الشخصية التي تعارضت في غالبها مع قواعد اللغة العربية لكنها لم ترتق إلى مستوى الأسلوب العملي الذي يقف وسطاً بين الأسلوب الأدبي والأسلوب العلمي.

دراسة للباحثين نصر الدين عبد القادر عثمان ومريم محمد صالح بعنوان "إشكاليات اللغة

العربية في مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي الفيس بوك"¹

مقدمة للمؤتمر الدولي الثاني للغة العربية؛ دبي 2013. وتهدف إلى التعرف على الإشكاليات التي تواجه اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي والسياسات اللغوية ودورها في زيادة المحافظة على اللغة العربية. وتقديم مقترحات تساعد على انتشار اللغة العربية السليمة في مواقع التواصل الاجتماعي. وتمكن المؤسسات ومجامع اللغة العربية والمهتمين بهذا الشأن الاستفادة منها.

¹ نصر الدين عبد القادر عثمان ومريم محمد صالح: "إشكاليات اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي الفيس بوك"، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية (دبي: المجلس الدولي للغة العربية، 7-10 ماي 2013)

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي وتمثلت أدوات الدراسة في الملاحظة والمقابلة والاستبيان، وشمل مجتمع البحث عينة من مستخدمي الفيسبوك مكونة من عشرين مفردة في الإمارات العربية. وكانت أهم نتائج الدراسة كالاتي:

- (1) تقاربت نسبة الذين يقولون إن العربية مناسبة للتواصل مع تلك التي ترى أنها غير مناسبة فبلغت 45% وتفسير ذلك أن فئة المبحوثين ربما تتواصل بشكل أساسي مع أفراد تمثل لهم اللغة العربية لغة أم لذا فالأسهل والأنسب استخدام اللغة العربية حتى يفهمها طرفي العملية الاتصالية.
- (2) 21% من مجتمع البحث يكثرثون لمستوى اللغة العربية التي يكتبون بها على المواقع الالكترونية، ونسبة الذين لا يهتمون بسلامة اللغة العربية بلغت 55% من جملة المبحوثين أي انهم غير معنيين بالأثر السالب المترتب على عدم اهتمامهم بتسخير تلك الأدوات التقنية الحديثة في ضبط وتجويد اللغة العربية.
- (3) مستخدمو مواقع التواصل يعتمدون على استخدام العامية على حساب الفصحى بشكل ملحوظ حيث بلغوا نسبة 75% وهي نسبة تنبئ بخيبة التخطيط الخاص بكيفية اسهام التكنولوجيا في اشاعة ونشر وتعليم اللغة العربية.

دراسة بسمة عيسى تليلان آل سليم بعنوان: اللغة والهوية في شبكات التواصل الاجتماعي،

العنوان باللغة الأصلية: Language and Identity in Social Net Working¹.

وتبحث هذه الدراسة في تأثير وسائل الاعلام الاجتماعية على هوية ولغة الشباب في الأردن. من خلال دراسة جوانب معينة كاللغات المكتوبة على الانترنت والمفاهيم الجديدة في الفيسبوك، وتأثيره على اللغة والهوية. من خلال توزيع استبيان يحوي 8 فقرات حول استخدام اللغة في التواصل عبر

¹ Basmah Issa Tielan Al-Saleem: Language and Identity in Social Net Working; International Journal of Humanities and Social Science, Vol. 1 No. 19;(USA: [CPI](#), December 2011)

الفيش بوك على عينة من 44 طالبا جامعيًا منهن 23 طالبة و 21 طالب، تتراوح أعمارهم بين 18 و 24 سنة. وتم اختيار العينة عن طريق الاتصال الشخصي، حيث يزولون دراستهم بالعربية والانجليزية. عبر البريد الإلكتروني وطلب من المبحوثين أيضا طوعا شمل أمثلة على أي رسائل البريد الإلكتروني أو الدردشة عبر الإنترنت التي يتضح النقاط التي شملتها الدراسة.

وأظهرت النتائج :

- أن اللغة الإنجليزية هي اللغة السائدة على الإنترنت بين مجموعة معينة من الطلاب الجامعيين من مستخدمي الإنترنت في الأردن.
 - أن فئة لا بأس بها تستخدم الحروف اللاتينية في اللهجة العربية الأردنية وأيضا تستخدم على نطاق واسع في الاتصالات غير الرسمية من قبل هذه المجموعة.
 - أكد المشاركون في هذه الدراسة أن استخدامهم للغة الإنجليزية لا يعني احتضان الثقافة الغربية أو التخلي عن الهوية الأردنية .
- ويلخص الجدول التالي نتائج الدراسة:

اللغة المستخدمة في محادثة الفيسبوك	عدد ونسبة المتحدثين باللغة
انجليزية وكتابة لاتينية	20 (45.4%)
العربية الفصحى بكتابة بالحروف العربية	2 (4.5%)
العربية والحروف اللاتينية	3 (6.8%)
العربية الأردنية بحروف عربية	5 (11.3%)
العربية الأردنية بحروف لاتينية	14 (31.8%)
المجموع	44(100%)

ج. اللغات الأجنبية في مواقع التواصل الاجتماعي:

دراسة لمونيك ليبغي وناتالي لاشيل Monique Lebrun et Nathalie Lacelle بعنوان

الاستخدامات اللغوية للمراهقين الكيبكيين على مواقع التواصل الاجتماعي، العنوان الأصلي باللغة

الفرنسية: *Les usages linguistiques des adolescents québécois sur les*

*médias sociaux*¹

تهتم الدراسة بالممارسات اللغوية في وسائل الإعلام التقليدية وشبكات التواصل الاجتماعي من قبل شباب كيبك-والكيبك جزء من كندا ككل التي تتبنى منذ الستينات سياسة تدعو رسمياً لثنائية اللغة والتعدد الثقافي-حيث بدا ذلك مثيراً للاهتمام: التشكيك في لغة الإنترنت. لأنه في الكيبك على الرغم من كون الفرنسية اللغة الرسمية فقد كانت مهددة من قبل هيمنة الأنجلوسكسونية في العالم الذي يحيط به. وتهدف الدراسة لمعرفة اللغة التي يختارها الشباب للتواصل مع بعضهم البعض على الشبكات الاجتماعية.

عن طريق مقارنة الممارسات اللغوية لهؤلاء الشباب في الحياة اليومية وعلى الشبكات الاجتماعية من خلال دراسة استطلاعية معتمدة على الاستبيان متعدد الخيارات لتسهيل تصنيف الأجوبة في مجموعات. استطلع فيها الباحثان 349 مفردة من طلاب الكيبك الذين تتراوح أعمارهم بين 14-17، ويزاولون الدراسة في ثانويتين فرنكوفونيتين بمونتريال Montréal من منطقتين جغرافيتين. الأولى فرانكوفونية بامتياز والثانية غير متجانسة مع تواجد ملحوظ لعنصر الهجرة. كان لزاماً تحديد وصف للطلبة: انتمائهم العرقي والممارسات اللغوية ووتيرة وطبيعة استخدامهم للشبكات الاجتماعية.

¹ Monique Lebrun et Nathalie Lacelle, *Les usages linguistiques des adolescents québécois sur les médias sociaux*, Alsic revue, Vol. 15, n°1, octobre 2012.

باعتماد المنهج الوصفي من خلال استبيان المسح المستخدم خصيصا لاستهداف استعمال اللغة الفرنسية والإنجليزية في خمس مجموعات سكانية فرعية: سلالة الفرنكوفونيين 154، سلالة الناطقين بالإنكليزية 49، سلالة الناطقين بغير الفرنسية والإنجليزية Allophone 58، متبني الفرنكوفونيين 48 ومتبني الانكليزية 40.

حيث أظهرت النتائج استخداما متنوعا جدا للفرنسية في الحياة اليومية حسب العرق: فالفرنكوفونيون يستخدمون الفرنسية تقريبا دائما في المدرسة مع أسرهم وأصدقائهم وإلى درجة كبيرة في استهلاكهم لوسائل الإعلام التقليدية في حين أن الجماعات الثلاث الأخرى تختار بشكل متقطع مفضلين الإنجليزية.

وفيما يخص شبكات التواصل الاجتماعي فإن هيمنة الفرنسية في اثنين من أكثر الفئات الناطقة بالفرنسية يتلاشى إلى حد ما (فيما تقاوم الإناث فرنسيات الأصل)، على ما يبدو هيمنة اللغة الإنجليزية على فئة كبيرة من الشباب كيبيك. من وجهة نظر عامة فالوعي اللغوي لشباب الكيبيك حتى من قبل المجموعتين الفرنكوفونيتين ليس متيقظا جدا ولا رأيهم فيما يتعلق الفرانكوفونية.

ينجذب الشباب بالتأكد إلى حيوية اللغة الفرنسية كلغة الدولة والتعليم ولكن أيضا مفتونون بهالة اللغة الإنجليزية؛ ما يجعل موقفهم أكثر غموضا حول لغتهم المستخدمة على الشبكة العالمية بشكل عام وبلوغ على وجه الخصوص. بينما الفرنكوفونيون -الأصل- كانوا أكثر وضوحا من غيرهم من سكان الجنوب لاعتماد الفرنسية و allophones الفئات الفرعية الثلاثة؛ هم بالتأكيد أكثر انفتاحا على الفرنسية من الفئة الناطقة باللغة الإنجليزية -الأصل-.

وخلصت الدراسة إلى أنه بالنسبة للفئة العمرية بين 14 و 17 عاما لا يزال الوعي باللغة لا يسير جنبا إلى جنب مع الكفاءة اللغوية. يجب إنشاء مدارس متصلة بشبكات التواصل الاجتماعي

تلعب على أوتار الهوية والقيمة الرمزية التي هي اللغة الرسمية وتسمى "لغة الاستخدام العام" لتصبح في الواقع أكثر حضوراً خلال الممارسات على الشبكة العالمية وعلى وجه الخصوص المدونات.

دراسة لجوزيف لافينيا Giuseppe Lavenia بعنوان أثر استخدام شبكة المعلومات على

لغة المراهقين¹؛ العنوان الأصلي باللغة الإيطالية: Ricerca sull'impatto dell'uso di Internet

sul linguaggio degli adolescenti²

دراسة تلقي الضوء على غزو مصطلحات شبكة المعلومات الحياة الواقعية للشباب الإيطالي والعوامل المؤثرة في ذلك والمتعلقة بكثافة الاستخدام. صادرة عن مركز أبحاث "توستوس" عام 2011. وقد أجري البحث على عينة من 500 مفردة: 358 ذكور و142 إناث، جميع طلاب المدارس الثانوية بالخصوص مدارس علوم الكمبيوتر والمدارس الثانوية العلمية والذين تتراوح أعمارهم بين 14 و18 سنة. اعتماداً على الاستبيان حيث طلب منهم أساساً الإشارة إلى وتيرة استخدام مصطلح معين من اللغة المعلوماتية في محادثة ما وقد توصلت الدراسة إلى استخدام 12 من أصل 25 كلمة في محادثة عادية من قبل أكثر من 50% من العينة.

مصطلحات مثل المتسللين/ القراصنة hacker، انقر cliccare، وكنية nickname. وتعد كلمة هاكر «Hacker» من بين أكثر الكلمات المعروفة: تستخدم من قبل 67% من المبحوثين بحيث 64.44% يقولون إنهم استخدموها في محادثة خارج الخط بصفة تنحصر من نادراً إلى دائماً. هزة «Scrollare» تستخدم من قبل 51% وبنسبة تصل إلى 71.57% يذهبون لاستخدامها في محادثة العام. هذا ينطبق أيضاً على سقوط caduto، وتستخدم من قبل 61% و59.2% في محادثة عامة.

¹ ترجمة الباحثة

² Roma : **Il gergo della Rete contagia il linguaggio dei giovani**, la stampa, pubblicata il Lunedì 1/8/2011

أكثر من 70% يذهبون لاستخدام من نادرا إلى دائما " النص التشعبي ipertestò وضغط zipparè(ZIP) ونحو المحادثات غير الافتراضية وعلى التوالي بنسبة 50.3% و 50.6% لكل من المصطلحين يستخدمهما المبحوثين في الاتصال المواجهي. كلمات مثل كنية nickname على الخط وخارج الخط on-line e off-line بمعنى متصل بالشبكة وغير متصل بها، انقر cliccare، تتجاوز الاستخدام أكثر من 90%، من المبحوثين وأكثر من النصف يوظفونها في المحادثات العادية. وتبين الدراسة أن أكثر المصطلحات استخداما خارج الاتصال بالشبكة العالمية هي تلك الأقدم على الساحة وأيضا الأكثر سماعها على التلفزيون ما يدل على أن هذه المصطلحات في الوقت الراهن أقل استخداما وبمزيد من الوقت فقط ستنتشر كالنار في الهشيم حتى في اللغة اليومية.

وذهبت الدراسة أبعد من ذلك بهدف فهم كيفية تأثير وتيرة استخدام الإنترنت على المعرفة الأكثر شمولا للغة المحوسبة، حيث بينت النتائج أن 1% مستخدميها مصنفون على أنهم "مدمنون" هم الذين يعرفون بالتفصيل جميع المصطلحات ويستخدمونها بشكل صحيح وعادة في المحادثة خارج الشبكة العالمية.

16% من المبحوثين أساؤوا أو بالغوا في الاستخدام: من بين أولئك الذين عايشوا مشكلات خطيرة في العلاقات العاطفية والاضطرابات النفسية والجسدية لديهم معرفة جيدة للغة المعلوماتية واستخدام حصيف حتى في المحادثات العادية.

28% من المستخدمين هم في خطر أولئك الذين أنشأوا عالما جديدا على الشبكة العالمية ليحل محل الحقيقي أظهروا قدرا كاف من المعرفة بالمصطلحات واستخدامها خارج الخط.

ويعرف 42% من العينة أن هذه اللغة تطرح إشكالية كونها تسلط الضوء على أول المشاكل التي تسببها استخدامات الشبكة، ففي هذه الحالة كُشف عن وجود معرفة جيدة للمفردات الشبكية internettesè ولكن لا يستخدمونها باحترافية في الواقع.

13% من المستخدمين عاديين (متوازنين) لأنهم حين الاستفادة من الشبكة نجحوا في السيطرة على الوضع. حيث لديهم معرفة متوسطة بالمصطلحات الشبكية واستخدام متواتر في المحادثة خارج الشبكة.

فكانت الخلاصة: كلما كنت تستخدم الشبكة العالمية كلما زاد ما تعرفه وتتبناه من مصطلحات اللغة المعلوماتية. ما يظهر وفقاً لبحث Lavenia إيمان الانترنت مثل المخدرات يؤدي إلى تسخير واقتناء واستخدام المصطلحات الخاصة بها.

د. اللغة والهوية في عصر العولمة:

دراسة لسلى حماده بعنوان اللغة والهوية العربية في مواجهة عصر المعلومات والعولمة¹ المنشورة في موقع الشبكة العربية العالمية. دراسة شاملة لأغلب الموضوعات المتعلقة باللغة والهوية مثل: المحتوى العربي والتعليم والبحث العلمي وغيرها. وتشرح أهمية اللغة والهوية والعلاقة بينهما وتعالج تأثير الانفتاح المعلوماتي على المتأثرين به خاصة الشباب والأطفال وتعد دراسة مرجعية تشير لأغلب ما سبقها من كتابات في المجال.

من خلال تساؤلات عديدة أهمها: هل يعد الحفاظ على اللغة والهوية والانتماء فرضاً دينياً؟ وهل هي قضية مهمة وملحة في عصر العولمة المحطم للخصوصيات والانتماء والهويات؟ وما هو فقدان الهوية، وما أثره على الأمة العربية؟ ما أهمية اللغة العربية وما الدور الذي لعبته قديماً وتلعبه حديثاً في الرقي بالأمة العربية؟ ولماذا ينبغي أن نحافظ عليها؟ كيف تلتقي اللغة بالتقنيات الحديثة؟ ما هي صور الحروب المقنعة ضد اللغة العربية؟ ما هي حدود تعلم اللغات الأجنبية وحدود استخدامها؟ ما

¹ سلى حماده: اللغة والهوية العربية في مواجهة عصر المعلومات والعولمة، موقع الشبكة العربية العالمية، دراسات ثقافية،

نشر بتاريخ 23 سبتمبر 2012، أطلع عليه يوم 2014/11/17. [http://www.globalarabnetwork.com/culture-](http://www.globalarabnetwork.com/culture-ge/culture-studies/8334-2012-09-23-232500)

[ge/culture-studies/8334-2012-09-23-232500](http://www.globalarabnetwork.com/culture-ge/culture-studies/8334-2012-09-23-232500)

دور الترجمة والتعريب في التواصل الحواري والحضاري مع غيرنا من الأمم؟ ما دور المحتوى العربي في الحفاظ على الهوية؟

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمعرفة واقع ودور اللغة العربية في العصر الرقمي وارتباطه بالهوية وذلك بتحليل معطيات الواقع من خلال دراسة واستقراء المنشورات؛ من بحوث ودراسات تناولت موضوع اللغة العربية، والقضايا التي تواجهها الهوية واللغة في عصر المعلومات والعولمة، كما تم رصد كل ما كتب عن الموضوع من خلال البحث في المكتبات ومواقع الإنترنت ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

وتوصلت إلى النتائج التالية:

- إن اللسان واللغة التي هي أداة التفاهم والتواصل وهي وعاء الفكر وقالبه الحي وما نراه اليوم هو طغيان الثقافة الغربية؛ حيث تشكل اللغة نسبة عالية من الإسهام في نقلها ولا أدل على ذلك من أن (88%) من معطيات الإنترنت باللغة الإنجليزية، و(9%) بالألمانية، و(2%) بالفرنسية، و(1%) يوزع على باقي اللغات.
- النهضة العربية لن تتأتى إلا بنهضة حضارية علمية قوية تعيدها لسابق عهدها، كما حدث عندما أعادت نهضة إسرائيل العلمية الحديثة اللغة العبرية للمحافل العلمية.
- المحافظة على اللغة العربية واجب ديني، وحق دستوري. والمجتمعات العربية والاسلامية بحاجة إلى صياغة حديثة لنظرية تربوية إسلامية تكون في مواجهة التحديات والمخاطر التي تحدق بالأمة العربية الإسلامية.
- يلعب الإعلام المرئي والمقروء دورا مشبوها في مسخ الهوية العربية والإسلامية.
- استبدال العامية بالفصحى والذي يستخدمه الإعلام بشكل كبير، يشكل خطرا كبيرا على اللغة الفصحى، فضلا عن استخدام مصطلحات أجنبية أثناء الحديث وفي بعض البرامج.

- حاجة المجتمعات العربية للمدرسة الإسلامية المستقبلية هي إحدى الأطروحات التربوية التي ينشدها التربويون العرب والمسلمون للحفاظ على الهوية.
- ضرورة استلهام تجاربنا وتجارب الأمم الأخرى في الحفاظ على هويتنا كفرنسا مثلاً، وتطبيقها للمحافظة على هويتنا.

دراسة لناريمان إسماعيل متولي بعنوان: اللغة العربية بين الانتماء والهوية والتحديات

المستقبلية في عصر الرقمية منشورة بموقعها الإلكتروني.¹ تتمثل مشكلة هذه الدراسة في محاولة التعرف على التحديات التي تواجه اللغة العربية متمثلة في المحافظة على الانتماء والهوية في العصر الرقمي والتعرف على واقع العربية إزاء تحديات العولمة فضلاً عن إشكاليات وقضايا الرقمية التي تقف حجر عثرة في تطوير وإثراء المحتوى العربي الرقمي على الإنترنت وتتلور في تساؤلات عديدة نذكر أهمها:

- ما الدور المتنامي للغة العربية على الخريطة المعرفية وكيفية مسايرة التجديد والإبداع في عصر الرقمية؟ وما التحديات التي تواجهها اللغة العربية أمام العولمة؟ وما إمكانات التحول الرقمي للغة العربية في الفضاء الكوني؟
- ما المبادرات والمشاريع الاستراتيجية في مجال الرقمنة؟ وما انعكاسات ذلك على إثراء المحتوى العربي الرقمي؟

وتتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك بتحليل معطيات الواقع من خلال دراسة واستقراء الأدبيات المنشورة من بحوث ودراسات تناولت موضوع اللغة العربية والقضايا التي تواجهها في العصر الرقمي، وإثراء المحتوى العربي على الإنترنت، كما تم رصد كل ما كتب عن الموضوع من خلال

¹ ناريمان إسماعيل متولي: اللغة العربية بين الانتماء والهوية والتحديات المستقبلية في عصر الرقمية، الموقع

الإلكتروني الشخصي <http://www.prof-nariman.com> اطلع عليه في 2014/12/30

البحث في قواعد المعلومات ومواقع الإنترنت ذات العلاقة بموضوع الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها:

- تتوافر مجموعة من الخصائص والسمات للغة العربية فهي ليست مجرد لغة ولا هي مجرد انتماء وطني بل بها كلام الله سبحانه وتعالى، كما أنها صمدت أكثر من سبعة عشر قرناً دليلاً على قوتها، وأهليتها لأن تكون أهم أسس القومية والهوية؛ لذلك يجب العمل على استكشاف آليات لتدعيم مكانة اللغة العربية والعمل على نشرها وتطويرها؛ حماية للأمن الثقافي ولحضارة الأمة الإسلام وتعزيزاً لدورها في العصر الرقمي وتحديات العولمة.
- لقد تبين من الدراسة أن اللغة العربية تبوأَت موقِعاً بارزاً على خريطة المعرفة الإنسانية من خلال علاقاتها مع التخصصات العلمية كهندسة الذكاء الاصطناعي التي تساهم فيها اللسانيات الحاسوبية بقسط وافر.
- تبين أن هناك ردود أفعال مثمرة من جانب الدول العربية للاهتمام بقضية اللغة العربية والحفاظ على الخصوصية الثقافية والتواصل الفكري من خلال التخطيط لمشاريع استراتيجية ومبادرات عربية لاستنهاض العربية وإدماجها في العصر الرقمي.
- أولت مجامع اللغة العربية اهتمامها الأكبر لانتشار العربية من بؤرة الجمود والتغلب على مشاكلها الذاتية وإن كانت الإصلاحات تتفد ببطء نظراً لأن كل مجمع يعمل بمعزل عن المجامع العربية الأخرى
- كما تبين من الدراسة أهمية إعادة النظر في المنظومة التعليمية للغة العربية في العصر الرقمي وهذا ما دعا إلى إعادة تنظيم المدخلات التعليمية في منظومة اللغة والتواصل مع المعرفة اللغوية المتجددة، حيث حدث تراجع بشأن العربية نتيجة الثنائية اللغوية وهيمنة اللغة الإنجليزية في جميع المستويات التعليمية والملاحظ في معظم الجامعات العربية تعليق المقررات المرتبطة

باللغة العربية والانتماء العربي حتى أن تقديم طلبات التدريس في تلك الجامعات تقدم بالإنجليزية بما في ذلك قسمي الشريعة واللغة العربية وبخاصة في معظم جامعات الخليج العربي، مما يؤكد على بث الوعي اللغوي بين أبناء العربية وإيقاظ الشعور القومي بأهمية اللغة العربية وتطويرها.

دراسة لسيوين علي إسماعيل بعنوان: أثر العولمة في اللغة العربية: دراسة وصفية مع تحليل

لنماذج من جريدة الأهرام.¹ بحث تكميلي لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الانسانية في اللغة العربية

وآدابها عن كلية المعارف الوحي والعلوم الانسانية الجامعة الاسلامية العالمية بماليزيا، سنة 2005.

تناولت الدراسة بيان أثر العولمة على العربية بوصفها وسيلة اتصال وتوضيح أبعاد هذا التأثير

ثم عرض الوسائل التي يرجى أن تتكفل بحصانة اللغة العربية وتقديم مقترحات لتوظيف العولمة في

خدمتها والارتقاء بها بين اللغات. من خلال التساؤل الرئيسي: كيف أثرت العولمة في اللغة العربية

بوصفها وسيلة اتصال وفي مفرداتها وتراكيبها؟ وفق المنهج الوصفي حيث قامت الباحثة باختيار جريدة

الاهرام الاعداد الصادرة في سنوات 2002-2003 في موقعها الالكتروني وتوظيف خدمة البحث

الموجودة في الموقع للوقوف على ورود المفردات والتراكيب انطلاقا مما ورد في موسوعة العولمة التي

ألفها عبد الفتاح مراد.

وخلص الباحث إلى أوجه تأثر العولمة باللغة العربية منها: ما ارتبط بمكانة اللغة العربية بين

المتحدثين بها وباستخدامها كوسيلة من الوسائل التواصلية اللغوية ومنها ما يتعلق بتغيير مبنى هذه

اللغة ومعناها الدلالي. ومن أبرز التأثيرات السلبية استخدام اللغة العربية بوصفها وسيلة اتصال استخداما

¹سيوين علي إسماعيل: أثر العولمة في اللغة العربية: دراسة وصفية مع تحليل لنماذج من جريدة الأهرام، رسالة

دكتوراه في اللغة العربية وآدابها غير منشورة (ماليزيا: الجامعة الإسلامية، 2005)

جانبياً للغة الإنجليزية أو استخدام المصطلحات الدخيلة كالمعادل العربي تقابل بعض المفردات المصطلحات والتراكيب المعاصرة المكتوبة باللغة الإنجليزية مع وجود مرادفات العربية أو المعرّبة. أما الجانب المشرق والايجابي في تأثير العولمة على اللغة العربية يتمثل في ظهور مفردات معاصرة ومعرّبة، فضلاً عن المفردات التي تطورت دلالاتها واكتسبت دلالات جديدة؛ إما بارتقاء من المعنى إلى أعلى منه أو الانحطاط من المعنى إلى أقل مما كانت عليه سابقاً وكذلك ظهور بعض التراكيب الاصطلاحية العربية التي دخلت اللغة عن طريق الترجمة فساعدت على إثراء اللغة العربية واغتنائها في مجال السياسة والاقتصاد والإعلام والثقافة والاجتماعي.

دراسة غادة السيّد، ومارك وارسشاور warschauer وأيمن زهري: اختيار اللغة في الشبكة:

Language Choice Online: Globalization: العنوان باللغة الأصلية: العولمة والهوية في مصر.

1 and Identity in Egypt.

تجمع هذه الدراسة بين التحليل اللغوي والدراسة الاستقصائية والمقابلة لدراسة استخدام اللغة الإنجليزية والعربية في التواصل عبر الشبكة من خلال رسمية الرسالة من عدمها. حيث أجريت على 43 من الشباب المهنيين من القاهرة ممن يستخدمون الشبكة. على الرغم من أنها فئة غير ممثلة للمجتمع ولا حتى لمستخدمي الشبكة لكنها تمثل الجيل الأول من متبني التقنية الذين تتراوح أعمارهم بين 24 و36 سنة وذوي مستوى مهني متوسط لا يقل مستواهم عن الليسانس واغلبهم من حاملي شهادة الماجستير والدكتوراه. تم التواصل معهم عن طريق الاتصال الشخصي. تعلموا جميعاً بالعربية والإنجليزية.

¹ Mark Warschauer, Ghada El Said and Ayman Zohry: Language Choice Online: Globalization and Identity in Egypt, Journal of Computer-Mediated Communication, Vol7, Issue4 (USA: John Wiley & Sons, Inc. July 2002)

حيث وصلت الدراسة إلى أن اللغة العربية الفصحى بشكلها الكلاسيكي (الحديثة) والتي لا يتم استخدامها من قبل أي فرد من العينة في التواصل اليومي يتم استخدامها بشكل محدود ورسمي عادة من قبل الباحثين خلال تواصلهم عبر البريد الإلكتروني، في حين تستخدم اللغة الإنجليزية بشكل كبير في الشبكة وفي البريد الإلكتروني بشكل رسمي، وتستخدم العربية المصرية المكتوبة بالحرف اللاتيني على نطاق واسع في رسائل البريد الإلكتروني غير الرسمية ودرشات الشبكة. ويوضح الجدول التالي النتائج:

تجاوز النسبة 100% لإمكانية الإجابة بأكثر من اختيار	دردشة عبر الشبكة	تواصل غير رسمي عبر البريد الإلكتروني	تواصل رسمي عبر البريد الإلكتروني
الإنجليزية	22 (71.0%)	35 (83.3%)	37 (92.5%)
العربية الكلاسيكية (الحرف العربي)	2 (6.5%)	4 (9.5%)	4 (10.0%)
العربية الكلاسيكية (الحرف اللاتيني)	3 (9.7%)	7 (16.7%)	1 (2.5%)
اللهجة المصرية بالحرف العربي	5 (16.1%)	2 (4.8%)	0 (0%)
اللهجة المصرية بالحرف اللاتيني	17 (54.8%)	21 (50.0%)	4 (10.0%)

2.8. مناقشة الدراسات السابقة:

يلخص الجدول رقم 1 الدراسات السابقة والمشابهة والمتعلقة بالدراسة أو بعض جوانبها. حيث تم عرضها بطريقة عملية تسهل الملاحظة والتحليل وتوضح مختلف العناصر في كل دراسة على حدة وتتيح إمكانية مقارنتها مباشرة بفضل تصنيفها وترتيبها وفق تقسيمين رئيسيين هما العناصر المنهجية ومتغيرات الموضوع يتفرع كل منهما بحيث يبين موضوع الدراسة وعلاقتها بعناصر المشكلة البحثية للدراسة الحالية ويبيّن نقاط اتفاق واختلاف متغيرات الموضوع والعناصر المنهجية ومقارنتها فيما بينها وبين الدراسة الحالية. بحيث يوضح موضوع كل دراسة بدقة ومجالها الزماني والمكاني.

(ملاحظة: إشارة + تعني ذكر العنصر، إشارة/ عدم ذكر العنصر)

جدول 1 يلخص الدراسات السابقة وعلاقتها بعناصر المشكلة البحثية للدراسة الحالي

الرقم	عنوان وصاحب الدراسة	متغيرات الموضوع					ملاحظات	عناصر منهجية			
		نوع الحرف	عوامل التأثير على اللغة	التعدد، العامية...	ش ت إ وتهديد الهوية	تأثير ش ت إ على فصحي		المجال الزمكاني	الأداة	العينة	الهدف
01	جليل وادي حمود/ خصائص التواصل اللغوي عبر المواقع الإلكترونية: دراسة تحليلية لنصوص النخبة الأكاديمية العراقية على الفيسبوك	+	الضعف في اللغة العربية	+	/	+	الضعف في الفصحي وغياب التوظيف العلمي للفيسبوك	العراق، 2013	تحليل المضمون	عينة كرة الثلج 57 موقعا لأساتذة من 17 جامعة	معرفة مستوى الأساتذة في اللغة العربية وتأثير التواصل عبر فيسبوك عليها
02	وهيبة بوزيفي/ واقع اللغة العربية على شبكة الانترنت: دراسة وصفية تحليلية لمواقع إلكترونية عربية	/	/	+	/	+	انتشار مواقع الدرشة التي توظف العامية بلهجاتها المختلفة	عربي 2010	الأداة تحليل السجلات الإحصائية	المسح الشامل للسجلات الإحصائية	دراسة المحتوى العربي على الشبكة وخطر الهيمنة الإنجليزية
03	محمد الفاتح حمدي/ واقع اللغة العربية في ظل استخدام وسائط الاتصال والإعلام الحديثة في نظر الشباب الجامعي الجزائري	/	المطالعة / غياب دور المجتمع المدني	+	/	/	فرصيات كثيرة مستقلة الموضوع كل منها قد يحتاج دراسة مستقلة	الجزائر 2012	الاستبيان	عينة عشوائية من 200 مفردة من الطلبة من ثلاث جامعات من الشرق	معرفة مدى استخدام الشباب الجامعي للغة العربية الفصحى في الحياة اليومية، والتأثيرات المختلفة لوسائل الاعلام على

04	نصر الدين عبد القادر عثمان ومريم محمد صالح / إشكاليات اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي الفيس بوك	05	Giuseppe Lavenia/ Ricerca sull'impatto dell'uso di Internet sul linguaggio degli adolescenti.	06	Kira Alman/ Arabic Language Use Online : social, political, and Technological Dimensions of multilingual Internet Communication	07	Monique Lebrun et Nathalie Lacelle/ Les usages linguistiques des adolescents québécois sur les médias sociaux	08	سيون على إسماعيل/ أثر العولمة في اللغة العربية: دراسة وصفية مع تحليل لنماذج من جريدة الأهرام
+	/	/	+	/	/	/	/	/	
/	كثافة الاستخدام	العوامل السياسية والاجتماعية والايديولوجية	التأثر بلغة العولمة/ العرق	التأثر بلغة العولمة	التأثر بلغة العولمة	التأثر بلغة العولمة	التأثر بلغة العولمة	التأثر بلغة العولمة	
/	/	+	+	+	+	+	+	+	
+	+	+	+	+	+	+	+	+	
عينة غير ممثلة لمجتمع البحث. وأسئلة غير شاملة للموضوع	ركزت على عامل كثافة الاستخدام وعلاقتها بمدى تداول بعض مصطلحات اللغة الشبكية	تختلف الإيديولوجيات والظروف الاجتماعية والسياسية وتؤثر على اللغة (لم تأت بجديد)	تأثير الإنجليزية كلغة عالمية توظيف خدمة البحث الإلكتروني في الموقع على اللغة المحلية (حالة مزوجي اللغة)	أداة بحث مبتكرة، دراسة انتشار مفردات العولمة اعتمادا على موسوعة عبد الفتاح مراد	أداة بحث مبتكرة، دراسة انتشار مفردات العولمة اعتمادا على موسوعة عبد الفتاح مراد	أداة بحث مبتكرة، دراسة انتشار مفردات العولمة اعتمادا على موسوعة عبد الفتاح مراد	أداة بحث مبتكرة، دراسة انتشار مفردات العولمة اعتمادا على موسوعة عبد الفتاح مراد	أداة بحث مبتكرة، دراسة انتشار مفردات العولمة اعتمادا على موسوعة عبد الفتاح مراد	
الإمارات 2013	إيطاليا 2011	العربي 2009	الكيبك (كندا) 2012	مصر 2005	مصر 2005	مصر 2005	مصر 2005	مصر 2005	
المقابلة الاستبيان	استبيان	دراسة نقدية	الاستبيان	الاستبيان	الاستبيان	الاستبيان	الاستبيان	الاستبيان	
عينة عشوائية من 20 مفردة من الإماراتيين	500 مفردة من المراهقين طلاب الثانوي	غير محددة	349 مفردة المراهقين طلاب	جريدة الاهرام الاعداد الصادرة في سنوات 2002-2003	جريدة الاهرام الاعداد الصادرة في سنوات 2002-2003	جريدة الاهرام الاعداد الصادرة في سنوات 2002-2003	جريدة الاهرام الاعداد الصادرة في سنوات 2002-2003	جريدة الاهرام الاعداد الصادرة في سنوات 2002-2003	
مسح أساليب الممارسة اللغوية في الفيسبوك	غزو مصطلحات شبكة المعلومات حياة الشباب الإيطالي والعوامل المؤثرة في ذلك	مختلف الأبعاد الاجتماعية والسياسية والأيديولوجيات التي تؤثر على اللغة في العصر التكنولوجي وخاصة في العالم العربي	الاستخدامات اللغوية لمراهقين الكيبك على مواقع التواصل الاجتماعي	تأثير العولمة على اللغة العربية في جريدة الأهرام (أوجه السلب والإيجاب)	تأثير العولمة على اللغة العربية في جريدة الأهرام (أوجه السلب والإيجاب)	تأثير العولمة على اللغة العربية في جريدة الأهرام (أوجه السلب والإيجاب)	تأثير العولمة على اللغة العربية في جريدة الأهرام (أوجه السلب والإيجاب)	تأثير العولمة على اللغة العربية في جريدة الأهرام (أوجه السلب والإيجاب)	

13	غادة السيد، مارك وارشاو وأيمن زهري / Language Choice and Online: Globalization and Identity in Egypt	بسمة عيسى ثيلان / Language and Identity in Social Net Working	دراسة فاطمة بوهاني وخزري حميدة وحسرة هريدي / مواقع التواصل الاجتماعي وتأثير استخدامها على اللغة العربية عند الشباب الجزائري	10	09
+	رسمية الرسالة من عدمه	عامية	العامية	+	ناريمان إسماعيل متولي / اللغة العربية بين الانتماء والهوية والتحديات المستقبلية في عصر الرقمية
/	/	/	/	+	/
/	/	/	/	+	الإشارة إلى دور المجامع اللغوية ودور الحكومات في النهوض باللغة من خلال وضع مشاريع تون تقيم اقتراحات
فئة غير ممثلة، رسائل البريد الإلكتروني	رغم استخدام المبحوثين اللغة الإنجليزية للتواصل إلا أنهم لا يعتبرونه تخلياً عن الهوية	عينة غير ممثلة للمجتمع	دراسة تاريخية شاملة	العالم العربي	العالم العربي
2002	الأردن 2011	الجزائر 2013	2012	العالم العربي (مصر)	العالم العربي
المقابلة	الاستبيان	المقابلة الاستبيان	استقراء الأدبيات المنشورة	استقراء الأدبيات المنشورة	استقراء الأدبيات المنشورة
43 من المهنيين الشباب ذوو التعليم العالي	44 مفردة قصدية عن طريق الاتصال الشخصي	40 مفردة من طلبة الليسانس قصدية	رصد ما كتب عن الموضوع من خلال البحث في المكتبات ومواقع الإنترنت	غير محددة	غير محددة
استخدام اللغة الإنجليزية والعربية في التواصل عبر الشبكة من خلال رسمية الرسالة من عدمها وتأثيرها بالعلومة	تأثير وسائل الإعلام الاجتماعية على هوية ولغة لشباب	تأثير استخدام الفيسبوك على اللغة العربية	واقع ودور اللغة العربية في العصر الرقمي وارتباطه بالهوية	التحديات التي تواجه اللغة العربية في المحافظة على الهوية في العصر الرقمي	التحديات التي تواجه اللغة العربية في المحافظة على الهوية في العصر الرقمي

أ. مجتمع البحث وعينته:

إن الملاحظ على مختلف الدراسات السابقة والمشابهة الخاصة بالجمهور أنها ركزت على جمهور المراهقين بالنسبة لتلك الأجنبية خاصة، فيما ركزت الدراسات الجزائرية والعربية على جمهور الطلبة الجامعيين. وباقي الدراسات ركزت على اللغة العربية عموماً وواقعها في عصر العولمة في شكل دراسات نظرية مسحية تقوم على استقصاء أدبيات الموضوع في العالم العربي. حيث لم يأخذ مجتمع بحثنا حيزاً واسعاً من الدراسة فمن بين جميع الدراسات السابقة فقط اثنتان تتعلقان بالجزائر كمجال جغرافي وبالطلبة الجامعيين كعينة بحثية.

وفي حين اتفقت مجمل الدراسات السابقة والدراسة الحالية على المنهج المسحي لتحقيق أهدافها وهو ملائم إلى حد بعيد لهذا النوع من المواضيع فقد اختلفت في أدوات البحث الأساسية بين الاستبيان وتحليل المضمون وتحليل السجلات الإحصائية والمقابلة.

بالنسبة لعينة الدراسة فكانت غير تمثيلية لمجتمع البحث في أغلب الدراسات أو غير محددة في البعض الآخر، فقط في دراستي جوزيبي لافانيا ومونيك لبيروم وجيليل وادي تم تحديد العينة بدقة. حيث اهتمت الدراسات الغربية بالمراسلة اللغوية للمراهقين في مواقع التواصل الاجتماعي في مدينة معينة لتوظف المسح الشامل وكذا دراسة جليل وادي والتي تُعد الأقرب لهذه الدراسة غير أن مجتمعها خاص بالنخبة الأكاديمية من الأساتذة العراقيين فقط واختار المسح الشامل أيضاً مستثنياً فقط الجامعات الكردية التي تتحدث أساساً بغير اللغة العربية.

والملاحظة هو اتجاه عديد الدراسات نحو التعميم دون تحديد دقيق لمجتمع البحث وعينته ومجاله الزمكاني. فيما استخدم الاستبيان بشكل رئيسي بالرغم من أنه لا يغطي بعض تساؤلات البحث

التي تم طرحها من قبل الباحثين وحتى شمل المقابلة في دراسة فاطمة بوهاني ودراسة نصر الدين عثمانى ومريم محمد مع الاستبيان كان إضافيا وغير ظاهر في الدراسة.

ب. من حيث منهج وأدوات البحث:

وظفت أغلب الدراسات الاستبيان لمعرفة اللغة الأكثر استخداما في صفحات الفيسبوك ومواقع الشبكة عموما، وأخرى استقراء أدبيات الموضوع ودراسة واحدة وظفت تحليل المضمون. ومن خلال النتائج التي وصلت إليها ومن خلال افتراض أن ما يقال لا يطابق دائما ما يتم فعله، ومن باب استغلال خصائص الفيسبوك كمساحة مفتوحة المصدر للنصوص التواصلية المكتوبة المتداولة بين مختلف المشتركين تعبيراً منهم عن أهداف اتصالية مختلفة وإمكانية دراسة هذه النصوص التي تعد نتاج العمليات الاتصالية على فيسبوك دون اللجوء لتسجيل المحادثات أو غيرها. وبهدف تجاوز عيوب بعض الأدوات من جهة والتي ظهرت في نتائج الدراسات السابقة ارتأينا أن نوظف أكثر من أداة لجمع البيانات: الاستبيان وتحليل المضمون والملاحظة بالمشاركة؛ ليس من باب الحشو والاطناب إنما سنوظف كل أداة لتحقيق غاية محددة فتحليل المضمون لدراسة خصائص التواصل اللغوي وبالتالي خصائص اللغة الموظفة في صفحات الفيسبوك الجزائية والاستبيان لمعرفة اتجاهات المستخدمين نحو لغة دون أخرى.

ج. من حيث الجانب النظري:

لم تتبع أي دراسة من الدراسات السابقة خلفية نظرية.

د. من حيث الموضوع وأهدافه:

يستنتج من عرض هذه الدراسات المختلفة أن اللغة تشكل ركنا أساسيا في البحث العلمي وليس جديداً أن نقول إنها عنصر أساسي في العملية الاتصالية الإنسانية، وإليها ترد جودة العملية الاتصالية

ومدى نجاحها كونها تشكل أساسا متينا للرسالة المراد تبليغها. ولعل الوضع الراهن يشير إلى خطورة التواصل الالكتروني بشكله الحالي على اللغات عموما واللغة العربية خصوصا. ثم إن أغلب الدراسات أقرت بوجود تهديد على اللغة جزاء الاستخدام اللغوي المنتشر عبر صفحات الفيسبوك ومختلف مواقع التواصل الاجتماعي وراحت لحد وصف الوضع بإمكانية اندثار اللغة العربية. كما أشارت الدراسات إلى بعض خصائص هذا التواصل لكن فقط دراسة جليل وادي حمود حصرت بعض خصائص اللغة المستخدمة في الفيسبوك من قبل النخبة العراقية فيما ركزت مجمل الدراسات الخاصة بتداول اللغة العربية الفصحى في الشبكة عموما بمختلف مواقعها على نسبة تداول اللغة العربية مقارنة بالعامية واللغة الإنجليزية باعتبارها لغة العولمة.

لم تركز أغلب الدراسات على خصائص التواصل اللغوي المكتوب على صفحات الفيسبوك، ومميزاته والعناصر المؤثرة فيه. كون العملية الاتصالية مكوّنه من عناصر أساسية تؤثر في كمها وكيفها ومدى نجاحها. وهو الجانب الذي ستركز فيه هذه الدراسة إذ سنهتم بمدى تأثير بعض عناصر العملية الاتصالية التي نفترض أن لها تأثيرا جوهريا في المستوى اللغوي الموظف ونوع اللغة المختارة للتواصل المكتوب.

ذكرت مختلف الدراسات التي بحوزتنا اللغة العربية لكن أغلبها لم يفرق جوهريا بين المكتوب منها والمنطوق فتطرقت إلى الخطر المحدق بها من باب اهمالها وتوظيف لغات أجنبية كالفرنسية بالدرجة الأولى في المغرب العربي والانجليزية في باقي بقاع العالم. لكننا نفترض في هذه الدراسة أن الخطر أكبر في المكتوب كون التاريخ أثبت على مر العصور أن الإرث الحضاري تنتقله كتابات كل حضارة وما خلقتة من آثار تناقلتها الأجيال ورغم الموروث الشعبي المنطوق الذي حافظت عليه بعض

الشعوب فإن المكتوب يعدّ أكثر ما وثّق وصوّر ونقل وحكى الماضي للحاضر. وبقاء صفحات الفيسبوك بمحتواها المكتوب قد يشوّه اللغة الفصحى التي نريد لها نحن أبنائها أن تبقى لتحفظ هويتنا.

هـ. من حيث النتائج:

لقد شكلت نتائج الدراسات السابقة مرجعا يعد من الأهمية بمكان لبناء هذه الدراسة في مختلف مراحلها وأرضية تؤسس لها، سواء من خلال بناء تساؤلات الدراسة وأدواتها وحتى في جانبها النظري. حيث لخصنا أهم النتائج التي وصلت إليها فيما يلي:

- عند الحديث عن المحتوى العربي عموما في الشبكة العالمية وتصنيفه لم يؤخذ في الاعتبار مستوى اللغة ونوعها إن كانت إحدى اللهجات العامية المختلفة عبر أقطار الوطن العربي أو لغة عربية فصيحة كلاسيكية أو حديثة، بالتالي نسبة كبيرة من المواقع العربية التي تم تصنيفها لا تضيف للمعرفة الانسانية شيئا يذكر ضف إلى ذلك ما لا يتم تصنيفه أصلا: آلاف منتديات الدردشة.
- زيادة عدد مستخدمي الشبكة من المتحدّثين بالعربية هو الأعلى بين اللغات العشر الأولى يقابله تدني عدد الصفحات باللغة العربية التي لا تمثل سوى 0.1% من الإجمالي العالمي.
- تعد اللغة العربية مثالا عن التعددية اللغوية في الشبكة المعلوماتية وخارجها.
- الغرب حريص على فرض قيمه الاجتماعية والثقافية وعولمتها، والتي تمثل أسوأ ما عنده، بينما لا يسعى إلى عولمة العلم والتقدم حيث يجب الاحتفاظ به
- بالرغم من ارتفاع المستوى التعليمي للأكاديميين الجامعيين إلا أن ضعفهم في اللغة العربية جليّ من خلال رسائلهم التواصلية عبر الفيسبوك
- تؤثر الطبيعة الاتصالية للفيسبوك في اللغة: السرعة في الكتابة وأخطاء الكتابة

• تؤثر مختلف وسائل الاعلام على اللغة العربية وعلى انتشار مصطلحات العولمة كما

تؤثر كثافة المطالعة على مستوى اللغة.

وبالتالي هذه الدراسات غير كافية ويوجد مجال واسع للإضافة العلمية خاصة وأن اللغة والتواصل الالكتروني من المسائل التي تعدو أن تختزل في عامل واحد بمعزل عن العوامل الأخرى. ولعلّه من الإنصاف أن تتمّ دراسة كلّ ظاهرة بما تستحقّه من تعمق وبحث واستقصاء حتى تأتي المعالجة شافية وناجعة. ولأن ذلك صعب من ناحية الوقت والأهداف وحتى الموضوع الذي يندرج ضمن الظواهر الاجتماعية ما يعني اجتماع عديد المؤثرات خاصة وأن مجال التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي لم يأخذ حظه من الدراسة بعد. وعلى المستوى الحالي تعد من الأهمية بمكان دراسة مختلف العوامل ولو في دراسات مستقلة ففي النهاية يمكن جمع النتائج تحت لواء واحد.

ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة ومراجع أخرى ومناقشتها وصلنا إلى تحديد أهداف ومتغيّرات الدراسة والمنهج العلمي الأنسب وأدواته، ومجتمع البحث وعيّنته كما سيلي؛ لتكتمل هذه الدراسة ما سبقها وتُغطي بعض الجوانب الأخرى التي لم تُعُن بالبحث لحدّ الآن وتفتح المجال لدراسة جوانب جديدة.

وتم اعتماد الفرضيات التالية لتحليل هذه التساؤل ودراستها.

8. الفرضيات:

2. اللغة العربية مهمّشة في التفاعل الالكتروني في صفحات الفيسبوك الجزائرية.
3. توجد علاقة طردية بين لغة التخصص المدروس واللغة المستخدمة للتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
4. يزداد انتشار العامية واللغة المحكية بطريقة مكتوبة في الفيسبوك
5. هناك علاقة ارتباطية بين لغة المرسل الأول (صاحب المنشور) ولغة المشاركين في المحادثة (المعلقين)

6. يؤثر نوع الموضوع المطروح والغرض من الرسالة في مستوى ونوع اللغة المستخدمة.
7. يفضل الجزائريون العامية عبر صفحات الفيسبوك لسهولة التواصل بها ويتحدثون بلغة مزيج إلكتروني كما يفعلون في الواقع.
8. يزداد انتشار الظواهر اللغوية والتواصلية الجديدة في مواقع التواصل الاجتماعي.

9. حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة مكانيا في الحدود المكانية الافتراضية لموقع فيسبوك سواء على الحواسيب الآلية أو الأجهزة اللوحية أو الهواتف الذكية، إذ يتعلق الأمر أكثر بتوفر اتصال بالشبكة بالنسبة لشق الدراسة المتعلق بتحليل المضمون، وكذا الحدود المكانية لبلد الجزائر ما دام الأمر متعلقا بالمستخدم الجزائري بالنسبة لشق الدراسة الخاص بالجمهور. وذلك لنقص الدراسات في هذا المجال في الجزائر من جهة خاصة ولأنها المجال المكاني الذي نسعى للمساهمة في تحقيق إضافة علمية فيه.

حيث تم تسجيل انطلاق المرحلة الاستقصائية للدراسة منذ 2011 إلى غاية كتابة هذه الأسطر 2014. وفي 2012 تم توزيع استمارات أولية للجمهور لجمع المعلومات والملاحظات وتسجيل ما يظهر من نقائص وضبط اتجاه البحث حيث ساعد هذا فيما بعد في تحديد الحدود الموضوعية للدراسة وحتى متغيراتها إذ تم التركيز على المستوى الدراسي للمتفاعلين واللغة المتداولة في مقر العمل/ الدراسة واستخدامات الفيسبوك التواصلية وتأثيرها على اللغة الموظفة كمتغيرات رئيسية.

أما فيما يخص الحدود الزمانية للدراسة التطبيقية ككل فمن 1 أكتوبر-30 نوفمبر 2014.

ثانياً: الإطار المنهجي

1. منهج الدراسة:

يشير المنهج إلى مجموعة موحدة من التقنيات لبناء المعرفة العلمية، مثل كيفية جعل الملاحظات صحيحة، وكيفية تفسير النتائج، وكيفية تعميم تلك النتائج؛ ويتيح المنهج العلمي اختباراً مستقلاً ونزيهاً للنظريات الموجودة مسبقاً والنتائج السابقة، ويعرضهم لفتح النقاش أو التعديل أو التحسين¹. وتدرج هذه الدراسة ضمن المنهج الوصفي، الذي يركز على الملاحظات الدقيقة والتفصيلية للظاهرة محل البحث في فترة زمنية معينة. ويجب أن تستند هذه الملاحظات على المنهج العلمي (أي يجب أن تكون قابلة للتكرار ودقيقة، وما إلى ذلك) حيث تقوم على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث ودراسة جمهور المتلقين، وتصنيف الدوافع والحاجات، والأنماط السلوكية، ومستويات الاهتمام والتفضيل، ومن ثم تحليلها وتفسيرها وصولاً إلى استنتاجات وتعميمات².

إذ يرتبط المنهج المتبع في أي دراسة بناء على الإشكالية التي تم تحديدها، وبما أن هذه الدراسة تسعى للكشف عن واقع الاتصال اللغوي عبر شبكات التواصل الاجتماعي فهي تركز على وصف تفصيلي لظاهرة التواصل اللغوي المكتوب على صفحات الفيسبوك وهو موضوع محدد على صورة نوعية وكمية، كما يركز على أساليب التحليل القائم على معلومات كافية ودقيقة عن الظاهرة خلال فترة زمنية محددة، من أجل الحصول على نتائج عملية يتم تفسيرها بطريقة موضوعية وتعميمها.

¹ Anol Bhattacharjee: **Social Science Research: Principles, Methods, and Practices**; 2nd Edition (USA: Scholar Commons USF, 2012) p14

² عبد الحميد: **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، ط3 (مصر: عالم الكتب، 2004) ص59

2. مجتمع البحث:

حسب GRATWITZ¹ مجتمع البحث في العلوم الإنسانية مجموعة عناصر من نفس الفضاء الملاحظ، مجردة وقابلة للعد. لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث أو التقصي وترتكز عليها الملاحظات.

في حالتنا مجتمع البحث يتمثل في مجموعتين من العناصر لا تتفصلان إلا لتجتمعاً. فالأولى تخص القائم بالاتصال والثانية المادة المشكلة لمضمون هذا الاتصال. بالتالي تتمثل المجموعة الأولى في جميع الجزائريين المشتركين في شبكة التواصل الاجتماعي "فيسبوك" والذين يقدر عددهم بالملايين، ويمتاز بعدم التجانس وكثرة العدد إلى درجة أنه تستحيل دراسته بالكامل ويصعب الوصول إلى جميع مفرداته. وتكمن أهمية دراسة مستخدمي الفيسبوك وعاداتهم التواصلية وحتى تأثيرهم وتأثرهم بهذا الموقع في المكانة التي أصبحت تحتلها هذه المواقع والمجتمع الافتراضي الذي ساهمت في تكوينه وجعلت منه فضاء يحيى فيه المستخدمون إلى جانب عالمهم الواقعي، حيث تكون تداعياته ملموسة وليست افتراضية فقط تتراوح من النفسي إلى الاجتماعي إلى الاقتصادي. وطبعا أهمية هذه التكنولوجيات آخذة في التطور كما هو حال عصرنا الرقمي.

وتتمثل المجموعة الثانية في جميع الرسائل الاتصالية اللغوية الناتجة عن هذا التواصل والمكتوبة على صفحات الفيسبوك الجزائرية التي تتخذ من العربية لغة أساسية للتواصل في الصفحة. حيث نستثني من مجتمع بحثنا الصفحات الجزائرية التي تتخذ من الفرنسية لغة رئيسية وكذا الصفحات التي تتخذ من اللغة الأمازيغية لغة رئيسية لها، لاعتبارات يمكن حصرها فيما يلي:

¹ موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، ط2 (الجزائر: دار القصة للنشر، 2006) ص298.

- خصوصية كل لغة وخلفيتها الثقافية والاجتماعية والسياسية.
- بالنسبة للأمازيغية؛ فمن خلال اطلاعي على بعض الصفحات وكذا الدراسات والأبحاث والمستجدات المتعلقة بها وانطلاقاً من خصوصية هذه اللغة في الجزائر؛ سواء من الناحية التاريخية أو السياسية أو الاجتماعية وحتى الثقافية فإنني وجدت أنه من الأفضل تخصيص دراسة تهتم بها على حدة.

- من خلال الاطلاع على أدبيات الموضوع والأبحاث الخاصة به وحتى المتعلقة بلغات أخرى لاحظت أن الحديث عن الاتصال يرتبط غالباً بالمجتمع؛ والحديث عن اللغة ينحو غالباً نحو النسق الهوياتي الثقافي التاريخي ويتم اسقاط النتائج بالتالي على هذا النحو. لذلك تركز الدراسة التي بين أيدينا على الهوية والثقافة العربية الجزائرية.

ونظراً لضخامة مجتمع البحث لا يمكن إحصاء صفحاته ويستحيل بذلك حصر مضمونه حتى أنه إذا كان عدد المستخدمين النشطين 1 مليون وكل مستخدم ينشر فقط مرة واحدة يومياً ويتلقى 5 ردود مثلاً فقد يكون لدينا خلال أسبوع واحد حوالي 7 ملايين رسالة فما بالكم بأشهر وسنوات من الاستخدام. ولأن الاتصال في هذه الحالة شبكي فإن مجتمع البحث ينقسم إلى رسائل على شكل مناقير رئيسية للمستخدم الأول (أو صاحب الصفحة) ورسائل ردود المشاركين الآخرين والتي تسمى تعليقات، ورسائل أخرى تسمى ردوداً وهي التي يتم فيها الرد على كل تعليق بعينه. إضافة لخانة أخرى تكتب فيها الملاحظات، وخانة تعريفية في كل صفحة للتعريف بأهداف وشروط والمواضيع التي تعالجها وتهتم بها الصفحة.

إن دراسة المحتوى اللغوي للرسائل المتداولة عبر فيسبوك تعد من الأهمية بمكان كونها تصور العملية الاتصالية كما لو أنها لفظية تحدث في السياق الواقعي لولا خاصية الفيسبوك التي تتطلب

اتصالاً لغويًا مكتوبًا (مع إتاحة مختلف الوسائط) كونه موقعًا تواصلياً بالدرجة الأولى ودراسة محتواه ستساهم طبعاً في كشف اللبس حول عديد القضايا وفهم الكثير من الظواهر المنتشرة من جهة وحتى إسقاط بعض النتائج على الممارسة اللغوية في الواقع وفتح مجال لإيجاد حلول لبعض الإشكالات من خلال ما يمكن استنباطه من الدراسة.

حيث تساهم شبكات التواصل الاجتماعي في تجاوز عديد الصعوبات التي كانت تفرضها طبيعة البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية وأدواته على سبيل المثال لا الحصر:

- مساعدة الباحث على عدم الوقوع في فخ تعمد بعض الأفراد موضوع الملاحظة إعطاء انطباعاتٍ قسدية نتيجة إدراكهم أنهم واقعون تحت الملاحظة وهذا ساعد في الحصول على مضمون عفوي دون تدخل كلا الطرفين الباحث والمبحوث.

- عفوية العملية الاتصالية التي تحدث في وسط تفاعلي يتميز بحرية تعبير عالية تعد من مميزات الإعلام الجديد فلا ينتظر الباحث وقتاً طويلاً أملاً حدوث الظاهرة ولا حتى يتدخل في دفعها للحدث -ربما- حيث يتواصل مشتركو هذا الفضاء الافتراضي باعتماد مختلف الوسائط المكتوبة والمسموعة والبصرية والمزج بينها تسيّرها غايات كثيرة ومتنوعة.

- بفضل اللامكانية واللازمائية التي تميز وسائل الاتصال الجديدة لم تعد الملاحظة محكومةً بعوامل محدّدة زمنياً وجغرافياً ولا حتى الخصوصية رغم ما تطرحه من إشكالات في العصر الرقمي وبالتالي تمكنا من ولوج حسابات العديد من الأفراد والاطلاع على ما يكتبونه وما يتشاركونه عبر صفحاتهم.

- ساعدت طبيعة التواصل في فيس بوك على ملاحظة رسائل تواصلية حدثت منذ زمن مضى وأخرى تحدث في حينها.

3. عينة البحث:

في الكثير من الحالات يتعامل الباحث مع مجتمع كبير العدد من جهة وغير متجانس من جهة ثانية ومنتشر في إطارات واسعة من جهة ثالثة. لهذا فإن المعاينة تساعدنا في دراسة هذا المجتمع عبر دراسة عدد محدود من وحداته على أساس أنها تتماثل معه في خصائصه، حيث نعني بالمعاينة¹ "مجموعة العمليات التي تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث المستهدف بهدف تشكيل عينة تمثيلية له".

وتبعا لذلك تختلف أنواع العينات باختلاف طرق اختيارها وإن كانت كلها تهدف الى التمثيل الصادق لمجتمع البحث، وعادة ما تنقسم إلى: عينات احتمالية/عشوائية إذا كان لكل عنصر من مجتمع البحث الأصلي حظ محدد واحتمال انتقاء معروف من بين العناصر المكونة للعينة.² بينما العينات غير الاحتمالية فهي التي يكون فيها احتمال انتقاء عنصر من عناصر المجتمع ليكون ضمن العينة غير معروف ما لا يسمح بتقدير درجة تمثيلية العينة المعدة بهذه الطريقة ولا يخضع هذا الصنف لقوانين الإحصاء ولا الصدفة بل إلى مواصفات ومعايير يضعها الباحث للغرض الذي يخدم بحثه.

ولأن الدراسة التي بين أيدينا تتشكل من قسمين تطبيقيين كل منها يختص بجانب من الإشكالية فإنه تم اعتماد نوع مختلف من المعاينات في كل قسم حسبما يخدم أهداف الدراسة ويعبر عن المجتمع المحدد مسبقا. فدراسة اتجاهات الجمهور اللغوية في الفيسبوك حيث مجموع المستخدمين الجزائريين يمثلون مجتمع البحث كانت العينة العشوائية البسيطة.

¹موريس انجريس، مرجع سابق ص301

² المرجع السابق ص30

ولدراسة مضمون الرسائل التواصلية عبر فيسبوك حيث تمثل المجتمع الكلي في مجموع الرسائل المكتوبة على حائط كل صفحة تم اختيار العينة القصدية الطبقية. المناشير والتعليقات من بين جميع أنواع الرسائل اللغوية المكتوبة. حتى يتاح دراسة اللغة المتداولة ومختلف التأثيرات فيها. وعن كيفية وشروط وخصائص كل عينة فقد تم التفصيل حسب الأداة البحثية.

4. أدوات جمع البيانات:

تنوعت مجموعة الإجراءات وأدوات التقصي المستعملة في هذه الدراسة بين تقنيات مباشرة على غرار الملاحظة بنوعيتها والاستبيان وأخرى غير مباشرة تمثلت في تحليل المضمون. وذلك بهدف الحصول على معلومات قد لا توفرها كل تقنية على حدا من جهة وخدمة لأهداف البحث من جهة أخرى.

فالملاحظة استخدمت في جميع مراحل البحث. وتمكنت الاستمارة من الحصول على معطيات أولية مباشرة من الأفراد وبسرعة وبتكلفة قليلة مقارنة بأساليب أخرى؛ حيث تتيح إمكانية مقارنة الإجابات والتطبيق على عينة كبيرة وكذا دراسة عناصر لا تظهر في صفحات الفيسبوك (تحليل المضمون) على غرار البيانات الشخصية التي عادة ما تكون غير موثوقة في مواقع التواصل الاجتماعي وكذا الأسباب المؤدية لاختيار لغة دون أخرى أو سلوك دون آخر وحتى يتم تقادي التقدير السيء والابتعاد عن الواقع في تفسير معطيات تحليل المضمون انطلاقاً من المعلومات المستقاة من المستخدمين مباشرة. وتم توظيف تقنية تحليل المضمون في محاولة لاستغلال مميزاتها في دراسة نوع ومستويات اللغة المستخدمة في صفحات الفيسبوك وما يؤثر فيها ومحل اللغة العربية بينها وكل ما يخص الاتصال اللغوي على شكل مادة مكتوبة. (فيما يلي تفاصيل حول كل تقنية).

1.4. الملاحظة:

تعني ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائياً في ظروف طبيعية دون إخضاعها لعمليات الضبط والتقنين وتفيد في دراسات جماعات صغيرة وأنماط العلاقات الاجتماعية بين أفراد في بيئة معينة بشكل منظم عن طريق الحواس حيث نجمع خبراتنا من خلال ما نشاهده أو نسمع عنه، والملاحظة العلمية تعني الانتباه للظواهر والحوادث بقصد تفسيرها واكتشاف أسبابها والوصول إلى القوانين التي تحكمها¹. تجعل الباحث أكثر اتصالاً بالمبحوث، للكشف عن تفاصيل الظواهر ولمعرفة العلاقات التي تربط بين عناصرها وتعتمد الملاحظة على قيام الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر في ميدان البحث أو الحقل أو المختبر، وتسجيل ملاحظاته وتجميعها أو الاستعانة بالآلات السمعية البصرية². وتنقسم إلى:

الملاحظة دون مشاركة: وهي التي لا تتطلب أكثر من النظر أو الاستماع في موقف اجتماعي معين دون المشاركة الفعلية ويمكن أن تكون خلف ستار أو حاجز زجاجي تحفظ المشاركين في سلوكهم وتعتمد التلقائية وهناك مواقف لا يصلح فيها استخدام هذا النوع كملاحظة بعض الصور الخاصة ببعض السلوك.

والملاحظة بالمشاركة وتعد في بعض النواحي الأكثر طبيعية والأصعب بين طرق جمع البيانات النوعية، تربط الباحث بأبسط الخبرات البشرية حيث تكشف من خلال الانغماس والمشاركة في الظاهرة كصفات وأسباب السلوك البشري في سياق معين³ ويقوم فيها الباحث بدور العضو المشارك في حياة

¹ جودت عزت عطوي: أساليب البحث العلمي: مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية، (عمان، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2007) ص120

² خالد حامد: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، (الجزائر: جسور للنشر والتوزيع، 2008) ص127

³ Greg Guest, Emily E. Namey, Marilyn L. Mitchell: **Collecting Qualitative Data A Field Manual for Applied Research**, (USA :SAGE Publications, Inc, 2013)p75

الجماعة التي ينوي ملاحظتها في وقت معين أو موقف معين من أحداث ومواقف. وقد تتم الملاحظة بالمشاركة في العن حيث يعلم أفراد العينة بوجود الباحث وهدفه أو خفية لا يصرح فيها الباحث عن هويته وأهدافه ولكل منهما أسباب وسلبيات وإيجابيات. حيث وظفنا في مختلف مراحل الدراسة الملاحظة البسيطة بنوعيتها.

بالمشاركة من خلال حساب الفيسبوك الشخصي للباحثة ومنذ ما يزيد عن خمس سنوات من الاستخدام الشخصي وأكثر من ثلاث سنوات من الملاحظة العلمية المنتظمة دون الحاجة للإعلان أو التخفي كون شبكة الفيسبوك تعد مجتمعا افتراضيا يتيح لأي فرد المشاركة فيه من خلال الشبكة العالمية عبر فتح صفحة في الموقع خاصة أو عامة أو متخصصة حسب أهداف صاحبها بشرط امتلاك حساب بريدي إلكتروني.

ودون مشاركة من خلال متابعة ممارسات المشتركين عبر الصفحات المفتوحة ودون الحاجة لستار ولا زجاج وهذه ميزة مواقع التواصل الاجتماعي التي أرادت الباحثة استغلالها لتجاوز بعض مصاعب البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية حيث تمكنك من دراسة الظواهر ومشاهدتها ومتابعتها والمشاركة فيها دون الحاجة للتغيير أو الاستئذان أو الخوف من انكشاف تحفيك من عدمه.

2.4. الاستبيان (الاستمارة):

الاستمارة تقنية مباشرة-كما سبق وذكر-اللتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد وتسمح باستجوابهم بطريقة موجهة والقيام بسحب كمي بهدف إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنات رقمية¹. ويعتبر الاستبيان أحد وسائل البحث العلمي المستعملة على نطاق واسع من أجل الحصول على الاستدلالات الاحصائية أو معلومات تتعلق بالظواهر، مجموعة(عينة) من الناس للسماح بالحصول على استدلالات

¹موريس أنجرس، مرجع سابق ص204

احصائية، وتأتي أهمية الاستبيان كأداة لجمع المعلومات من كونه اقتصاديا للجهد والوقت إذا ما قورن بالمقابلة والملاحظة، فالاستبيان يتألف من استمارة تحتوي على مجموعة من الفقرات. ويوفر إمكانية تكميم المعطيات الكيفية مما يسهل تحليلها ومقارنتها وتأويلها والحكم عليها بصورة تجعل التأكد منها مرة ثانية ممكنا وبالتالي فإن مجموع العناصر المشكلة للاستبيان هي من يضمن صلاحيته وتجعل البيانات المستقاة منه جديرة بالثقة¹.

وغالبا ما تتوجه هذه الاستمارة إلى عينة من المستجوبين يقومون بملئها بشكل دقيق ومضبوط حيث تتكون من أسئلة متنوعة تخضع لتصميم معين، متدرجة بين المغلق ذو الإجابات المحددة والمفتوح الذي يعطي حرية للمستجوب لإعطاء رأيه وتبريراته والمختلط الذي يشمل النوعين ويعد الأفضل لأنه يتجاوز عيوبهما. وتكون تلك الأسئلة محددة ومحكمة ومرتبطة بشكل منطقي لتحقيق الوحدة العضوية من جهة والوحدة الموضوعية من جهة ثانية والوحدة النفسية من جهة ثالثة. كما احتوت الاستمارة في هذه الدراسة على عبارات قياس الاتجاه.

حيث تم توظيف الاستمارة الإلكترونية في مختلف مراحل التصميم والتوزيع والتفريع كالتالي:

أ. تصميم الاستبيان عن طريق خدمة وثائق غوغل:

لتصميم الاستبيان في هذه الدراسة اخترنا خدمة وثائق غوغل للعوامل التالية:

لأنها مجانية؛ متاحة لجميع مستخدمي غوغل؛ ليس بها شروط متعلقة بمدة أو عدد المشاركين في الاستبيان أو اشتراك مربوط بشروط معينة؛ توفر إحصاءات أولية وتقدم جدولا به الإحصاءات التفصيلية لكل استبيان، تتيح مشاركة رابطته وتعديله في أي وقت؛ وتمكن من تفعيل أو تعطيل استقبال

¹ Jean-Christophe Vilatte : **Méthodologie de l'enquête par questionnaire** ; Formation «Evaluation », 1er – 2 février 2007 à Grisolles ; (France : Université d'Avignon, Laboratoire Culture & Communication, 2007) p05

المشاركات في حالة الحصول على الحجم المطلوب، وتسمح بتقديم تصميم جيد وجميل للاستمارة ما يجعلها ملفتة للانتباه وغير مملة خلال الإجابة وتسمح بالتحكم في شكلها وحجمها إضافة لتصميمها الجيد والخيارات المتعددة للأسئلة التي تقدّمها وسهولة تعيين إجبارية السؤال من عدمه وتغيير نوعه. هذا وسبق أن تم توظيف هذه الخدمة من قبل الباحثة وكانت تجربة ناجحة إلى حد بعيد.

وقد تمّ تتبّع الخطوات التالية لإنشاء الاستبيان:

(1) لابد أولاً من امتلاك حساب في غوغل (حساب بريدي Gmail واحد يتيح الدخول لمختلف الخدمات)

ثم الدخول مباشرة عبر drive.google.com أو على خدمة وثائق غوغل Google Documents

عبر الرابط: <http://docs.google.com> Google Docs

(2) يمكن إنشاء نموذج Form من قائمة "إنشاء جديد" Create new

(3) إعطاء عنوان للنموذج ووصف مختصر له. هذا الحقل اختياري ولكنه سيظهر فوق جميع أسئلة

الاستبيان. وهو مهمّ طبعاً للتعريف بموضوع الاستبيان وتحتة مباشرة يمكن كتابة الفقرة التقديمية

ويحسن إعطاء تعليمات تتعلق بالإجابة على النموذج في هذا الإطار.

(4) بعد ذلك يمكن الانطلاق في إضافة الأسئلة؛ حيث يحتوي النموذج على سؤال مدرج وجاهز للتعديل

عليه. يمكّن من اختيار إدراج معلومات مساعدة على فهم السؤال في السطر التالي واختيار نوع

السؤال: إجابة نصية، الأسئلة المفتوحة Text، اختيار متعدد Multiple Choice ...

(5) حيث يجب اختيار إلزامية السؤال من عدمه (تلتزم المستخدم على إدخال إجابة).

(6) ولإنهاء كتابة السؤال يتم النقر على Done "تم" وإضافة أسئلة بالنقر على خانة "إضافة سؤال"

Add Question مباشرة تحت السؤال السابق إلى اليسار.

(7) يتم حفظ الاستبيان تلقائياً و/أو بالنقر على أيقونة الحفظ في أعلى اليمين وبذلك يتم حفظ النموذج.

وفي دراستنا هذه بعد النظر في أدبيات الدراسة ونتائج الدراسات السابقة قسم الاستبيان إلى قسمين:

- المقدمة: تحوي التعريف بالدراسة وطريقة الإجابة وتأكيد الغرض العلمي لها.
- المضمون: وهو الجزء الرئيسي الذي يحوي الأسئلة موضوع البحث، وبدروه وزّعت تساؤلاته إلى ثلاثة محاور تخدم كلا منها محورا:
- المحور الأول: بيانات شخصية ويحوي ستة (06) أسئلة مغلقة بهدف الحصول على إجابات دقيقة حول العمر والمستوى الدراسي واللغة المستخدمة عادة في العمل والدراسة.
- المحور الثاني: استخدامات اللغة في الفيس بوك. ويحوي ثلاثة عشر سؤالاً، تراوح بين المغلق ونصف المفتوح، متعدد الخيارات وذو الخيار الواحد.
- المحور الثالث: اتجاهات المستخدم الجزائري نحو اللغة العربية في الفيسبوك. ويحوي عشر عبارات لقياس الاتجاه وفق مقياس ليكيرت.

ب. مقياس ليكيرت Likert:

ابتكر ليكيرت طريقة لقياس الاتجاهات في كثير من الموضوعات بحيث يُظهر المفحوص ما إذا كان يوافق بشدة أو لا يوافق بشدة أو متردداً على كل عبارة وتتدرج الموافقة وتعطى قيما تتراوح ما بين الموافقة بشدة أو عدم الموافقة بشدة (موافق بشدة (5)، موافق (4)، متردد(3)، لا أوافق (2)، لا أوافق بشدة (1)، والدرجة المرتفعة هنا تدل على الاتجاهات الموجبة والدرجة المنخفضة تدل على الاتجاهات السالبة ولتحديد اتجاهات المفحوص العامة نحو القضية مثار البحث يمكن جمع درجاته على كافة الفقرات الواردة في المقياس.

وتتميز طريقة ليكيرت في أنها سهلة الإعداد والتطبيق وتعطي المفحوص الحرية في تحديد موقفه ودرجة إيجابية أو سلبية هذا الموقف في كل عبارة؛ الأمر الذي يكشف عن رأيه في بعض

القضايا الجزئية والتي تعتبر معلومات قيمة للباحث كما أن وجود درجات للمقياس وتطبيقه على عينة كبيرة يزيد من ثبات المقياس.

ج. صدق الأداة وثباتها:

حرصت الباحثة للتأكد من صدق الأداة على عرضها على الأستاذ المشرف وعدد من الأساتذة المختصين في المجال¹ الذين أبدوا عدداً من الآراء والملاحظات تم الأخذ بها لتكون بعد ذلك صالحة للتطبيق الميداني. كما تم التحقق من ثبات الاستبيان وذلك من خلال توزيع تجريبي على عينة مكونة من عشرة مستخدمين من أفراد العينة، وبفارق أسبوعين بين التوزيع الأول والثاني، وكانت إجاباتهم متقاربة في الحالتين، الأمر الذي عزز من ثبات الاستبيان. وتجدر الإشارة أنه تم توزيع استبيان مشابه من قبل الباحثة قبل ذلك بسنة والاستفادة منه في تصميم الاستبيان الحالي.

بعد اخراج الاستبيان في شكله النهائي تم توزيعه إلكترونياً بطريقة عشوائية عبر صفحات الفيسبوك.

د. تحديد العينة:

لقد لاقينا عقبتين رئيسيتين في تحديد العينة:

الأولى: عدم وجود إحصاءات دقيقة لتحديد عدد مفردات العينة. فالإحصاءات الموجودة على الشبكة لا تتعلق بالأفراد إنما بعدد الصفحات عموماً وبمختلف مواقع التواصل الاجتماعي، تغيب فيها إحصاءات المتعلقة بالجزائر. هذا إضافة إلى انعدام إحصائيات جزائرية رسمية حيث اعتمدنا على ما تجود به مواقع الشبكة الأكثر شهرة وهي كلها أرقام تقريبية نظراً لطبيعة الفيسبوك.

¹ الدكتور العيفة جمال جامعة باجي مختار عنابة، الدكتور ساعد ساعد جامعة الملك خالد بأبها، والدكتور جليل وادي حمود جامعة العراق،

ثانية أن أغلب المواقع الخاصة بالإحصاءات تقدّم معلومات دنيا بطريقة مجانية وتتطلب اشتراكات مرتفعة الثمن وحتى صفة رسمية في العديد منها (مؤسسة، منظمة، جامعة...) ولا يحصي بدقة إلا تلك المفتوحة وتأخذ صفة الصفحة العامة، ولا تشمل غالبا الصفحات الشخصية التي تطبق شروط خصوصية مرتفعة، ولا المجموعات كذلك.

ولتجاوز هذه الصعوبة حاولنا التواصل مع عديد المواقع الخاصة بهذا النوع من الإحصاءات لننتقى رداً من موقع SocialBaker أرشدنا لطريقة مبتكرة توظف عادة لمعرفة خصائص الجمهور المستهدف للإعلان في الفيسبوك وهي كالتالي:

بعد دخول صفحة الفيسبوك والنقر في قائمة الإعدادات (موجودة بالأعلى على يسار الموقع إن كانت الإعدادات بالعربية وعلى اليمين إن كانت بالفرنسية أو الإنجليزية) على "إنشاء إعلانات"، تُفتح نافذة بعنوان الخطوة الأولى تحتوي قائمة من الاختيارات. يتم اختيار العبارة الأولى أو الثانية (فالهدف ليس إنشاء إعلان إنما الحصول على خصائص الجمهور) وبمجرد النقر عليها يظهر إطار مخصص لكتابة اسم الصفحة المراد الإعلان لها أو رابطها. وفي هذه الحالة يُطلب كتابة أي عنوان (حقيقي أو شكلي) ثم النقر على متابعة والنزول بمؤشر الصفحة للأسفل قليلا لتجد الخطوة الثانية وأسفلها مباشرة الخطوة الثالثة وهي بيت القصيد.

يتم اختيار الموقع الجغرافي: بلد، منطقة، مدينة... فتظهر المعلومات الخاصة به. في حالتنا الجزائر تحصلنا على المعلومات التالية يوم الأربعاء 2014/11/18: نسبة المستخدمين الجزائريين للفيس بوك المحتملة: 6200000 مستخدم. بحوالي 4.200.000 ذكور و 2.000.000 إناث ومن المقدّر ولوج من 26.000 إلى 69.000 مستخدم يوميًا.

ولأن المجتمع محلّ البحث يمتاز بالتشتت وعدم التجانس وضخامة العدد واستحالة تقسيمه إلى فئات بحيث نأخذ نسبة من كل فئة إلى نسبة تشكيلها للمجتمع الكلي، فإنه يستحيل تطبيق العينة الطبقيّة

في هذه الحالة التي كانت لتخدم أهداف البحث بشكل أفضل فاتبعنا خصائص العينة العشوائية البسيطة؛ حيث أخذنا نسبة 1٪ وفقا لما يحقق غرض الدراسة وما هو متاح من وقت وامكانيات وأهداف وما تم استنباطه من الدراسات السابقة وخصائص العينات التي تم أخذها وبالتالي حجم العينة 620 مفردة من مجموع المستخدمين الجزائريين للفيسبوك.

وقد تم توزيع الاستبيان مباشرة عبر صفحات الفيسبوك من خلال طريقتين: إرسال رابطته الإلكتروني -الذي يمكن الحصول عليه عن طريق اختيار "تضمين" Embed من قائمة "المزيد من الإجراءات More Actions" من موقع التصميم في Drive حيث يوفر غوغل رابط يمكن نسخه ولصقه في رسائل البريد الإلكتروني أو نشره في المنتديات وفي صفحات الإنترنت-بينما في هذه الدراسة تم توزيعه في الحسابات الفيسبوكية مباشرة (بطريقة عشوائية) ونشرها في الصفحات العامة والمجموعات بموقع فيسبوك عبر الدخول للصفحة الشخصية للباحث.

وهنا برز عدد من الصعوبات؛ أهمها:

بسبب انتشار القرصنة الإلكترونية امتنع العديد عن فتح الرابط وراسل البعض الباحثة للتأكد من محتوى الرابط في حين قام البعض الآخر بالتبليغ عن الرابط لإدارة الفيسبوك كمحتوى ضار ومسيء، وهذا أثر على حجم العينة المستجيبة للاستبيان. وبدل ربح الوقت الذي يميز الاستبيان الإلكتروني ضاع وقت كبير في اقناع المبحوثين بأمان الرابط.

صعوبة التأكد من استرداد الاستبيان خاصة مع كبر حجم العينة النسبي والعدد الموزع استحلال معاودة الاتصال بجميع من أرسل لهم الاستبيان وتحفيزهم على الإجابة. والارتباط بالوقت حال دون تخصيص مدة طويلة للتوزيع. وبالتالي استرداد حوالي 480 استمارة.

3.4. تحليل المضمون:

نظراً لأن جانباً مهماً من الدراسة يعنى بكيفية التعبير اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي خدمة لأهداف الدراسة فإننا اعتمدنا على أداة تحليل المضمون حتى نتدارك بعض عيوب الاستبيان خاصة وأنه من المهم التذكر أن الاستبيان يركز حول ما يقوله الناس وليس ما يفعلونه في الواقع¹. وسيكون تحليل المضمون لتدارك هذه النقطة بالذات. حيث تتطلب العملية إماماً جيداً باستخدام موقع الفيسبوك (ينظر كتاب مارشا كوليري² Marsha Collier² الفيسبوك: تكنولوجيا للتواصل).

فالمحتوى في علوم الإعلام والاتصال هو كل ما يقوله الفرد أو يكتبه ليحقق من خلاله أهدافاً اتصالية مع الآخر وتشكل الرسالة أحد العناصر الهامة في عملية الاتصال لأنها المضمون الذي يسعى القائم بالاتصال لتوصيله إلى الجمهور المستهدف ولذلك يعتبر تحليل المحتوى الوسيلة الأساسية للكشف عن المضمون والشكل وأشياء كثيرة تتصل بذكاء المصدر وقدراته الشخصية ودوافعه واتجاهاته وقيمه³ وبالتالي عبارة عن رموز لغوية يتم تنظيمها بطريقة معينة ترتبط بشخصية الفرد والمصدر والسمات الاجتماعية، فيصبح مظهرها من مظاهر السلوك يميزه عن غيره من الأفراد. ويستهدف جمهوراً محدداً سماته واحتياجاته واهتماماته ليدرك ما في المحتوى من معاني وأفكار فيحقق اللقاء والمشاركة بين المصدر والجمهور.

ويتصل أسلوب تحليل المضمون وثيقاً ومحورياً بالرسالة Message ويقصد بالرسالة هنا النتائج تكون لفظية (منطوقة أو مكتوبة) أو غير لفظية (إشارات وإيماءات وألوان وأشكال وموسيقى ورسوم...

¹ Jean-Christophe Vilatte: Ibid p35

² Marsha Collier: **AARP Facebook: Tech to Connect**. 1st ed. (Newjersey, USA:John Wiley & sons, 2012)

³ عاطف عدلي العبد، د. زكي أحمد عزمي: الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، ط1، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1993) ص207

ويعد فهم هذا المنجز (غالباً ما يكون ماضياً) وتكوينه وتحليله وإيجاد العلاقات الرمزية (الظاهرة) كالشدة والتكرار والكيفية ودرجات التأكيد...¹

وعليه فتحليل المضمون أداة للدراسة الكمية والكيفية لمضمون وسيلة الاتصال وأداة أيضا لملاحظة ووصف مادة الاتصال². من خلال جملة من الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المحتوى والعلاقات الارتباطية لهذه المعاني من خلال البحث الممنهج للسّمات الظاهرة في هذا المحتوى.

أ. تحديد وحدة التحليل:

للتوصل إلى التقدير الكمي لظواهر التحليل لابد من وجود وحدات يستند إليها الباحث في عد هذه الظاهرة. فوحدة التحليل هي مقطع محدد من رسالة أو مجموعة من الرسائل ممثلة لنفس خصائص وطبيعة الفئة" بمعنى آخر الوحدة في أبسط معانيها هي الشيء الذي نقوم بحسابه فعلا، واختيار إحداها أو مجموعة منها، لا يكون اعتباطيا بل تتحكم فيه طبيعة اشكالياتها والتساؤلات التي انطلقنا منها، ومرتبطة أيضا بطبيعة المضمون المراد تحليله مضمون سمعي بصري كما قد ترتبط بالفئة أو الفئات المختار لأن حساب الوحدات وتكرارها يعني في نهاية المطاف حساب الفئة وطبيعتها واتجاهها. وقد اعتمدنا في تحليل مضمون الفيسبوك اللغوي المكتوب على وحدة الجملة في سياق الفقرة باعتبار المنشورات التي سيتم تحليلها قد تكون جملة بسيطة او مركبة أو فقرة طويلة أو قصيرة.

¹ أحمد بدر: مرجع سابق، ص32

² Léopold Paquay, Marcel Crahay, Jean-Marie De Ketele : **L'analyse qualitative en éducation. Des pratiques de recherche aux critères de qualité** ; (Bruxelles : De Boeck Supérieur ; 2006)

ب. تحديد فئات التحليل:

في هذه الدراسة لم يهمننا المحتوى الضامر للرسائل بقدر ما كان اهتمامنا منصبا على اللغة التي ظهر بها. ولأنه المستوى اللغوي الذي نُعنى به فقد كانت الفئات الغالبة هي فئات كيف قيل المتعلقة باللغة.

يهتم الباحث باختيار المضمون المرتبط بطبيعة المشكلة البحثية ليكون مادة للتحليل، ويقصد بالفئات مجموعة الفصائل أو التصنيفات يقوم الباحث بإعدادها طبقا لنوعية المضمون ومحتواه وهدف التحليل. لكي يستخدمها في وصف مضمون المادة المراد تحليلها بأكبر قدر ممكن من الموضوعية والدقة وبما يتيح إمكانية التحليل واستخلاص النتائج بأي أسلوب ميسر

"L'analyse du contenu vaut ce que valent ces catégories" هكذا يعبر عن

أهمية الفئات في تحليل المحتوى، بل أبعد من هذا فإن تحليل المحتوى هو الفئات نفسها، والتي جاءت لتسهيل التحليل وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول¹.

وعليه تسعى عملية وضع الفئات إلى تنظيم "catégorisation" وفي نفس الإطار أشياء أو أشخاص من نفس الطبيعة² وهي تهدف إلى تقسيم المحتوى إلى منظومة من الأفكار التي لها علاقة مباشرة بإشكالية وأهداف الدراسة، ومنه تجنب باقي الأفكار التي لا تخدم تلك التوجهات، وعلى هذا فإنه لا توجد فئات نمطية صالحة لكل أنواع البحوث، بل يتوقف اختيارها على إشكالية البحث وأهدافه، كما يتوقف على طبيعة المحتوى المراد تحليله وطبيعة الدراسة وكميتها

¹ سمير محمد حسين: مرجع سابق ص8

² Block Henriette et autres : **Grand dictionnaire de psychologie**, (Paris : Larousse, 1984) p117.

فئة اللغة الموظفة هي الفئة الرئيسية في هذه الدراسة، وتعتبر هذه الفئة من الفئات الهامة لما

يترتب عليها من نتائج تتعلق بمدى فهم الرسالة الاتصالية:

- اللغة المستخدمة: العربية، الإنجليزية، الفرنسية، لغة أخرى تذكر
 - مستويات اللغة العربية المستخدمة: الفصحى، الفصحى المبسطة، العامية، أكثر من مستوى
 - مدى وجود ترجمة أو تعليق على المحتوى الأجنبي: توجد ترجمة فقط، يوجد تعليق فقط، يوجد ترجمة وتعليق، لا يوجد.
 - مدى التعليق: تعليق على كل المحتوى، بعض المحتوى.
 - وقت التعليق: عبارة عن تقديم للمحتوى الأجنبي، التعليق اثناء عرض الصورة، بعد انتهاء المحتوى مع المحتوى
 - مستويات اللغة العربية المستخدمة في التعليق
- وتتمثل هذه الفئات وأهم **التعريفات الإجرائية** المستخدمة فيما يلي:

فئات التحليل الخاصة بكيف قيل؟ هي الفئات التي تجيب على السؤال كيف قيل؟ وتهدف هذه

الفئات إلى التعرف على النواحي المتصلة بالشكل الاجتماعي أو القوالب والأنماط التي قدمت أو أفرغت فيها المادة الاتصالية. وفي هذه الدراسة تمثل اللغة لبّ الدراسة وهدفها وليس فقط شكلا وتشمل على الفئات التالية:

اللغة المستخدمة أو المتداولة: ويقصد بها مجموعة من الرموز والإرشادات والعبارات والكلمات

التي تستعمل في عملية الاتصال ويقصد بها أيضا النمط اللغوي أو المستويات اللغوية الموظفة للتواصل

عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتم تقسيم هذه الفئات حسب الجدول رقم 2.

جدول 2 ترميز اللغات

ترميز اللغات في الاستمارة								
6	5	4	3		2		1	
أخرى	رموز وأشكال	ثنائي اللغة كل كلمة ولغتها	فرنسية		عامية		عربية	
			فرنسية حرف عربي	فرنسية حرف لاتيني	عامية حرف لاتيني	عامية حرف عربي	عربية والحرف لاتيني	عربية والحرف عربي
6أخرى	كغ	4ثل	32قع	31فلا	22عالا	21عاع	12علا	11عع

1. فئات الشكل:

فئة اللغة: إن الشكل في صفحة الفيسبوك ثابت متعلق بالبرنامج في حد ذاته لكن يتاح

للمستخدم اختيار اللغة المناسبة لصفحة واسم الصفحة كذلك.

- اسم الصفحة: لكل مشترك الحق في اختيار اسم صفحته وبأي لغة يشاء وقد يكون:

- اسم علم: شخص أو مؤسسة أو بلد مثل: (علي، الجزائر، أحمد، Manel...)
- اسم شخصية شهيرة من الواقع أو الخيال، مثل: (Marocco، خديجة بن قنة، Bionsey...)
- صفة أو كنية: مثل: (الأمير، الهادئة، la charmante، أبو الفوارس...)
- عبارة: لا أحتاج أحد، أولاد الحلال، ...tous finira ici)
- أخرى: قد توجد أسماء بلا معنى، أو رموز فقط وحروف من لغات أخرى، مثل: بابيشو، @waw...@

2. فئات المضمون:

-1 فئة اللغة:

أ- **الموضوع:** اجتماعي، ترفيهي، سياسي، رياضي، أدبي، علمي تعليمي، أخرى (مواضيع أخرى قد تكون مخصصة لفئة ما أو لها علاقة بحدث ما)

ب- **الغرض من الرسالة:** أو هدف الاتصال ويشمل في حالتنا التطبيقات اللغوية الحياتية

الأكثر انتشارا في الفيسبوك حاولنا جمعها حسب مدى قربها من نفس الغرض الاتصالي

- التواصل الاجتماعي: تحية، التهاني والتعازي والاعتذار والشكر
- الإرشاد والنصح والتوجيه والتعليم مثل وصفات العلاج ووصفات الطبخ أو غيرها، وتعليم لغة أو فكرة أو غيرها
- تحرير الأخبار، وصف منظر أو حادثة: خبر رسمي أو شخصي، سواء تناولها الإعلام أم لا...

• التعبير عن الآراء والأفكار، التحليل والنقد: سواء كانت الفكرة جديدة أو طرح فكرة أو نقد فكرة لصاحبها أو فكرة منتشرة...

• الخواطر والأحاسيس والمذكرات: الشعر والنثر، الدعاء، الأمانى، الأمثال والحكم

• الطرائف والنوادر: كل ما يدل على الترفيه ويحمل على الابتسامة والضحك

• التعليق: التعليق على صورة مرافقة أو تسجيل صوتي أو مصور أو كلام قيل أو يقال.

ج- فئة المتفاعلين: نقصد بها كل من المرسل والمستقبل

1. المرسل: هو المرسل الأول صاحب المنشور والذي يكون عادة صاحب الحساب إن كان شخصيا أو عاما أو أحد المشتركين إن كانت مجموعة وهو صاحب الرسالة التي يشير لها موقع فيسبوك بالمنشور.

2. المستقبل: جميع المشاركين في المحادثة والمتفاعلين الذي كان تواصلهم استجابة للمنشور الأول أساسا ولتعليقات بعضهم البعض، وهم عادة أصحاب الرسائل التي يشير لها موقع فيسبوك بالتعليقات.

2- فئة الظواهر اللغوية الشبكية:

أ- ظاهرة التكرار: وتعني تكرار حرف أو كلمة أو رمز بشكل ملفت مثل: أهلاaaaaaaaaا، ☺☺☺

ب- رجع صدى غير لغوي: وتعني أن تكون الرسالة لغوية ويكون رجع الصدى من المستقبل صورة أو رمز...

ج- نشر الرسالة دون تصحيح الأخطاء.

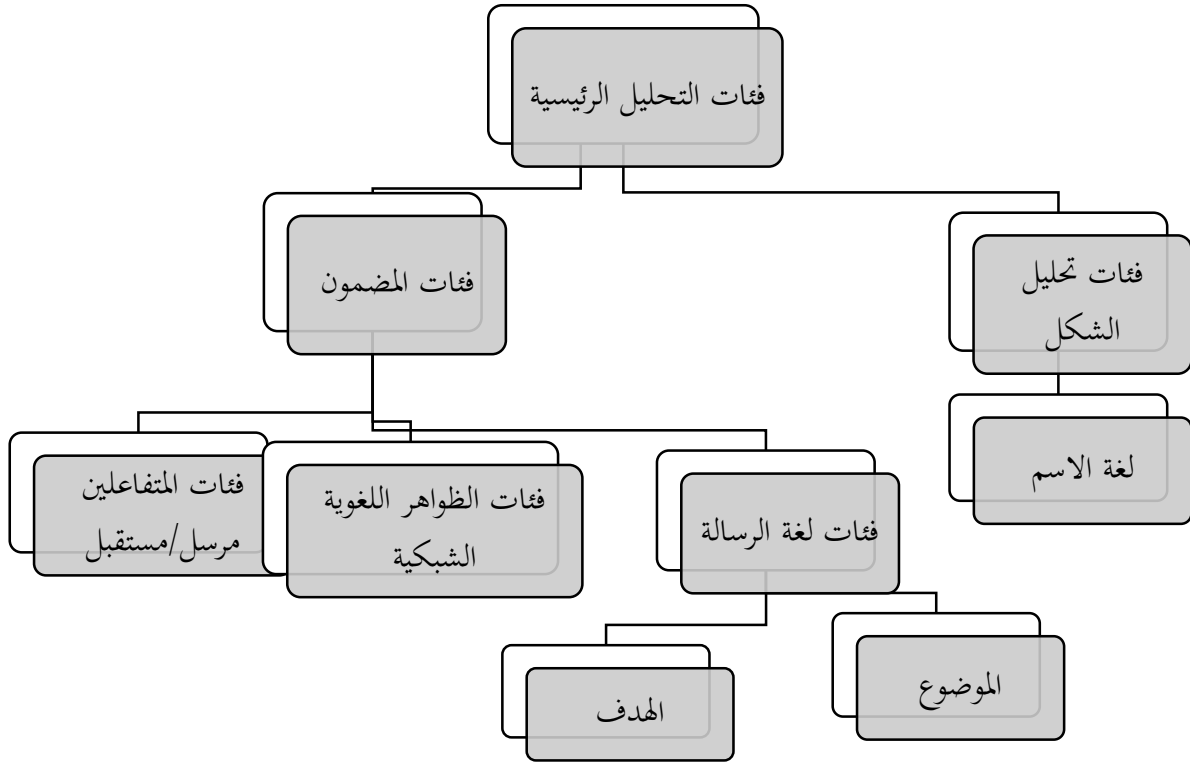
د- الأسماء التاجية acronym: الاختصارات الأجنبية الشهيرة في الفيسبوك وفي غرف المحادثة أيضا مثلا: Lol; Mdr...

هـ- استعمال عشوائي لعلامات الوقف: استخدام علامات الوقف في غير محلها ولغير وظيفتها النحوية مثلا: /!//، ::::

و- الكتابة حسب النطق الشفوي lolspeak: وهي كتابة الكلمات كما تنطق وليس كما تكتب مثلا: أهلا (إن شاء الله (إن شاء الله) يوم أواخر (يوم آخر) jaim pa; che pa...

ز- الكتابة المشفرة leetspeak والكتابة بالرموز: الكتابة المشفرة تعني استخدام أشكال لرسم الحروف والكتابة بالرموز والأرقام بدل الحروف مثل (demain) 2m1، (bonne nuit) b8، 7ayet (حياة) ...

شكل 1 فئات تحليل المضمون الرئيسية



ج. مراحل ومبررات اختيار العينة:

أولاً. المعايير المتبعة لاختيار وثائق (صفحات) عينة التحليل¹:

- **الإتاحة:** أن تكون الصفحة مفتوحة عامة (page) وليست مجموعة ولا حساباً شخصياً ولا غير ذلك. بحيث لا تحتاج طلب الإضافة حتى يتمكن أي شخص من مشاهدة المحتوى.
- **جزائرية محلية:** أن يكون مؤسس الصفحة جزائرياً وموجهة للجزائريين بالأساس، وأن يتجاوز عدد المشتركين المحليين 75% من مجموع المشتركين.
- **النشاط:** أن تكون ناشطة خلال فترة الدراسة.
- **غير نخبوية ولا موجهة لفئة معينة:** بحيث يتنوع المشاركون في الصفحة وتتنوع مستوياتهم، ويكون موضوع الصفحة هو الصفة المشتركة بينهم بالأساس.

¹ موضوعه من قبل الباحثة من خلال دراسة مجتمع البحث

- يتاح للمشاركين المشاركة بمنشوراتهم والتعليق على المنشورات.
- وتكون تعتمد على التواصل اللغوي بشكل واضح (لأنه توجد صفحات تعتمد كثيرا على الصور أو الفيديو بشكل أساسي)

ثانيا: البحث عن صفحات العينة وفق المعايير السابقة وتحديدها:

يصعب فعلا تحديد الصفحات التي سيتم اختيارها للدراسة إذ لا توجد تصنيفات واضحة لصفحات الفيسبوك على الموقع حسب معيار معين بحيث تصنف آليا. بالرغم من إتاحة موقع فيسبوك تحديد نوع الصفحة عند إنشائها لكن من خلال تصفحك تجد في غالب الأحيان خطأ كبيرا وبطريقة عشوائية إضافة إلى غياب قائمة اسمية بالصفحات ومجهولية عددها.

إضافة لصعوبة تحديد الكيفية التي سيتم بها تطبيق الأداة لمجال بحث لم تتبلور معالمه بعد، وبالتالي فمن الصعب تطبيق أدوات جمع البيانات التقليدية على صفحات الفيسبوك.

كل أدوات تحليل وتقييم حسابات مواقع العينة المدروسة على الشبكات الاجتماعية هي مواقع مدفوعة الأجر، ذات تكاليف شهرية جد مرتفعة موجهة أساسا للشركات ولا توفر خططا منخفضة الكلفة (Low costs plans) موجهة للطلبة والباحثين الأكاديميين، والخدمات القليلة التي استخدمناها، لا تقدم احصائيات كافية بصفة مجانية حيث كلما تم طلب إحصائية أكثر دقة يتم نقلك لمنصة الاشتراك.

وبعيدا عن عقبة الإحصاءات مواجهة تحديثات الفيسبوك وإتاحة خدمات في كل مرة تدفع بالباحث لإعادة حساباته خاصة تلك المتعلقة بخصوصية الصفحة (تغيير خصوصية بعض الصفحات في كل مرة من قبل مستخدميها من عامة إلى خاصة أو إتاحة مشاركة المحتوى وحضرها وحتى تغيير الاسم...)

وانطلاقا من المعايير التي وضعناها وبعض المواقع على الشبكة بالأساس موقع SocialBakers الذي وظفناه لتحديد الصفحات الجزائرية الأكثر جماهيرية ويستخدم كالتالي:

1. ولوج موقع www.socialbakers.com واختيار البحث في احصائيات الفيسبوك دولة الجزائر
 2. ثم تحديد نوع الصفحة من بين الاختيارات المتاحة (مشاهير، رياضة، فن، علامات تجارية...)
- حيث ترتب النتائج آليا حسب عدد المشتركين الإجمالي والمحلي (الخاص بالدولة المختارة)

3. وتظهر إلى اليسار نسب مشاركة الجمهور المحلي والخارجي، نحدد الصفحة ذات عدد المشتركين المحلي الأكبر بنسبة تفوق 70 % حتى نتأكد من نتائج الدراسة لا تؤثر فيها عوامل أخرى كعيش المستخدم خارج بلاده وبالتالي التأثير باللغة المستخدمة هناك.

4. بمجرد النقر على اسم الصفحة في القوائم الترتيبية تُفتح نافذة جديدة بها احصائيات وبيانات الصفحة من توزيع المشتركين جغرافيا وحسب الجنس ومعدل نشاط الصفحة أسبوعيا وشهريا، وكذا معدل نمو عدد المشتركين في الصفحة يوميا واسبوعيا وشهريا.

لكن الملاحظ على هذه الطريقة أنه:

بعد متابعة طويلة ومدة من اختيار هذه الطريقة تمّ ملاحظة أن عديد الصفحات لا تظهر في ترتيبات موقع socialbakers بالرغم من كثرة مستخدميها لذلك حاولنا تجاوز هذا الخلل في الدقة بالاستعانة بمواقع أخرى مثل موقع we are social وكذا اعتماد طريقة البحث اليدوي، وهي طريقة متعبة ومستهلكة للوقت والجهد أحيانا وتعتمد أساسا على مدى معرفة الباحث بمجتمع الدراسة والبحث فيه وأحيانا كثيرة عن طريق التخمين (التخمين الناتج عن المعرفة بمجتمع البحث والخبرة فيه كملاحظ مشارك منذ أكثر من خمس سنوات).

والبحث اليدوي يتم كالتالي: ولوج الفيسبوك (من خلال الحساب الشخصي)¹ البحث في الخانة المخصصة للبحث عن اسم الصفحة التي نبحث عنها (أو مجالها) ونضغط على "بحث" بعد تحديد خصائص البحث عن الصفحات (page) أو مجموعة مفتوحة وليس حساب شخصي أو غير ذلك.

ستظهر عديد الاحتمالات في نتائج البحث مُرفقة بعدد المشتركين في كل صفحة وبعض المعلومات التي تظهر أسفل الاسم.

يتم النقر على الأكبر من حيث عدد المشتركين ثم ننسخ رابطها ونضعه في موقع socialbakers للحصول على البيانات المتعلقة به كما أشرنا أعلاه.

¹ Michael Miller: **My Facebook for seniors**; 2ndEd (USA: QUE Publishing. December 2014) ; p04-08

هذا ولاحظنا أن بعض الصفحات رغم شعبيتها الكبيرة وتصدرها أعلى نسب المشاركة في نوعها إلا أن محتواها يعتمد كثيرا على الصور الكاريكاتيرية على غرار صفحة: راديو طرطور السياسية الساخرة.

وبالتالي انطلقا من كل ما سبق وقع اختيارنا على الصفحات التالية حسب الجدول رقم 3.

جدول 3 بيانات الصفحة

اسم الصفحة	الرابط	نوع الصفحة
Ooredoo	https:// www.facebook.com/ OoredooDZ?fref=ts	صفحة ترويجية لمؤسسة اقتصادية خاصة (تكنولوجيا الاتصالات، شبكة الهاتف النقال)
الفريق الوطني الجزائري	https://www.facebook.com/ pages/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%A7%D8%A7-%D8%A7%D8%A7%D8%A7-%D8%A7%D8%A7%D8%A7/fref=ts	رياضية متنوعة غير رسمية
نكت DZ	https://www.facebook.com/ Page.Nokat.DZ?fref=ts	طرف ونوادير
ناس الخير	https://www.facebook.com/ nsk.Chlef?fref=ts	جمعية خيرية
راديو طرطور	https://www.facebook.com/ RadioTrottoir?fref=ts	صفحة إعلامية غير رسمية

د. اختيار المضمون:

في البداية تم أخذ 10 منشورات من كل صفحة محل دراسة في شهر أكتوبر حيث تم اختيار 3 صفحات من كل موضوع (ساسي، اجتماعي...) بحيث تم الحصول على 150 منشورا إجماليا. ومن كل منشور تم التوقف عند التعليق العاشر مهما كان عدد التعليقات ليكون في الاجمال 500 تعليق بطريقة عشوائية.

فعندما بدأت الدراسة التجريبية في 2013 تم ملاحظة تذبذب نشاط عديد الصفحات؛ فقد يُنشر في الصفحة يوميا أكثر من منشور بمعدل متفاوت من صفحة لأخرى قد يصل في بعض الصفحات إلى 10 منشورات (أكثر/أقل) بحيث في أسبوع واحد قد يتجاوز عدد المنشورات 50 منشورا في بعض الأحيان وقد لا ينشر أي محتوى ليوم أو يومين أو حتى خلال أسبوع أو أكثر (قد يشمل زمن الدراسة). في المقابل قد يتعلّق نشاط الصفحة بمناسبة ما: مثلا صفحة اجتماعية خاصة بمكافحة السيدا تنشط كل مناسبة أو كل موعد يوم عالمي أو وطني للصحة (وقد لا يشمل زمن الدراسة).

بينما تتجاوز التعليقات حول موضوع معيّن المئات أحيانا لتتجاوز في مواضيع معينة الألف وفي هذه الحالة قد تصل لآلاف التعليقات التي يصعب تحليلها جميعا. لذلك يكفي أخذ 10 تعليقات لمشاركين مختلفين (دون أخذ الرّد¹ بعين الاعتبار لأنه رغم تفاعليته إلا أنه يتاح في بعض الصفحات ولا يتاح في أخرى) حيث في كل صفحة نأخذ 100 تعليق بمعدل 10 من كل منشور وفي جميع الصفحات التي بحوزتنا يصبح لدينا 500 تعليق.

لكن بعد بداية التحليل وتجريب عينة أولية تم ملاحظة أن نفس المضمون-غالبا-يتم تداوله في الصفحات المتشابهة الموضوع، بل أكثر من ذلك حتى المشاركون-النشطون خاصة-يتكررون في مختلف تلك الصفحات وأعتقد أن الأمر راجع إلى أن المستخدم يشترك في أكثر من صفحة في نفس المجال حتى يحيط بكل المستجدات ربما، بل قد يذهب لفتح صفحة هو أيضا في ذلك الموضوع سواء لتغطية نقص أو الترويج لفكرة أو هيئة أو تخصص...

لذلك أُختيرت الصفحات كما تم الإشارة إليه في العنصر السابق ثم شمل كل ما نشر خلال المجال الزمني للدراسة: 1سبتمبر-30نوفمبر 2014.

¹ في الفيسبوك يوجد المنشور والتعليق على المنشور والرّد هو التفاعل مع تعليق معيّن سواء من طرف صاحب المنشور أو غيره من المشاركين في المحادثة

جدول 4 جدول تفصيلي يمثل العناصر المكوّنة لعينة البحث وبياناتها

نكت Dz		ناس الخير		راديو طرطورار		الفريق الوطني		Ooredoo		خصائص الصفحة
لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	
	×		×		×		×		×	عامة (مفتوحة) (لا تتطلب اشتراك بالضرورة للاطلاع على المحتوى)
	×		×		×		×		×	الاشتراك عن طريق الإعجاب
	×		×		×		×		×	تمكين التعليقات دون اشتراك
×		×		×		×		×		تمكين نشر مشاركة دون اشتراك

جدول 5 احصاءات المنشورات والتعليقات

المجموع	نكت Dz	ناس الخير	راديو طرطورار	الفريق الوطني	Ooredoo	
171	31	20	27	87 منشور منها 21 مكتوب	72	عدد المنشورات (في حدود المجال الزمني للدراسة)
أكثر من 16000	أكثر من 1500	41	أكثر من 2000	أكثر من 8500	أكثر من 4000	عدد التعليقات (في حدود المجال الزمني للدراسة)
1216	300 %200	41 %100	200 %10	425 5%	400 %10	نسبة التعليقات المأخوذة

هـ. صدق وثبات الترميز:

ويقصد به مدى صلاحية استمارة تحليل المحتوى ودليلها لدراسة المضمون المراد تحليله. أو صلاحية الأسلوب أو الأداة لقياس ما هو مراد قياسه، أو بمعنى آخر صلاحية أداة البحث في تحقيق أهداف الدراسة. وبالتالي ارتفاع مستوى الثقة، فيما يتوصل إليه الباحث من نتائج يمكن الانتقال منها إلى التعميم¹ وكلما حقق تحليل المضمون درجة عالية من هذا الاتساق كلما ازدادت موضوعية ودرجة اعتماديته كأداة علمية؛ أي أن ثبات التحليل في أوسع معانيه "هو طبيعة وسيلة القياس التي إذا ما استعملت من طرف باحثين آخرين وفي نفس الظروف تعطي نفس النتائج".

هناك عدة طرق لقياس صدق وثبات التحليل حيث لم نتمكن من تطبيق معادلات حسابية لإجراء اختبار الثبات على غرار معادلة هولستي للتعرف على درجة ثبات التعاريف الإجرائية بالرغم من شرح فئات التحليل للمحكمين وتزويدهم بالتعريفات الإجرائية الخاصة بهذه الفئات حيث لم نتلق ردودا دقيقة حولها فقط تعليقات حول استمارة التحليل وتصميمها حيث حظيت باستحسان المحكمين وتمّ الأخذ بأرائهم العلمية لضبط الاستمارة وتوجيهات الدكتور المشرف.

كما تمّ تحليل جزء من المادة محل الدراسة من قبل باحث آخر² وفي ضوء الملاحظات جرى تعديل الاستمارة.

بعد الانتهاء من عملية تفرغ البيانات بشكل آلي والبعض الآخر يدوي (لكن الكتروني) نظرا لوجود بعض المتغيرات الواجب جمعها لكن الخدمة ليست متطورة كفاية للقيام بذلك. طبقنا الأساليب التالية لتحليل وتفسير المعطيات المتحصّل عليها:

¹ يوسف تمار: تحليل المضمون للباحثين والطلبة الجامعيين، ط1 (الجزائر: طاكسيج.كوم للدراسات والنشر والتوزيع، 2007) ص5

²الشكر موصول للأستاذ مرزوقي، تخصص تكنولوجيا الاعلام والاتصال، جامعة قلمة

و. أسلوب التحليل الكمي

أساليب التحليل الكمي المعتمدة في هذه الدراسة:

التكرارات والنسب المئوية: وتتعلق بكل الجداول، فلمعرفة الاختلافات في درجة التوزيعات

للمتغير التابع متغير الصف.

مقياس الدلالة الإحصائية كا²

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة مقياس الدلالة الإحصائية كا² وذلك لمعرفة ما إذا كان هنالك فروق

ذات دلالة إحصائية بين استخدامات أفراد العينة للغة حسب متغير المستوى الدراسي ولغة التعليم/العمل.

أما كيفية تطبيق كا² فنقوم بداية بكشف قيمة كا² المحسوبة كالآتي:

$$\text{كا}^2 \text{ المحسوبة} = \sum (\text{التكرار المشاهد} - \text{التكرار المتوقع})^2 / \text{التكرار المتوقع}$$

ثم بعد ذلك نقوم بمقارنة كا² المحسوبة مع كا² الجدولية بالرجوع إلى الجدول الذي أعده كارل

بيرسون والذي حدد فيه توزيع القيم المختلفة عندما تكون الصدفة هي العامل الوحيد المسبب للفرق

المعنوي وهذا من خلال مقارنة قيمة درجة الحرية المحصل عليها بتوزيع القيم المختلفة التي تقابلها في

الجدول مع أخذ في الاحتمال نسبة الصدفة المطبقة في العلوم الاجتماعية والبالغة 5%¹. إذا كانت كا²

المحسوبة أكبر من كا² الجدولية عند درجة الحرية المعينة ومستوى ثقة غالباً (0.05) فهذا يعني رفض

الفرض الصفري وقبول الفرض البديل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الظاهرتين والعكس بالعكس.

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول

شبكات التواصل الاجتماعي و الفيسبوك

تمهيد

لقد مرّ التواصل الانساني بمراحل متعددة وشهد محطات هامة رافقت التطورات التي شهدتها البشرية منذ أمد بعيد فقد ذكر الباحث الإنكليزي ويلز H.G. Wells¹ أن: "تطور التاريخ الإنساني هو ظاهرة اجتماعية واحدة تدفع الإنسان للاتصال بأخيه الإنسان، في مكان آخر أو مجتمع آخر" معتبراً أن التطور التاريخي البشري هو قصة رافقت تطور عملية الاتصال، وقسمها إلى مراحل وهي: الكلام، والكتابة، واختراع الطباعة، ومن ثم المرحلة العالمية، مرحلة الإذاعة والاتصال الإلكتروني، وفي هذه المرحلة الأخيرة من تطور الاتصال أصبح للوسائل الإلكترونية دور مهم في حياة المجتمعات، واستطاع الإنسان نقل أفكاره ومشاعره ومعلوماته متجاوزاً الحواجز الجغرافية باستخدام أجهزة الاستقبال الإذاعية المسموعة والمرئية، لتأتي أخيراً الشبكة العنكبوتية العالمية مكتملة لما سبق من التطور العلمي والتقني في مجال الاتصال الإنساني.

وتستمر التطورات في خضم العولمة والتكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال فيظهر الويب 2.0 بمختلف أدواته على رأسها شبكات التواصل الاجتماعي لترسم شكلاً جديداً للتواصل ضمن مجتمع افتراضي يرمي بضلاله على الواقع. مفجراً ثورة رقمية أساسها التواصل بين ملايين البشر في كل مكان تصله ذبذباتها الرقمية ضمن شبكة معقدة من التقنيات أفرزت شبكات أقل تعقيداً في تركيبها من العلاقات الإنسانية جعلتنا نعيش العصر الافتراضي بمختلف تداعياته.

¹ محمد البخاري: نظريات الاتصال، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات، نشر يوم 2010/12/24،

http://diae.net/1739 اطلع عليه في 2014/11/25

أولاً: الاتصال والتواصل

1. مفهوم الاتصال:

عرف مفهوم الاتصال وجهات نظر متعدد منها أنه¹:

"الفعل الذي من خلاله يثري اثنان أو جماعة من الأفراد كل منهما الآخر عن طريق قناة معينة تحمل معلومات معينة".² عند Jaques Durnat. وعند Pierre. G. Bergeron: "سيرورة نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل بهدف إيفامه الرسالة والتأثير على سلوكه"³ وهو تلك العملية الديناميكية التي يؤثر فيها شخص سواء عن قصد أو غير قصد على مدركات شخص آخر أو آخرين من خلال مواد ووسائل مستخدمة بشكل وطرق رمزية. والاتصال أيضا "عملية تفاعل اجتماعي، يؤثر فيها شخص ما -يقصد منه أو عن غير قصد- على أفكار ومشاعر شخص آخر بهدف تقوية الصلة بينهما، والتوصل إلى تفاهم مشترك أو بهدف التباعد".⁴ وهناك من يرى أنه "نشاط له أهداف وآليات لنقل الأفكار والمعلومات بين طرفين أو أكثر باستخدام الأساليب المناسبة"⁵

إن هذه التعاريف تؤكد على أن الاتصال عملية نقل معلومات وتعليمات وأفكار ومشاعر بطرق لفظية وغير لفظية يتفاعل بمقتضاها مرسل ومستقبل بهدف التأثير والتوافق، ومن ثم يمكن تعريف الاتصال بأنه عملية اجتماعية بناءة تتم من خلالها تبادل المعلومات والأفكار والآراء والخبرات

¹ برو محمد، معوش عبد الحميد: الاتصال والتواصل الأسري قديماً وحديثاً، الملتقى الوطني الثاني: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، 10/09 أبريل 2013

² Jaques Durnat: **les formes de communication**, (Paris: Bordas, 1981) P57

³ Pierre. G. Bergeron: **la Gestion moderne théories et cas gaeton morin éditeur**, Québec, Canada; 1989, p369

⁴ فراس السليتي: استراتيجيات التعلم والتعليم، النظرية والتطبيق، ط1 (الأردن: عالم الكتب الحديث، 2008). ص193

⁵ يوسف بن عبد الله: مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة، ط1، (الأردن: عالم الكتب الحديث، 2011).

والتوجيهات عن طريق الإشارات والكلمات بحكمة وتبصر بين فردين أو أكثر بهدف رفع الروح المعنوية وتقوية الشعور بالانتماء وتنمية أواصر المحبة والتفاهم والانسجام.

2. مفهوم التواصل:

عرف مفهوم التواصل هو الآخر وجهات نظر منها أنه: علاقة متبادلة بين طرفين، تؤدي إلى التفاعل بينهما، كما تشير إلى علاقة حية متبادلة بين الطرفين.¹ وأنه العملية التي يتفاعل بها المرسل والمستقبل لرسالة معينة في سياق اجتماعي معين، وعبر وسيط معين، بهدف تحقيق غاية أو هدف محدد.²

المتأمل للتعريف السابقة يتبين له أنها جميعا تشير إلى ضرورة وجود علاقة متبادلة بين طرفين، وإلى انفتاح الذات على الآخرين في علاقة حية لا تنقطع حتى تعود من جديد، ومن ثم فيمكن القول بأن التواصل عملية تفاعل تستهدف إحداث التغييرات المرغوبة في سلوك الأطراف المشاركة في هذا التفاعل وتتطلب -كما تم الإشارة إليه في الفصل الأول تحت عنوان تحديد المفاهيم- الاجتماع والاتفاق والرغبة هنا في إقامة العلاقة من جهتين، وهما هنا المرسل والمستقبل، ويميز هذه العلاقة تداول التعبير بالإرسال.

3. عناصر الاتصال والتواصل:

اختلفت آراء الباحثين حول تحديد عناصر الاتصال وعددها وظهرت نماذج مختلفة لتفسيرها على غرار النموذج الذي وضعه ديفيد برلو، واشتمل على: مرسل؛ ورسالة؛ ووسيلة اتصال؛ ومستقبل.

¹ كمال زيتون: التدريس نماذجه ومهاراته، (مصر: المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر، 1997)، ص 307

² يوسف قطامي: إدارة الصفوف، الأسس السيكولوجية، ط2 (عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2005)

ونموذج لاسويل للاتصال لصاحبه هارولد لاسويل عام 1948 وقال إن الطريقة المناسبة لوصف عملية الاتصال وذلك بالإجابة على الأسئلة التالية: من المرسل (who \sender)؛ ماذا يقول الرسالة (message says what)؛ في أية قناة الوسيلة (in which channel?)؛ لمن المستقبل (to whom?)\receiven؛ بأي تأثير EFFECT¹. ونموذج شانون وويفر فيه نجد أن العملية تسير في طريق واحد وحدد ثلاث خطوات لسير عملية كما نوه إلى عنصر التشويش الذي يعيقها. والنموذج الذي أعده ولبر شرام عام 1974 وطوره عام 1971، وقدم فيه العناصر الأساسية للاتصال وهي: المصدر (صاحب الفكرة)؛ وأسلوب التعبير عن الفكرة وتحويلها لرموز وصياغتها بشكل يكوّن نص الرسالة الإعلامية؛ والمستقبل الذي يتلقى الرسالة ويقوم بفك رموزها؛ وأخيراً الاستجابة لهدف الرسالة الإعلامية ورجع صداها الذي من المحتمل وصوله أو عدم وصوله للمرسل صاحب الفكرة.

وغيرها هذه النماذج كثير تطورت في ثلاث نماذج رئيسية تقوم إلى حد بعيد على تصور

الباحثين للتفاعل بين المرسل والمستقبل وهي على النحو التالي:

- النموذج الخطّي (أحادي الاتجاه) "Linear Model"
- النموذج التبادلي (ثنائي الاتجاه) "Interactive _ Dual _ Model"
- النموذج الاتصالي التفاعلي interactive model

ومن العناصر الأساسية للاتصال ما يلي:²

¹ Davis Foulger: **Models of the Communication Process**; Brooklyn College/CUNY, 9/05/2012 davis.foulger.info/research/unifiedModelOfCommunication.htm

² ثروت مكي: **الإعلام والسياسة ووسائل الاتصال والمشاركة السياسية**، ط1، (مصر: عالم الكتب، 2005) ص18-

• **المرسل:** وهو مصدر الرسالة حيث يسعى إلى نقل حقيقة معينة أو فكرة بعينها أو تصور محدد، ويختار الأداة المناسبة ثم يقوم بصياغة الرسالة الاتصالية بالشكل الذي يتناسب مع هذه الأداة، ومع الجمهور المستهدف في لغة بسيطة وسهلة. ومن أهم خصائص القائم بالاتصال سواء كان فرداً أو جماعة أو منظمة متخصصة في الاتصال التمتع بالمصداقية وكسب ثقة المستقبل، كما يتعين على القائم بالاتصال عند اختياره المادة الإعلامية سواء من حيث الشكل أو المضمون أو العملية الاتصالية، مراعاة ما يلي:

أ. المحافظة على قيم المجتمع وتقاليد، وتحقيق الإجماع على الأهداف الأساسية للمجتمع.

ب. الجمهور المتلقي للرسالة، حيث يجب أن يقدم رسائل تحدد توقعات عن ردود فعل الجمهور.

وعلى العموم فإن المرسل يعتبر المحرك الأساسي وحجر الزاوية لعملية الاتصال والتواصل،

لأنه هو الذي تقع عليه بالدرجة الأولى مسؤولية تحديد الأهداف وطبيعة الرسالة ولغة الخطاب...

• **الرسالة:** وهي أساس عمليتي الاتصال والتواصل، وحلقة الوصل بين المرسل والمستقبل،

وتعتمد على مجموعة من الرموز والتراكيب محددة المعنى، إذ كلما زادت نسبة الاتفاق بين المرسل

والمتلقي على المعنى المقصود زاد الفهم المشترك بينهما، ومن ثم لا بد أن تتوفر في الرسالة سمات

معينة لتحقيق الهدف من بينها:

أ- أن تصاغ بأسلوب مشوق واضح بسيط حتى تكتسب أهمية لدى الشخص الموجه إليه، لأنه

بهذا تجعل هدفها إثارة الاهتمام وتهيئة الحالة الشعورية للمتلقي.

ب- أن تستخدم الرموز المشتركة والمفاهيم الواضحة من أجل الربط بين المرسل والمستقبل.

ج- أن تعبر عن خصائص المستقبل واحتياجاته وظروفه، وأن تتفق مع المستوى الإدراكي

والقيمي له وألا تصطدم بمشاعره.

• **الوسيلة:** وهي القناة التي تنتقل من خلالها رسالة ما من مصدر إلى مستقبل وتتعدد هذه الرسائل أو القنوات في عمليتي الاتصال والتواصل بالجمهور، ويتوقف استخدام كل وسيلة منها على عدة متغيرات منها طبيعة الفكر المطروحة، والهدف المقصود، وعامل الوقت، وخصائص الجمهور المستهدف، ولكل وسيلة تأثير معين حيث تستخدم رموزاً مميزة في توصيل رسائلها، وتعد وسائل الإعلام الجماهيري كالإذاعة والتلفزيون والصحافة هي الأبنية المتخصصة في عمليتي الاتصال والتواصل بالجمهور.

ونقل الفكرة بوسائل الاتصال الجماهيري لا يعني مجرد نقل فكرة بأساليب مختلفة بل معناه أن كل وسيلة تميل إلى إبراز جانب معين أو زاوية معينة من الفكرة، فيتلقى الجمهور الرسالة المطلوبة من زوايا متفاوتة، ويؤثر أسلوب عرض الرسالة عن مضمون هذه الرسالة.¹

• **المتلقي (المستقبل):** هو من يتلقى الرسالة من المرسل ليقوم بإعادة فك رموزها الموجهة إليه ويفسرها تبعاً لإطاره الدلالي، ويتأثر ذلك بعدة عوامل منها: الخبرة السابقة، المستوى التعليمي، القدرة على رؤية العلاقات والتفاعلات بين الجديد والقديم، الحالة النفسية والاجتماعية والجسمية. لذا يجب على المرسل تهيئة مختلف الظروف التي تهيئ للمستقبل استقبال الرسالة وتعديل السلوك وتنمية السلوك الإيجابي...

• **التفاعل (التأثير):** وهو يشير إلى علاقة بين متغيرين أو أكثر تنطوي على تأثير متبادل، وله مستويات ثلاثة هي بين الفرد وذاته، بين الفرد والموقف، بين الرسالة وقوى المجتمع المؤيدة والمعارضة للتغيير في السلوك، ومن ثم فهو المحصل النهائي للاتصال والتواصل، حيث تتغير المعلومات والاتجاهات والمواقف والسلوكيات لدى المستقبل أو المستقبلين، وتتحقق أهداف المرسل،

¹ عبود حارث: الاتصال التربوي، ط1 (عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع، 2005) ص79

وبذلك يشعر بالرضا عن رسالته نتيجة تحقق ما كان يصبو إليه، وهذا يدفعه ولا شك إلى مزيد من الجهد في الرسائل القادمة حرصاً على الوصول بأفراد الأسرة أو معظمهم إلى درجة التمكن من الموقف المعالج.

• **رجع الصدى (التغذية الراجعة):** أو التغذية العكسية "Feed Back" وهي العملية التي من خلالها يدرك المرسل نمط استجابة المستقبل، والتي تتمثل في ردود الأفعال ودرجة الفهم ودرجة الاستجابة، وغير ذلك مما يجعل المرسل يدرك أثر رسالته فيبقى عليها أو يعدلها من خلال تعديل أسلوب الرسالة تلك أو الوسيلة المستعملة... والمؤكد أن التغذية الراجعة مهارة أساسية من مهارات الاتصال والتواصل لأنها عملية يعبر من خلالها المستقبل عن مدى تأثره بالرسالة سواء كان التأثير ايجابياً أم سلبياً.

• **الإطار الاجتماعي:** هو البيئة التي تتم فيها العملية الاتصالية والتواصلية، وهو عبارة عن مجموعة القوى الاجتماعية التي تؤثر في عمليتي الاتصال والتواصل وتحكم تدفق المعلومات وتتمثل أهم أبعاده في الظروف الطبيعية والفيزيائية والنفسية عموماً.

4. عوائق الاتصال والتواصل:

إن عملية الاتصال في حقيقتها عملية تواصل، أي أنها عملية تفاعلية وليس مجرد نقل للأفكار والبيانات والمعلومات، ولكن هناك من العوامل التي تعيق حدوث اتصال فعال أو تواصل تفاعلي من بينها¹:

¹ محمد عبد القادر عابدين: **الإدارة المدرسية الحديثة**، ط3، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. 2012، ص185-

• **عوائق تتعلق بالمرسل والمتلقي:** منها: الحالة المزاجية العاطفية لكل منهما، استخدام لغة أو كلمات غير محددة وغير متعارف عليها، السخرية والجدل والتحيز وعدم مراعاة الفروق الفردية، قلة اهتمام المتلقي بالرسالة مما يجعله غير مبال، غياب العقل بسبب السكر أو الجوع أو الاحتقان أو النوم، التسرع في تفسير الرسالة من قبل المتلقي، عجز المتلقي عن فك الترميز وفهم الإشارات المكونة للرسالة، الاختلاف في السن والجنس والمزاج والخبرة الشخصية...

• **عوائق تتعلق بالرسالة:** ومنها: عدم وضوح الرسالة ويرجع ذلك إما للاختصار الشديد فيها أو صياغتها بلغة لا تتناسب مع المتلقي... الحشو الزائد في محتوى الرسالة وضعف الترابط المنطقي بين عباراتها، استخدام عبارات فضفاضة ليست لها دلالات محددة، عدم وضوح الهدف من الرسالة، الإسهاب والتطويل حيث تشتمل الرسالة على فائض من الكلام أو من الرموز لا تقتضيه مضامين الرسالة.

• **عوائق تتعلق بوسائل وأدوات الاتصال:** ومنها: نقص الوسائل وضعف المهارة في استعمالها وصياغتها وتخزينها، التشويش الذي يطرأ على الوسيلة بسبب عدم وضوحها أو تشعب مؤشراتها.

5. بعض أشكال التواصل:

سننترق فيما يلي لثلاثة أنواع تواصلية لا أكثر بهدف إبرازها كونها جزء من المبحث الموالي وكذا من بين المفاهيم التي تقوم عليها الدراسة التطبيقية.

1.5. التواصل اللفظي وغير اللفظي:

يأخذ هذا النوع من الاتصال والتواصل اللغة المنطوقة أو المكتوبة، كما يأخذ بلغة الإشارات والصمت والابتسامة والإنصات وغيرها، علماً أن اللغة الشفهية تعتبر من أقدم الأساليب المستخدمة في عمليتي الاتصال والتواصل، وهذا النوع يحتاج إلى مقدرة عالية من المرسل في التعبير.

أما اللغة المكتوبة فتتميز بأنها: وسيلة إثبات قانونية تساعد في عرض التفاصيل غير الممكن التعبير عنها مشافهة لأسباب شخصية أو عائلية أو نفسية أو غيرها. وهي أقل عرضة للتحريف والتبديل ويعتمد عليها في حفظ التاريخ والهوية والحضارة والثقافة ونقلهم عبر الأجيال.

2.5. التواصل الرسمي وغير الرسمي:

يعبر الأول عن الاتصالات التي تتم من خلال قنوات الاتصال المحددة في الأسرة وبالوسائل المحددة وفي الوقت والمكان المحددين، أما الاتصال والتواصل غير الرسمي فيقومان على أساس نوعية العلاقات القائمة بين الأفراد، ولا خوف منها إذا كانت لا تؤدي إلى تحريف المعلومات التي تقلل من دقتها وتحد من فاعليتها.

3.5. الاتصال الإلكتروني:

بالرغم من إسهامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة في التعريف بالوسائل القائمة على النظم الرقمية، مثل مواقع الويب Website، الفيديو، والصوت، والنص، وغيرها من الوسائل، إلا إن تعريفات الاتصال الرقمي DIGITAL COMMUNICATION محدودة. فيعرفه (Kinsti Aho 2005) بأنه المهارة الأساسية لمعظم الأعمال التي يجب إن يكتسبها الفرد في إطار من المفاهيم والإنتاج والتوصيل والاستقبال لوسائل الاتصال في وظائفهم وحياتهم، حيث إن الاتصال الرقمي هو القدرة على خلق

الاتصال الفعال من مختلف الوسائل الرقمية بالإضافة إلى بعض التعريفات التي اقترنت باستخدام الحاسب الآلي والوسائل المتعددة في الاتصال: مثل الاتصال من خلال الكمبيوتر، أو الاتصال بمساعدة الكمبيوتر، أو الاتصال القائم على الكمبيوتر، Computer Mediated Communication، Computer Assisted Communication، Computer Based Communication.

دون التعمق في الأبعاد الإنسانية والاجتماعية لهذا المفهوم من الاتصال، وهذا ما يؤكد الاهتمام بتكنولوجيا الاتصال والمعلومات وتقنياتها وتأثيراتها، لذا فإنه يجب التركيز في تعريف الاتصال الرقمي على استخدام النظم الرقمية ومستحدثاتها باعتبارها الوسائل الأساسية للاتصال بين أطرافه حيث يتم تبادل المعلومات وترميزها ومعالجتها بواسطة هذه النظم.

وفي نفس الوقت فإن الاتصال في هذا السياق يقع في الإطار الأوسع لمفهوم الاتصال وعناصره وإشكاله ونماذجه، لأنه في النهاية اتصال إنساني أو بين أفراد لتحقيق أهداف، يتسم بكل سمات الاتصال الإنساني ويتم من خلال عمليات فرعية عديدة تتأثر بكل المداخل الاجتماعية والنفسية واللغوية التي تناولها علماء النفس والاجتماع واللغة وقدموا لها نماذج عديدة تفسر الاتصال وعملياته ومراحله وعلاقاته بغيره من العلوم.

ومن زاوية أخرى لا يمكن القياس على استخدام الوسيلة فنقرر أنه يقترب من الاتصال الجماهيري الذي يعتمد على الوسائل الالكترونية والحاسب الآلي في إنتاج ونشر الرسائل الإعلامية، حيث أن النظم الرقمية تتيح بجانب الاتصال بالجماهير الاتصال الشخصي والجماعي.

وان كان لا يتم وجه لوجه (مواجهة). وهو ما لا تتيحه وسائل الاتصال بالجماهير أيضا إلا من خلال استخدام وسائل الاتصال الشخصي (التليفون... ثم الشبكات الرقمية حديثا) فيسبوك وتويتر وغيرها من الشبكات الاجتماعية للتواصل.

لذا فعرفه (عبد الحميد 2006) على انه: العملية التي يتم الاتصال من بعد، بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة واستقبالها، من خلال النظم الرقمية ووسائلها، لتحقيق أهداف معينة.

ثانيا: الويب 2.0

1. النشأة والمفهوم:

انطلاقاً من سنة 2000 انتقلت مفاهيم التفاعلية من الربط والنقر إلى الابتكار: والمشاركة «from linking and clicking to creating and sharing». حالياً يمكن للأفراد ليس فقط ايجاد وقراءة المعلومة بل أيضا الابتكار والمشاركة في الزمن الحقيقي. إنها شبكة جديدة؛ اسمها الويب 2.0¹. إن ما يعرف الآن بالشبكة العنكبوتية "Internet" (المكوّن المرئي للشبكة العنكبوتية العالمية The World Wide Web) تطوّرت عن الاهتمامات العسكرية إلى الأكاديمية ثم التجارية².

يعتبر مفهوم "الويب 2.0" اليوم من أكثر المفاهيم التقنية المتداولة في مجال تكنولوجيايات الإعلام والاتصال الحديثة، إلى جانب عدة مفاهيم وتعابير تقنية أخرى تندرج في نفس السياق كالشبكات الاجتماعية، الويكي، المدونات، مواقع المفضلات، البودكاست، مواقع تبادل المحتوى، وغيرها. يعود سبب شهرة كل تلك الخدمات والتطبيقات إلى التغييرات العميقة والجذرية التي أدخلتها على بنية الإنترنت من جهة، وعلى طريقة عملها وتفاعل المستخدمين معها من جهة أخرى.³ الكثير منها يشبه في وظيفته تطبيقات سطح المكتب، مع

¹ Gwen Solomon, Lynne Schrum : Web 2.0: New Tools, New Schools; (USA: ISTE; 2007) p08

² Ibid p12

³ مرزوقي حسام الدين: توظيف مواقع المؤسسات الاعلامية لشبكة الانترنت لأدوات التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير غير

منشورة في الاعلام والاتصال (جامعة باتنة، 2013) ص73

الأشخاص الذين يستخدمون برامج التصفح الخاصة بهم للوصول بدلا من تثبيت البرنامج على أجهزة الكمبيوتر. العديد من الأدوات مجانية والمتاحة للجميع، والتغيير من التطبيقات التي يتم شراؤها أو المرخصة سنويا. البعض الآخر الاجتماعية في الطبيعة وتعزيز التعبير عن الذات.¹

فالفكرة الأساسية من الويب 1.0 كانت توفير المعرفة في كل المجالات عبر السعي لمحاكاة طريقة عمل وسائل الإعلام الجماهيرية التي سبقت ظهور الإنترنت حيث يتكفل مرسل واحد بإرسال المحتوى إلى عدة مستقبلين (One To Many)، بينما يعمل النموذج الاتصالي الذي يوفره الويب 2.0 وفق طريقة أكثر ديمقراطية وتفاعلية، فتغير النموذج السابق إلى نموذج أكثر تعقيدا يستطيع فيه المستقبل أن يتحول إلى مرسل والمرسل إلى مستقبل، كما تستطيع مجموعة كبيرة من المستقبلين أن توفر محتوى معيناً لمجموعة أخرى من المستقبلين (Many To Many).

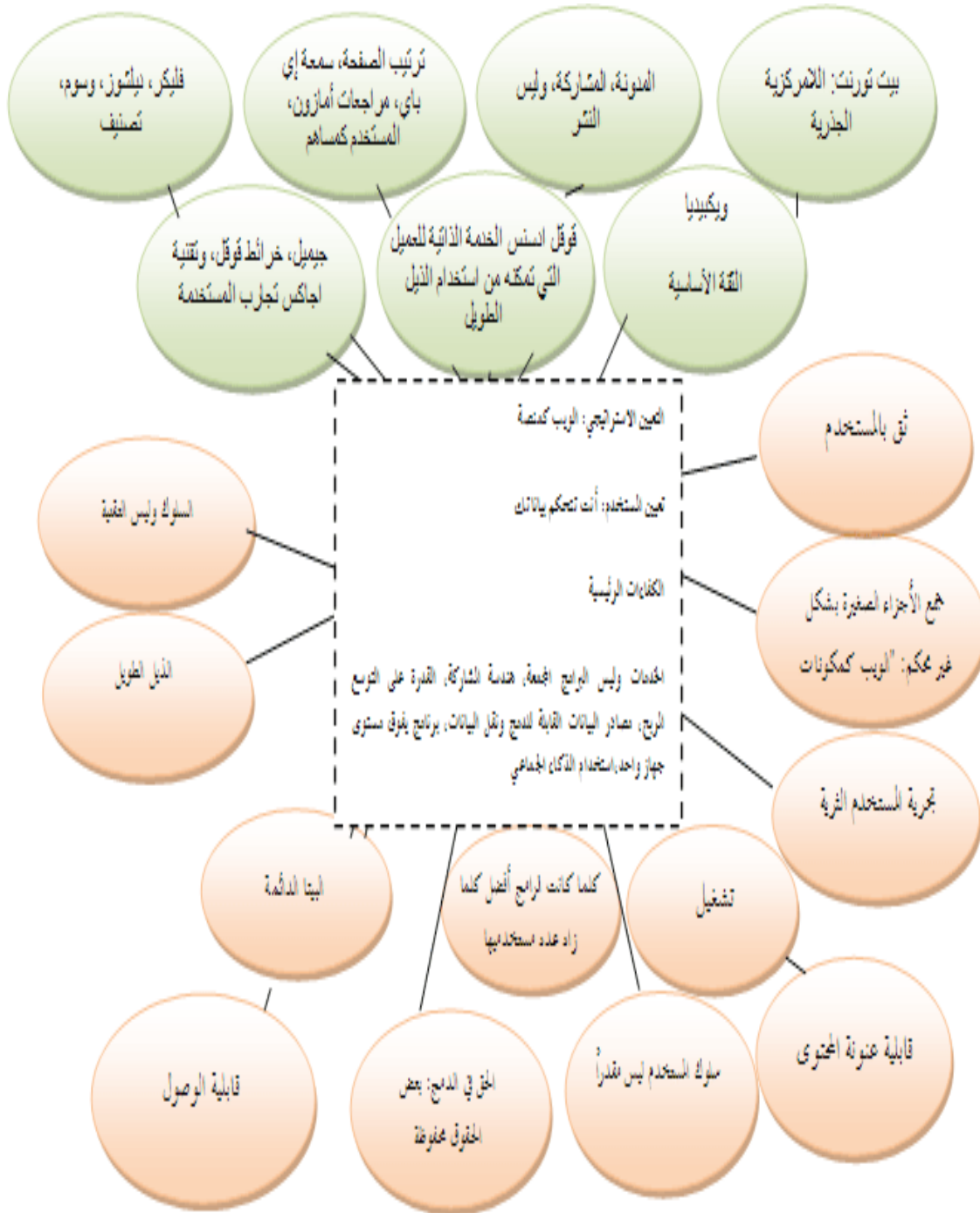
بدأ الانتشار التدريجي لشبكة الويب خلال فترة التسعينات، وبدأ ظهور شركات كبيرة على الشبكة مثل: شركة MSN، موقع eBay المتخصص في البيع بالمزاد على الشبكة، وموقع Amazon المتخصص في البيع على الشبكة وموقع Yahoo. والجيل الجديد من الخدمات التي تقدمها هذه الشركات هو ما يعرف بـ الويب 2.0 حاليا.

¹ Gwen Solomon, Lynne Schrum: ibid p13

2. خصائص الويب 2.0:

لخص تيم أوريلي خصائص الويب 2.0 والأساس الذي يقوم عليه بطريقة مدهلة، مفصلة على شكل خريطة تم انشاؤها في مؤتمر FOO Camp أحد مؤتمرات أوريلي ميديا، موضحة في الشكل التالي:¹

شكل 1 مميزات الويب 2.0



¹ Tim O'Reilly: **What is Web 2.0? Design Patterns and Business Models for the Next Generation of Software**. Oreillynet; published the 09/30/2005

الويب 2.0 منصة تطوير متكاملة تتميز بالذكاء والحس الإبداعي حيث والبيانات هي الأهم وتنتهي دورة إنتاج البرمجيات أين يتاح للمستخدمين المشاركة في تطويرها خاصة وأنها تستفيد من تقنيات التطوير المساندة مثل RSS و AJAX وتتطور إذا كثر استخدامها حيث تتجسد الثقة بالزوار والمشاركة الفعالة في بنائها من قبل المستخدم. فخدمات مثل فليكر وويكيبيديا تمنح المستخدم الثقة الكاملة في استخدام النظام وإدراج أي محتوى يرغب به.

ومن أهم مفاهيم الويب 2.0 أنها مجموعة من الخدمات المتوفرة في المواقع أو في التطبيقات وليست بحد ذاتها حزمة برمجيات. فبرنامج iTunes مثلا ينظم الملفات الصوتية ونشرها على الشبكة؛ لذا هو خدمة وليس حزمة برمجيات. وتتميز الخدمة في الويب 2.0 بقابلية الوصول إلى أي مكان؛ فعلى سبيل المثال خدمة Google AdSense تتيح للإعلانات الوصول خارج نطاق موقع غوغل لأنها توزع اعتمادا على الاهتمامات الشخصية للمستخدم وتصرفاته على الشبكة.

3. أدوات الويب 2.0:

تتنوع أدوات الويب وتختلف أشكالها ومحتوياتها لكن يبقى منطلق التشاركية والتفاعل مبدؤها جميعا فنجد:

• المدونات والتدوين المصغر: صفحات ويب ينشرها الأفراد للتعبير عن آرائهم¹ في شتى المجالات، غير أن استعمالها الآن لم يعد مقتصرًا على الأفراد فقط، بل تعداه للمؤسسات والهيئات المختلفة.² من بينها: Wordpress.com، Blogger.com... ويعد تويتر (Twitter.com) أشهر

¹ Norman J.MEDOFF & Barbara K.KAYE: Electronic Media: Then, Now, and Later, 2nd Edition (USA: Oxford, Elsevier, 2011) p12.

² Mark BRIGGS: Journalism 2.0: How to Survive and Thrive: A digital literacy guide for the information age, (USA: UTexas, 2007) p54.

موقع تدوين مصغر حاليا. وتعتمد مواقع التدوين المصغر إجراءات متشددة في حجم المنشور، وحجتها في ذلك التشجيع على المزيد من الإبداع¹.

• **الويكي Wiki:** أحد أنظمة إدارة محتويات المواقع في الشبكة العنكبوتية. مصمم بطريقة تمكن المستخدمين النهائيين من إضافة أو تغيير أو حتى حذف المواد في الموقع. والعمل على محتوى معين بطريقة تشاركية، وتحسين محتويات الويكي الذي يستخدمونه؛ كما يمكن أن يكون هناك مشرف على الويكي، ليضمن استمرار تواجد الموقع². ويمثل موقع ويكيبيديا أشهر مواقع الويكي.

• **مواقع مشاركة المحتوى:** (Content Sharing Websites) هي مواقع توفر لمستخدميها إمكانية رفع المحتوى على موزعات المواقع نفسها³، ومشاركة تلك المحتويات أيا كان نوعها وتختلف فيما بينها من حيث التخصص؛ على غرار موقع اليوتيوب (YouTube) المختص بمشاركة الفيديو، تماما كمواقع: Vimeo، DailyMotion، Ikbis (إكبيس). وموقع فليكر (Flickr) مثلا المختص في مشاركة الصور، بينما يتخصص موقع Scribd بمشاركة الملفات المكتوبة، في حين يختص موقع SlideShare بعروض الشرائح كعروض الباوربوينت.

• **مواقع المفضلات:** (Bookmarking Websites) تمكن مواقع المفضلات المستخدم من إنشاء حساب خاص به ليتمكن من تفضيل روابطه المهمة على الويب ومشاركتها، وهو الأمر الذي يمكنه من الوصول إلى تلك الروابط انطلاقا من أي جهاز.

¹ Joel COMM: Ibid, p15.

² Joey BERNAL, Web 2.0 and social networking for the enterprise (Indiana: IBM Corporation, 2009) p18

³ Beverley E. Crane: Using Web 2.0 and Social Networking Tools in the K-12 Classroom, (Chicago: Neal-Shuman; 2012)

• البودكاست: (Podcast) خدمة تتيح الحصول على ملفات الصوت والفيديو من موقع معين بمجرد أن تدرج فيه، دون الحاجة لزيارته في كل مرة وتحميل المحتوى يدويا. فالمستخدم الذي يملك تطبيقا على جهازه كتطبيق Apple iTunes مثلا، يمكنه الاشتراك في خدمة البودكاست لأي موقع يريد بشرط أن يقدم الموقع هذه الخدمة، ثم يقوم الـ iTunes بتحميل الملفات الجديدة أوتوماتيكيا في حال توفرها¹.

ثالثا: شبكات التواصل الاجتماعي:

بالرغم من أن مفهوم "مواقع التواصل الاجتماعي" مثير للجدل، نظرا لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته. إلا أنه عكس التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا، وأطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات الشبكة العنكبوتية العملاقة التي اهتمت بالإعلام الاجتماعي الذي هو المحتوى الإعلامي الذي يتميز بالطابع الشخصي، والمتناقل بين طرفين أحدهما مرسل والآخر مستقبل، عبر وسيلة/ شبكة اجتماعية، مع حرية الرسالة للمرسل، وحرية التجاوب معها للمستقبل، ومن ثم فإن مواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع².

¹ **What is social media:** Ibid, p6

² بشرى جميل الراوي: دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير/ مدخل نظري، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 18(العراق): جامعة بغداد، 2013) ص96

كما عرفت بأنها: "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها"¹

ومنه يمكن تقسيم مواقع التواصل الاجتماعي بالاعتماد على التعريفات السابقة إلى الأقسام الآتية:

1. شبكة الانترنت وتطبيقاتها، مثل الفيس بوك Facebook، وتويتر Twitter، واليوتيوب Youtube،

والمدونات Blogs، ومواقع الدردشة Sites de chat، والبريد الإلكتروني Email فهي بالنسبة

للإعلام، تمثل المنظومة الرابعة تضاف للمنظومات الكلاسيكية الثلاث.

2. تطبيقات قائمة على الأدوات المحمولة المختلفة ومنها أجهزة الهاتف الذكية

Smartphones والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها. وتعدّ الأجهزة المحمولة منظومة

خامسة في طور التشكل.

3. أنواع قائمة على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون "مواقع التواصل الاجتماعي للقنوات

والإذاعات والبرامج" التي أضيفت إليها ميزات مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب.

وعليه يمكن استخلاص شبه اتفاق، أن مواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى حالة من التنوع

في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن الوسائل التقليدية، لاسيما

فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية Individuality والتخصيص Customization، الناتجان عن التفاعلية.

وما ينتج عن ذلك من تغيير انقلابي للنموذج الاتصالي الموروث بما يسمح للفرد العادي إيصال

رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريد، وبطريقة واسعة الاتجاهات وليس من أعلى إلى أسفل وفق

النموذج الاتصالي التقليدي. فضلا عن تبني هذه المواقع تطبيقات الواقع الافتراضي وتحقيقه لميزات

¹ زاهر راضي: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد 15، (الأردن: جامعة عمان الأهلية،

الفردية والتخصيص وتجاوزه لمفهوم الدولة الوطنية والحدود الدولية¹، علماً أن المجتمع الافتراضي هذا يتسم بمجموعة من السمات أهمها:²

- المرونة وانهايار فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي، فالمجتمع الافتراضي لا يتحدّد بالجغرافيا بل بالاهتمامات المشتركة التي تجمع معاً أشخاصاً لم يعرف كلٌّ منهم الآخر بالضرورة قبل الالتقاء إلكترونياً.
- لم تعد تلعب حدود الجغرافيا دوراً في تشكيل المجتمعات الافتراضية، فهي مجتمعات لا تنام، يستطيع المرء أن يجد من يتواصل معه في المجتمعات الافتراضية على مدار الساعة واليوم... .
- الانتهاء إلى عزلة، على ما تعد به من انفتاح على العالم وتواصل مع الآخرين. هذه المفارقة يلخصها عنوان كتاب لـ"شيري تيركل Sherry Turkel" "نحن معاً، لكننا وحيدان/ وحيدون: لماذا أصبحنا ننتظر من التكنولوجيا أكثر مما ينتظر بعضنا من بعض؟". فقد أغنت الرسائل النصية القصيرة، وما يكتبون ويتبادلون على الفيس بوك Facebook والبلاك بيري BlackBerry عن الزيارات. من هنا لم تعد صورة الأسرة التي تعيش في بيت واحد بينما ينهمك كل فرد من أفرادها في عالمه الافتراضي الخاص، ومن ثم لم تعد مجرد رسم كاريكاتيري، بل حقيقة مقلقة تحتاج مزيداً من الانتباه والاهتمام.
- لا تقوم المجتمعات الافتراضية على الجبر أو الإلزام بل تقوم في مجملها على الاختيار.
- في المجتمعات الافتراضية وسائل تنظيم وتحكم وقواعد لضمان الخصوصية والسرية، قد يكون مفروضاً من قبل القائمين، وقد يمارس الأفراد أنفسهم في تلك المجتمعات الحجب أو التبليغ عن المداخلات والمواد غير اللائقة أو غير المقبولة.

¹ عباس مصطفى صادق الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات (عمان، الأردن: دار الشروق، 2008) ص17

² بهاء الدين محمد مزيد: المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية، كتاب الوجوه نموذجاً، جامعة الإمارات العربية المتحدة: (2012)

- أنها فضاءات رحبة مفتوحة للتمرد والثورة، بداية من التمرد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الأنظمة السياسية.
- الدرجة العالية من اللامركزية والانتهاج بالتدرج إلى تفكيك مفهوم الهوية التقليدي. الذي لا يقتصر على تفكيك الهوية الوطنية أو القومية بل يتجاوزها إلى تفكيك الهوية الشخصية، لأن من يرتادونها في أحيان كثيرة يحملون أسماء مستعارة ووجوه ليست وجوههم، وبعضهم له أكثر من حساب.

1. خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

- المشاركة (PARTICIPATION) والانفتاح (OPENNESS): تتيح وتشجع مواقع الويب 2.0 الأفراد والمستخدمين المهتمين بما تقدمه على المشاركة في صنع محتوياتها عن طريق الإضافات والردود التي تسهم في زيادة محتواها ومن ثمة تدعم نمو وتطور الموقع وتقييم المحتويات عن طريق التصويت.
- المحادثة (CONVERSATION): خاصية المحادثة تعني أن مواقع الويب 2.0 أو أغلبها تعمل وتوفر الاتصال في اتجاهين.
- الجماعة (COMMUNITY): تتيح مواقع الويب 2.0 للجماعات بالتشكل والتواصل بفاعلية وسهولة. كالمجموعات المتواجدة على الفيس بوك (Facebook) مثلا، أو نوادي المعجبين والأقسام الخاصة على المنتديات الإلكترونية (Forums).

- الترابط (CONNECTEDNESS): معظم مواقع الويب 2.0 تنمو وتزدهر بفضل الترابط بينها وبين مواقع أخرى عن طريق الوصلات التي تربط المواقع ببعضها أو الوصلات التي توجد في المقالات والمحتويات المختلفة.¹

2. الفيسبوك أشهر مواقع التواصل الاجتماعي:

1.2.1. النشأة:

بدأ الفيسبوك Facebook كفكرة بسيطة لبعض طلبة هارفارد في 2000 حسب Ace McCloud شبكة للتعرف فقط لتصبح مع مرور الوقت شبكة تواصل عالمية². بالرغم من ان أعوام التسعينات الأولى من القرن الماضي تعتبر البداية الحقيقية لظهور المواقع الاجتماعية أو التي تسمى شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت، حين صمم (راندي كونرادز) موقعاً اجتماعياً للتواصل مع أصدقائه وزملائه في الدراسة في بداية عام (1995)، وأطلق عليه أسم (Classmates.com)، وبهذا الحدث سجل أول موقع تواصل إلكتروني افتراضي بين سائر الناس.

لكن الفيسبوك بشكله المعروف منذ انطلاقة الأولى باسم Thefacebook انطلق في 4 فيفري 2014. فكرة زوكربيرغ التي أدرجها في الصفحة الرئيسية عند اول انطلاقة كانت تقضي بإنشاء منصة إلكترونية تربط الأشخاص عبر الشبكات الاجتماعية في الجامعات وتجمع طلبة هارفارد في شكل شبكة تعارف بغية تعزيز التواصل بين الطلبة والإبقاء على الروابط بينهم بعد التخرج؛ 'بإمكانك استخدام فيسبوك للبحث عن الأشخاص في مدرستك، وإيجاد زملاء قسمك، ورؤية أصدقاء أصدقائك، وإلقاء

¹ **What is social media:** Ibid p5

² Ace McCloud: **Facebook : The Top 100 Best Ways To Use FaceBook in Marketing And Making Money** ; (USA : Mastery Publishing, 2014) p07

نظرة على شبكتك الاجتماعية"، حيث كانت أول ثلاثة حسابات تجريبية والرابع لمارك زوكربيرغ Zuckerberg المؤسس والخامس لرومات هيوجز Hughes ، والسادس لموسكوفيتس Moscovitz¹. وفي غضون ذلك بدأ طلبة مختلف الجامعات بالمطالبة بالانضمام لشبكة الفيسبوك لأن الشبكة كانت مقتصرة على طلبة هارفارد فقط. ففتح الشبكة لكولومبيا وستانفورد ليحوز على 10000 مشترك نشط خلال شهر واحد. ليستمر في التوسع محققا بذلك ميزات فريدة عن أي شيء آخر في الشبكة العالمية.²

في سبتمبر 2005 انفتحت الشبكة على طلبة المدارس الثانوية ليلعب 5 ملايين مستخدم في أكتوبر من نفس السنة حيث أتاح فيسبوك لمستخدميه تبادل الصور مما اكسبه شعبية كبيرة وتوالت الاستثمارات وعقود التمويل التي ساعدت الموقع على تطوير نفسه وزيادة طاقة استيعابه التي امتدت لتشمل شبكات الأعمال قبل أن تتفتح أخيرا على الاستخدام العام في سبتمبر 2006 حيث أصبح بإمكان كل من يملك بريدا الكترونيا أن ينضم للفيسبوك.³

امتد التواصل الاجتماعي عبر الكرة الأرضية. ليكون فيسبوك أوسع شبكة لا تقتصر على الطلبة والتلاميذ الذين يستخدمون بشكل روتيني فيسبوك أو MySpace فقط. بل نصفهم خارج إطار الكليات فلو كان الفيسبوك دولة فسيكون ثالث أكبر دول العالم سكانا قبل اليابان وروسيا ونيجيريا. من sixdegrees إلى friendster إلى فيسبوك أصبح التواصل الاجتماعي جزءا أساسيا على الشبكة العنكبوتية.⁴

¹ David Kirkpatrick: The Facebook Effect: The Inside Story of the Company That Is Connecting the World. 1sted (USA : Simon & Schuster ; 2010) p30

² Ibid p31 ; p36

³ مرزوقي حسام الدين: مرجع سابق، ص 170

⁴ David Kirkpatrick: Ibid p85

ويعد الفيديو قلب شبكات التواصل الاجتماعي، يجمع الكل في واحد بشكل مذهل (مختلف الخدمات والتطبيقات) حيث أن أكثر من نصف مشركيه ينشطون يوميا: يحدّثون الحالة، يضعون صور، يتبادلون الرسائل، يتحدّثون آنيا، يفحصون أماكن تواجد أصدقائهم، يلعبون الألعاب، يتسوقون، ويقومون بكل ما يكمن أن يخطر على بال.¹

وامتد مجال الفيديو على الشبكة متجاوزا ما سطر له من اهداف تواصلية بالأساس لينفتح على قطاعات واسعة، ويحتل أهمية بالغة في التسويق والتعليم والعمل والخدمات بل دخل المجال الاجتماعي والسياسي.

2.2. خصائص الفيديو:

يتيح الفيديو إنشاء حسابات شخصية وعامة ومهنية ومؤسسية وخيرية وتربوية وريحية ونفعية وكل ما يمكن ان يخطر على بال. كما يتيح أيضا إنشاء مجموعات عامة يتكون الفيديو من مجموعات تتألف من أعضاء وتصنف على أساس الإقليم والمكان العمل الجامعة و بإمكان المشترك الجديد أن يختار أحد تلك التصنيفات أو المجموعة ثم يبدأ بالتصفح واختيار ما يناسبه ويكفي أن تكتب البريد الإلكتروني أو اسم أحد أصدقائك أو كنيته في المكان المخصص للبحث ولو كان مشترك على الفيديو ستجده وتتواصل معه تعلم.

من المميزات التي تفعل التواصل بين المشتركين في الفيديو:

- Wall أو الحائط وهي عبارة عن مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل إلى هذا المستخدم أو الكتابة على حائط المستخدم التعليق والنشر.

¹ Matthew A. Russel : Ibid p45

- Pokes أو نكزة "غمزة" تتيح إرسال نكزة افتراضية لإثارة الأصدقاء وهي عبارة عن إشعار يخطر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به. خاصية المشاركة التي تتيح مشاركة منشور صديق أو صفحة ما وخاصية الإعجاب التي تسهم في معرفة الآخر لمدى نجاح منشوره. Status أو الحالة تتيح إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي.
- Notes أو التعليقات وهي سمة متعلقة بالتدوين تسمح بإضافة العلامات والصور التي يمكن تضمينها وقد تمكن المستخدمين من جلب أو ربط المدونات.

هذا بالإضافة الى خدمات الرسائل والدرشة وارسال الهدايا الافتراضية وكما سبق ذكره في الفصل الأول تحت عنوان تحديد المفاهيم، فالفيس بوك يتيح طلب الإضافة من أي شخص والانضمام لأي مجموعة.

كما أن الفيس بوك يوفر مساحة اعلانية للبيع والشراء الخاصة بالأعضاء ووفقا لما ذكرته شركة "كومسكور" وهي شركة متخصصة بالتسويق على الانترنت فإن الفيس بوك يقوم بتجميع قدر من البيانات من خلال رواده يضاهي ما يتوفر من بيانات لدى غوغل، ومايكروسوفت.

الفصل الثالث

الإطار التطبيقي للدراسة

المبحث الأول

تحليل نتائج الدراسة الميدانية

أولاً: بيانات أولية

جدول 6: توزيع أفراد العينة حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة %	التمثيل البياني
أقل من 18	16	9%	<p>العمر</p> <ul style="list-style-type: none"> ■ أقل من 18 ■ 24-18 ■ 34-25 ■ 45-35 ■ أكثر من 45
24-18	100	24%	
34-25	212	52%	
45-35	44	11%	
أكثر من 45	36	4%	
المجموع	408	100%	

يوضح الجدول أعلاه توزع أفراد العينة حسب عامل السن، حيث يُلاحظ أن أكثر من نصف العينة يدخل ضمن الفئة العمرية التي تتراوح بين 25 و34 سنة تليها مباشرة الفئة التي يتراوح عمرها بين 18 و24 سنة بنسبة 24%، حيث تمثل الفئتان مجتمعين أكثر من ثلاثة أرباع العينة، وهو ما يتماشى مع المعدلات العالمية لاستخدام الفيسبوك. فيما تتوزع بقية النسبة على فئة الأقل من 18 سنة بـ9%، والأكثر من 35 سنة بـ15%، وهي الفئات الآخذة في التوسع ليس في الجزائر فقط بل مختلف المجتمعات بفعل الصدى الكبير الذي أصبح يلقاه الموقع بل مختلف المواقع التواصلية، إضافة إلى الاهتمام المتزايد به من قبل وسائل الاعلام المختلفة والتي باتت تتخذه مصدرا مهما للمعلومات وأكثر من ذلك الأحداث الأخيرة التي ربطت بشكل أو بآخر بمواقع التواصل الاجتماعي على رأسها قيام ثورات الربيع العربي. وغيرها كثير ساهم في شعبية الفيسبوك ربما على رأسها طبيعة هذه المواقع بالأساس القائمة كما أشرنا في الفصل السابق على التواصل وما تتميز به من بساطة استعمال وسرعة الانخراط في عالمها الافتراضي.

ثم إنه منذ فتح الفيسبوك على العامة في 2006، وطلبة الجامعة يشكلون نسبة كبيرة من مستخدمي الفيسبوك وبقوة حسب احدى الدراسات الأمريكية¹. حيث 85% من طلبة كل جامعة و25% من طلبة الدراسات العليا مشتركون ما يجعل النسب متوافقة إلى حد ما مع ما هو منتشر عالميا.

جدول 7: توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

التمثيل البياني	النسبة %	التكرار	المستوى الدراسي
	0.5	2	ابتدائي
	2	8	متوسط
	10.3	42	ثانوي
	63.2	258	جامعي
	24	98	دراسات عليا
	100	408	المجموع

يمثل الجدول أعلاه توزع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي، حيث تمثل فئة الجامعيين ما نسبته 63.2% من مجموع العينة بـ 258 مفردة، فيما يمثل عدد أفراد العينة من ذوي المستويات الدراسية العليا ما مجموعه 98 مفردة بما يقارب ربع عدد المستجوبين، بينما توزع باقي أفراد العينة

¹ Jennifer L. Behrens: Ibid p15

على الفئات الثلاث المتبقية حيث شكلت نسبة من يحوزون على المؤهل الثانوي فقط 10% من مجموع العينة، في حين لم تتجاوز فئة الابتدائي والمتوسط مجتمعتين حاجز الـ 2.5%.

تتماشى النسب المجمعة من الاستثمارات مع الملاحظات الشخصية المسجلة على مدار سنوات من التواجد على الشبكة الاجتماعية، حيث أن فئة الجامعيين هي أكثر الفئات النشطة على الموقع بحكم عوامل عدة، لعل أهمها استخدام الموقع للتواصل الإلكتروني مع الآخرين من أصحاب التخصص، بما يسمح على الأقل بالبقاء على اتصال مع زملاء الدراسة (وهي الفكرة الأصلية التي انطلق منها الموقع)، ومتابعة المستجدات والاهتمامات خاصة عبر الاعجاب بالصفحات أو الانضمام لمجموعات تتبنى نفس الاتجاهات و حتى إيجاد متنفس للتعبير عن النفس وتبادل الأفكار والمشاركة بالنقاشات.

وهذا لا ينفي استخدام المستويات الأخرى خاصة تلاميذ الثانوي وبكثرة للفيديو خاصة للتواصل مع زملاء الدراسة ففي دراسة أمريكية أعلنت أن 73% من التلاميذ تتراوح أعمارهم بين 12-17 يستخدمون الفيديو. وحتى الجزائريين رغم غياب احصائيات رسمية إلا أن صفحات الفيديو الخاصة بالمؤسسات التعليمية تعد بالعشرات ومشاركوها بالمئات والآلاف. إلا أن العينة في هذه الدراسة غير تمثيلية فيما يخص التلاميذ بسبب قلة اقبالهم على الاستبيانات العلمية وعدم استرجاع أغلبية الاستثمارات التي تم ارسالها لهم.

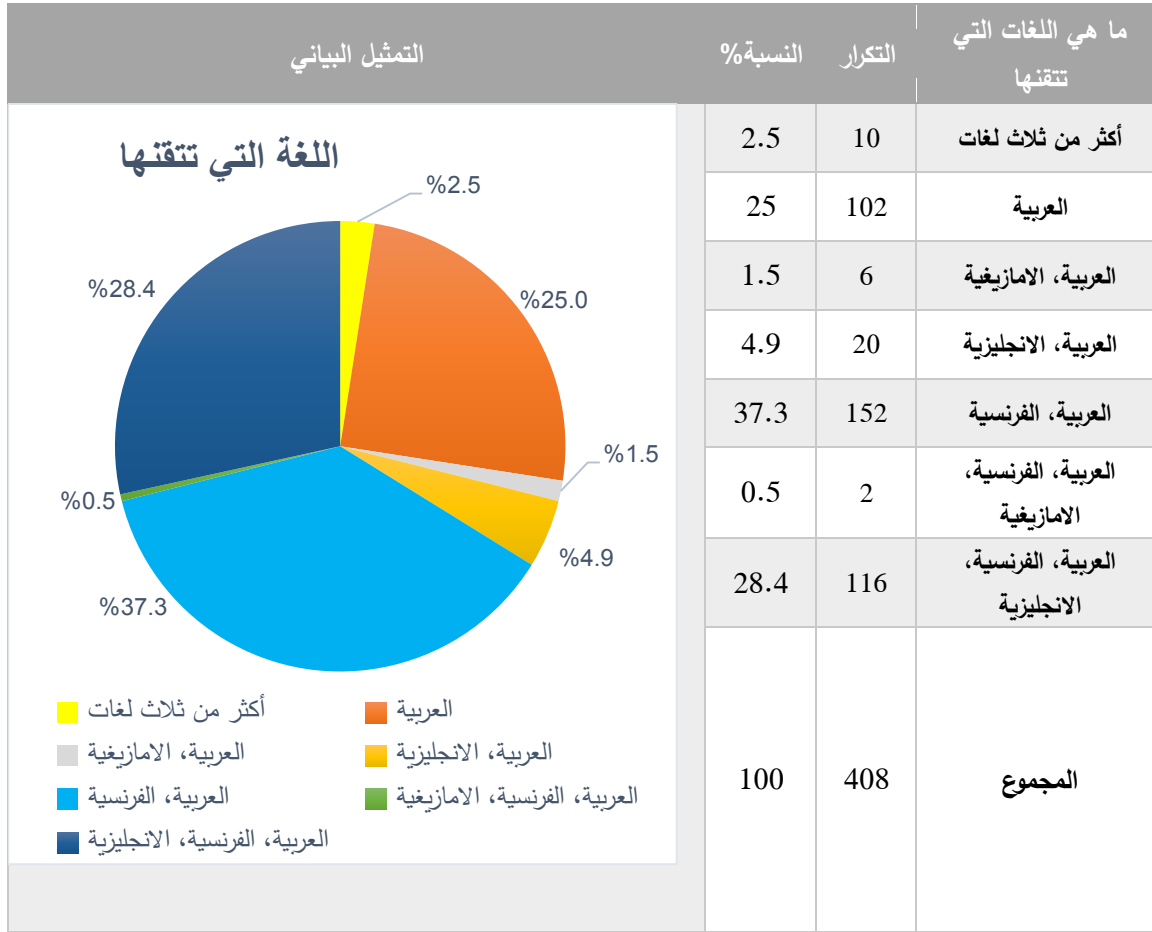
جدول 8: توزيع أفراد العينة حسب لغة التخصص

التمثيل البياني	النسبة %	التكرار	لغة التخصص
<p>لغة التخصص</p> <p>59.8% العربية</p> <p>17.2% الفرنسية</p> <p>14.7% الإنجليزية</p> <p>5.9% العربية، الفرنسية، Kabyle</p> <p>2.0% العربية، الفرنسية، الإنجليزية</p> <p>0.5% العربية، الفرنسية، الإنجليزية</p>	2	8	الإنجليزية
	59.8	244	العربية
	14.7	60	العربية، الفرنسية
	0.5	2	العربية، الفرنسية، Kabyle
	5.9	24	العربية، الفرنسية، الإنجليزية
	17.2	70	الفرنسية
	100	408	المجموع

في الجدول أعلاه يُلاحظ أن هناك سيطرة شبه مطلقة للغة العربية كلغة تخصص دراسي وحيدة بنسبة 60% من مجموع العينة، تليها الفرنسية كلغة تخصص وحيدة بـ 17.2%، بينما 14.7% لغة تخصصهم الدراسي كانت العربية إلى جانب الفرنسية. بقية أفراد العينة بنسبة 8% توزعوا في مزيج من اللغات الأربعة الرئيسية: العربية، الفرنسية، الإنجليزية والأمازيغية.

وترسم هذه النسب واقع لغة التعليم في الجزائر كما أشرنا لذلك في الفصل السابق؛ حيث يتم التعليم في كل مراحل منظومة التربية والتعليم بالعربية وهي لغة التعليم الجامعي في التخصصات الاجتماعية والإنسانية، في حين تدرّس العلوم الطبيعية والتقنيات باللغة الفرنسية. ولا تجد الإنجليزية إلا كلغة تخصص وفي بعض المجالات بشكل ثانوي.

جدول 9 : توزيع أفراد العينة حسب اللغات المتقنة

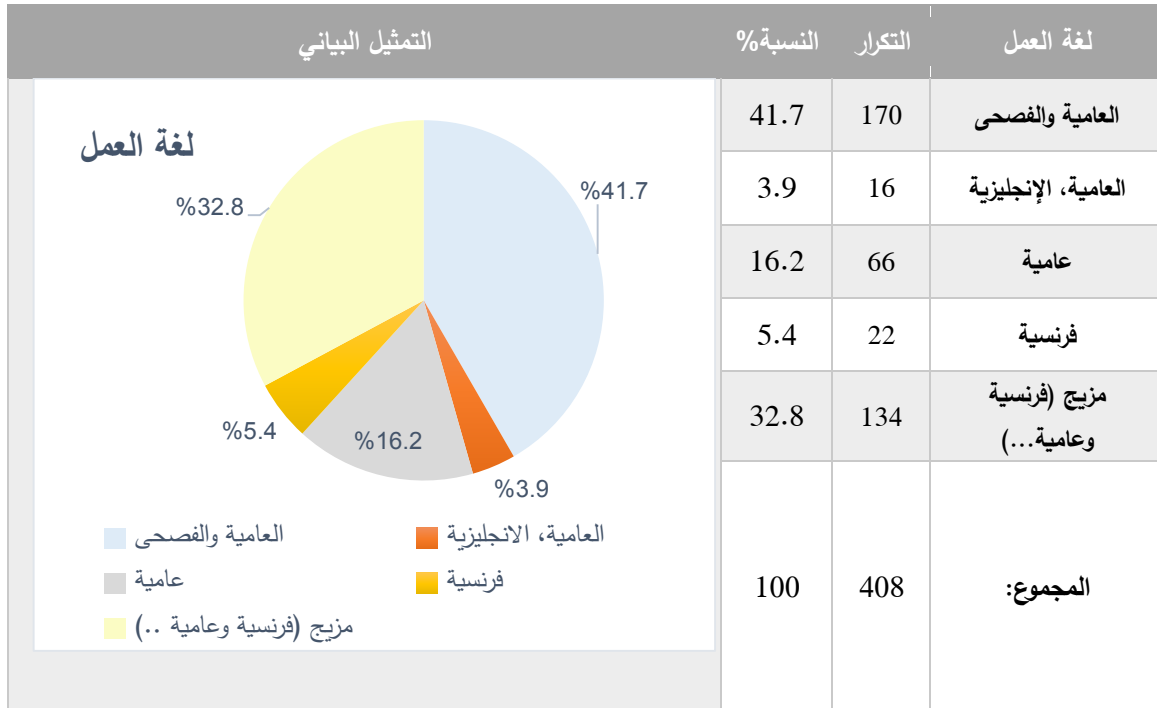


يمثل الجدول اللغات التي يتقنها أفراد العينة المختارة، حيث يشكل مزدوجو اللغة (عربية/فرنسية) النسبة الأكبر بـ 37% في حين يمثل من يتقنون اللغات الثلاثة (العربية/الفرنسية/الإنجليزية) نسبة 28% بينما يشكل أحاديو اللغة ربع العينة ممن يتقنون العربية فقط. وأخيرا تتوزع النسب المتبقية على مزدوجي اللغة ممن يتقنون العربية إضافة إلى لغة ثانية باستثناء الفرنسية.

ويمكن وصف هذه النتائج بالمنطقية مقارنة بالواقع اللغوي السائد في الجزائر حيث يركز النظام التعليمي الجزائري -القائم على العربية - على الفرنسية كلغة ثانية، في حين يتم تدريس الإنجليزية كلغة ثالثة بدءاً من المرحلة المتوسطة عادة وهو ما يفسر تراجعها أمام الفرنسية ليس هذا فقط فكما جاء في الفصل السابق فإن المجتمع الجزائري إلى فترة ما كان يعد فرانكوفونيا بامتياز جراء اعتبارات كثيرة.

ثم إن هذه النتائج إلى حد ما قريبة من نتائج دراسة Monique Lebrun et Nathalie Lacelle حول الاستخدامات اللسانية للمراهقين الكيبك في شبكات التواصل الاجتماعي الذين يعدون مزدوجي اللسان فكانت اللغات الأكثر انتشارا واتقانا هي الفرنسية والانجليزية. صحيح أنه لا يمكن القول عن المجتمع الجزائري أنه مزدوج اللغة فاللغة العربية هي الرسمية لكن بحكم ما تحتله الفرنسية فإنها اللغة الأكثر اقبالا إلى حد ما على تعلمها من قبل الجزائريين. وهذا لا يخفي حقيقة أن الأغلبية الآن خاصة من الجيل الصاعد لا تتقن اللغات الأجنبية أصلا وكون العينة ذات أغلبية جامعية فهذا يعكس المستوى الحالي: جيل من الباحثين أحادي اللغة (الأم). بل ولا يتقنون حتى الحديث باللغة العربية الفصحى.

جدول 10: توزيع أفراد العينة حسب اللغة المتداولة في مقر العمل



في الجدول أعلاه والذي تمثل معطياته اللغة المتداولة في مقر العمل/الدراسة. سُجلت سيطرة واضحة بأكثر من 41% للعربية الفصحى والعامية، يليها مباشرة مزيج من الفرنسية والعامية بنسبة

تقارب ثلث العينة، بينما حل استخدام العامية فقط في المرتبة الثالثة بنسبة 16%، في حين توزعت النسبة المتبقية على الفرنسية فقط، والعامية والإنجليزية كحالة خاصة.

وعلى الرغم من إمكانية تخمين الإجابة مسبقاً، كون اللغة المتداولة في مقر العمل هي تقريباً اللغة المتداولة في المحيط العائلي إلا أن هذا السؤال كان يهدف إبراز القاسم المشترك بين الفئات المسجلة وهو السيطرة المطلقة للعامية حيث تدخل ضمن اللغات المتداولة في مقر العمل لأكثر من 95% من أفراد العينة، مطعمة بمزيج من اللغات الثلاثة الرئيسية فيما مجموعه 80% من أفراد العينة الكلية بالرغم من وجود عينة ذات أغلبية جامعية ما يتيح لها -كما هو مفروض- تداول اللغة العربية بطلاقة أو أي لغة أخرى وهو ما يتماشى مع الدراسات والملاحظات المتداولة حول السلوك اللغوي للجزائريين. فالعامية أصلاً عبارة عن مزيج من عدة لغات وكما ذكر في الفصل الأول فيما يخص العامية في اللغة العربية فهي ليست إحدى مستويات اللغة بل نوع لغوي يمكن القول أنه مستقل ببعض خصائصه.

ثانيا : استخدامات اللغة في الفيسبوك

جدول 11: توزيع أفراد العينة حسب مدة استخدام الفيسبوك

التمثيل البياني	النسبة %	التكرار	مدة استخدام الفيس بوك
<p>منذ متى تستخدم الفيسبوك</p> <p>أقل من سنتين</p> <p>من سنتين إلى ثلاثة</p> <p>أكثر من ثلاث سنوات</p>	9.3	38	أقل من سنتين
	20.1	82	من سنتين إلى ثلاثة
	70.6	288	أكثر من ثلاث سنوات
	100	408	المجموع

يمثل الجدول توزّع أفراد العينة حسب أقدمية التواجد في الفيسبوك، حيث أن أكبر نسبة تستخدم الموقع منذ أكثر من ثلاث سنوات بنسبة تتجاوز 70% من أفراد العينة، في حين تحتل نسبة من يستخدمون الموقع منذ سنتين إلى ثلاث سنوات 20% من إجمالي أفراد العينة، بينما يحتل أصحاب الحسابات الأحدث من سنتين باقي النسبة الإجمالية.

ويمكن تفسير ذلك بانتشار الفيسبوك بين الجزائريين في واقع الأمر لست سنوات على أقل تقدير، وهو ما يمكن رؤيته جليا في نتائج الاستمارة، هذا الانتشار ازداد باضطراد مع ثورات الربيع العربي وما تبعها، وهو ما يتضح نسبيا في الإحصائيات المتحصل عليها. ويمكن القول أن هذه النتائج تتناسب مع دراسة الباحثة نوما مريم ناريمان التي أجريت سنة 2012/2011 في الجزائر حيث وجدت أن أكثر من 54% يستخدمون الفيسبوك منذ سنة إلى ثلاثة فيما يستخدمه أكثر من 24% منذ أكثر

من ثلاث سنوات² وبمرور سنتين على إجراء الدراسة السابقة فإن نسبة 70% ممن يستخدمونه لأكثر من ثلاث سنوات وحتى أكثر من أربع سنوات تعد منطقية جدا خاصة مع الانتشار المتزايد لهذه الشبكة في العالم ككل من جهة واتساع خدماتها وتطبيقاتها لتصبح عالما افتراضيا متكاملًا من جهة أخرى حيث تجمع مختلف الخدمات والتطبيقات وبشكل متطور باستمرار: ألعاب، بريد الكتروني، محادثة فورية وفيديو واعلانات واعلام، وغيرها وأهم من ذلك ما تتيحه من خدمات تواصلية مفتوحة على القريب والبعيد والمعروف وحتى المجهول؛ تتجاوز الحدود المكانية وهذا ما يطمح له رواد هذا الموقع حسب اعتقادي.

جدول 12: توزيع أفراد العينة حسب المدة التي يتم قضاؤها في الفيسبوك يوميا

المدة التي يتم قضاؤها في الفيسبوك	التكرار	النسبة %	التمثيل البياني
أقل من ساعة	52	12.75	<p>المدة استخدام الفيسبوك</p> <ul style="list-style-type: none"> ■ أقل من ساعة ■ من ساعة إلى ثلاث ساعات ■ أكثر من ثلاث ساعات ■ أخرى: بشكل متقطع، في الفراغ..
من ساعة إلى ثلاث ساعات	143	35.05	
أكثر من ثلاث ساعات	207	50.74	
أخرى: بشكل متقطع، في الفراغ...	6	1.47	
المجموع	408	100	

عند سؤال أفراد العينة عن المدة التي يقضونها يوميا على الموقع، اتضح مدى تغلغل الفيسبوك

في الحياة اليومية لأفراد العينة، فأكثر من نصف أفراد العينة صرّحوا بأنهم يقضون أكثر من 3 ساعات

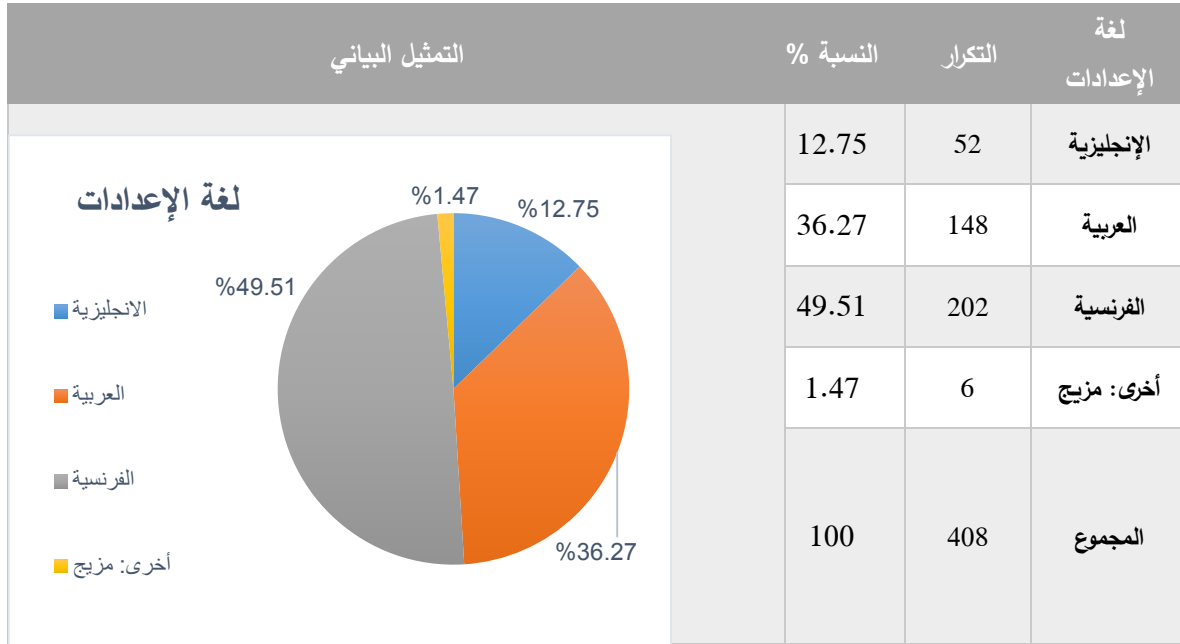
² نومار ناريمان: مرجع سابق ص110

يومية على الموقع، فيما سجلت نسبة من يقضون ساعة إلى 3 ساعات رقما كبيرا أيضا بنسبة 35% من العدد الكلي للمبحوثين. وتم تسجيل نسبة 12.75% ممن يقضون أقل من ساعة يوميا على الموقع، بينما لم تصل نسبة من يتصفحون الموقع بشكل متقطع 2%.

تعتبر الأرقام المسجلة فيما يخص مجموع الساعات التي يتم قضاءها يوميا على الفيسبوك مؤشرا قويا على حجم التغير الذي طرأ على حياة قطاع لا بأس به من الجزائريين، ففي دراسة الباحثة نوما مريم ناريمان³ لهذا العنصر لم تكن تتجاوز نسبة الاستخدام أكثر من ثلاث ساعات 27% في حين تتجاوز في بحثنا 50% وأقل من ساعة كانت حوالي 23% في حين في هذه الدراسة لم تتجاوز 12% ومن هنا تستمد هذه الدراسة أهميتها، فنصف أفراد العينة المدروسة يقضون على الأغلب وقتا يعادل أو يتجاوز الوقت المخصص عادة لوسائل الإعلام الأخرى، أو حتى للتفاعل مع الأصدقاء والأسرة الصغيرة يوميا وهي نفس النتيجة التي وصل إليها الباحث حمدي محمد الفاتح فيما يخص استخدام الشبكة العنكبوتية.

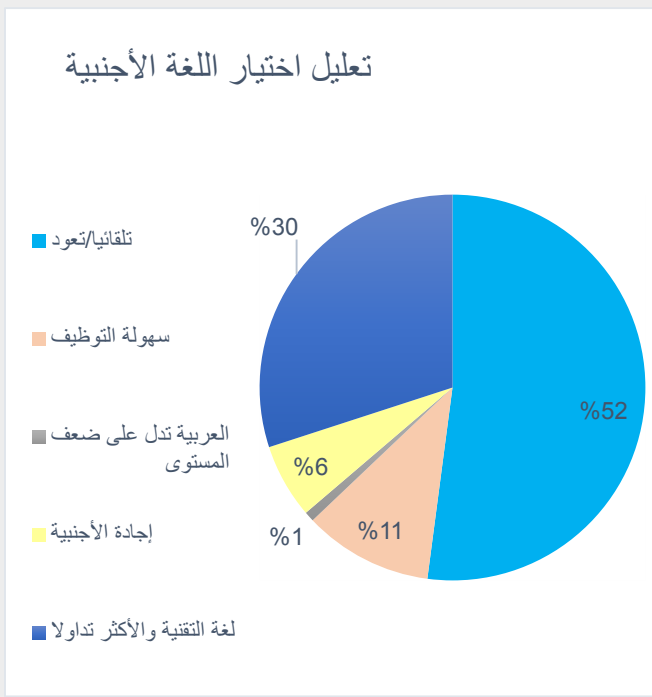
³ انظر الفصل الأول، الدراسات السابقة: ص24

جدول 13: توزيع أفراد العينة حسب لغة الإعدادات المستخدمة



يظهر الجدول أعلاه والخاص ببيانات لغة الإعدادات المستخدمة في الفيسبوك أن حوالي نصف أفراد العينة يستخدمون اللغة الفرنسية كلغة إعدادات لحساباتهم على الفيسبوك، في حين أن أكثر من 36% من أفراد العينة فقط يستخدمون اللغة العربية كلغة إعدادات، أما الإنجليزية فتحتل المرتبة الثالثة بحوالي 13% من المستخدمين. يمكن تفسير هذه المعطيات من خلال الجدول رقم 09. حيث تجدر الإشارة أنه لا تظهر اللغة المستخدمة في الإعدادات من خلال الاطلاع على صفحات الآخرين إذ تظهر جميعا بلغة اعداد المستخدم نفسه، إلا حسابات الأصدقاء الجدد أو عند تغيير اللغة (حيث يظهر إشعار بأن الصديق الفلاني غير لغته إلى لغة أخرى).

جدول 14: أسباب اختيار اللغة الأجنبية

التعليل	ت	%	التمثيل البياني
تلقائيا، تعود	125	52	
سهولة توظيفها وغرابة المصطلحات بالعربية	26	11	
لأن العربية تدل على ضعف المستوى	2	1	
لأنها اللغة التي أجيدها/أتعلمها وأحب توظيفها	15	6	
لأنها اللغة المتداولة والمناسبة للتكنولوجيا الجديدة	72	30	
المجموع	240	100	

علل أفراد العينة الذين اختاروا لغة أجنبية (الفرنسية 50%، الإنجليزية 12%) كلغة إعدادات أسباب اختيارهم كما يظهر من خلال التمثيل البياني في الجدول أعلاه، بالتعود على استخدام اللغات الأجنبية كلغة إعدادات بالنسبة لـ 52% من المبحوثين، بينما يرجع 30% ذلك إلى أن الأجنبية لغة التقنية المناسبة و 11% لسهولة توظيف الأجنبية. 6% من أفراد العينة أرجعوا الأمر إلى إتقانهم للغة المختارة أو محاولتهم تعلمها، بينما أرجع 1% فقط من أفراد العينة الأمر إلى أن العربية تدل على ضعف المستوى.

وهو ما يمكن تفسيره بالنتيجة المنطقية خاصة في ظل ما تعانيه اللغة العربية من مشاكل عدة في التعامل معها على الشبكة خاصة لعل أبرزها مشكل دعم اللغات التي تكتب من اليمين إلى اليسار RTL، كما أنه ينبغي هنا التنبيه إلى نقطة هامة جداً، وهي أن نسبة معتبرة من الهواتف المحمولة

وحتى الذكية كانت إلى وقت قريب لا تدعم الحروف العربية كتابة ناهيك عن اعتمادها كلغة إعدادات (قطاع كبير من الهواتف الذكية المتداولة في الجزائر مخصصة للأسواق الأوروبية، وبالتالي لا تدعم العربية كلغة واجهة) وباعتبار الهواتف المحمولة والذكية أكثر جهاز مرافق للفرد في حياته اليومية. وأسبق وجودا من مواقع التواصل الاجتماعي، فلغة الواجهة المستخدمة ستصبح مع الوقت اللغة القياسية عند فتح أي حساب على الشبكة، أو عند ضبط أي جهاز إلكتروني. وبالتالي يضبط المستخدم تلقائيا اللغة الفرنسية أو الأجنبية من بابا التعود على مصطلحاتها المتشابهة جميعا في مختلف الأجهزة تقريبا. (...profile, notification, message, accueil)

جدول 15: اللغة الموظفة غالبا في التعليق

اللغة الموظفة غالبا في التعليق	التكرار	النسبة	التمثيل البياني
العامة	194	27.71	<p>لغة التعليقات</p> <p>■ العامة ■ العربية ■ الفرنسية ■ انجليزية</p>
العربية	268	38.29	
الفرنسية	173	24.71	
انجليزية	65	9.29	
المجموع	700	100	

يمثل الجدول أعلاه إجابات عينة الدراسة حول ماهية اللغة التي يوظفونها غالبا في تعليقاتهم في الفيسبوك، وهنا يُلاحظ أن هناك تغيرا عن الصورة المتوقعة بناء على الإجابات السابقة للمبجوثين حول اللغة المستخدمة في بيئة العمل، فنسبة التعليقات بالعربية تقارب 40% بينما تحل العامة ثانية بحوالي 28% والفرنسية ثالثة بنسبة 24.71%، فيما تحتل الإنجليزية المرتبة الأخيرة بحوالي 10%.

تحتل العربية والعامية مجتمعتين 65% من مجموع اللغات المستخدمة في التعليق، يمكن تفسير هذا الأمر بكون اللغة الشفوية هي السائدة بين الجزائريين، وبالتالي فحتى الاستخدام المكثف للفرنسية في التعاملات اليومية قد يجد عوائق لاستخدامه في الفيسبوك نظرا لصعوبة كتابة المصطلحات بالفرنسية، فالفرنسية المستخدمة في الحوارات اليومية جرى "تطويعها" لتعمل جنبا إلى جنب مع العربية العامية، ومن هنا تكمن صعوبة تهجئتها وكتابتها بالشكل الصحيح في الموقع، فالحل الأمثل جينها هو اللجوء للعربية الفصحى، وخاصة العامية للتغطية على الأخطاء الكتابية الممكن ارتكابها.

لكن تبقى نسبة استخدام الفرنسية نسبة معتبرة برع اللغات الكلية المستخدمة في التعليقات، وهو أمر عادي بالنظر لتغلغل الفرنسية وسط شرائح كثيرة من المجتمع الجزائري، النسبة التي تسترعي الانتباه هنا هي نسبة استخدام الإنجليزية في التعليقات، وهو أمر غير مألوف، قد يدخل في إطار مواجهة تغلغل الفرنسية التي تعاني تراجعا كبيرا في الدول الفرنكوفونية نفسها، بينما تصر أطراف عديدة في الجزائر على التمسك بها كلغة ثانية بدلا من الانفتاح على اللغة الأكثر انتشارا في العالم، أو يمكن أن تعبر النسبة أعلاه ببساطة عن فئة المتخصصين في اللغة الإنجليزية من الجامعيين. وتذهب بعض هذه النتائج في نفس اتجاه نتائج دراسة نصر الدين عثمان ومريم صالح فيما يخص انتشار العامية على الرغم من عدم توافقهما حيث تجد هذه الأخيرة أن أكثر من 75% من المستخدمين (في العالم العربي) يوظفون العامية وهذا حسب رأي الباحثين نتيجة سوء التخطيط في حين أنه حسب نتائج هذه الدراسة نلمس بعض التوازن في استخدام العامية والعربية يغلب اللغات الأجنبية. وعلى عكس تماما دراسة بسمة تليلان التي ذهب فيها المبحوثون الأردنيون إلى تغليب الإنجليزية على العربية.

• مدى ارتباط اللغة الموظفة بالمستوى الدراسي للمستخدم:

جدول 16: علاقة لغة التعليق بالمستوى الدراسي

المجموع	دراسات عليا		جامعي		ثانوي		المستوى الدراسي/لغة التعليق
	تك	%	تك	%	تك	%	
165	46.00	46	39.77	103	39.02	16	العامية
264	84.00	84	60.62	157	56.10	23	العربية
99	46.00	46	17.37	45	14.63	8	الفرنسية
63	32.00	32	11.97	31	0	0	الانجليزية
كا الجدولية		كا الجدولية		درجة الحرية		كا ²	
9.48		9.48		4		2.19	

يمثل الجدول أعلاه اللغة الموظفة في التعليق وعلاقتها اختياريها بالمستوى الدراسي للمستخدم. ويظهر أن النسب متقاربة تقريبا بين مختلف المستويات الدراسية فيما يخص العامية العربية والفرنسية فيما ينعدم استخدام الإنجليزية بين الثانويين ويقل توظيف الفرنسية أيضا. وهو ما كشف عنه اختبار كا² عدم وجود دلالة إحصائية بين الظاهرتين، حيث كا² المحسوبة أصغر من كا² الجدولية في حدود درجة حرية قيمتها 4 حسب جدول توزيع كا تربيع ضمن مستوى دلالة قيمته 0.05 وبالتالي استقلالية متغيري الدراسة وثبات الفرض الصفري.

جدول 17: مدى ارتباط لغة الإعدادات بالمستوى الدراسي

دراسات عليا		جامعي		ثانوي		المستوى الدراسي / لغة الإعدادات
%	تك	%	تك	%	تك	
12.24	2	14.23	36	4.88	2	الإنجليزية
36.73	12	37.94	96	34.15	14	العربية
51.02	36	47.83	121	60.98	25	الفرنسية
100%	50	100%	259- (6محذوفة)	100%	41	المجموع
كا ² الجدولية		درجة الحرّية		كا ² المحسوبة		
9.48		4		4.16		

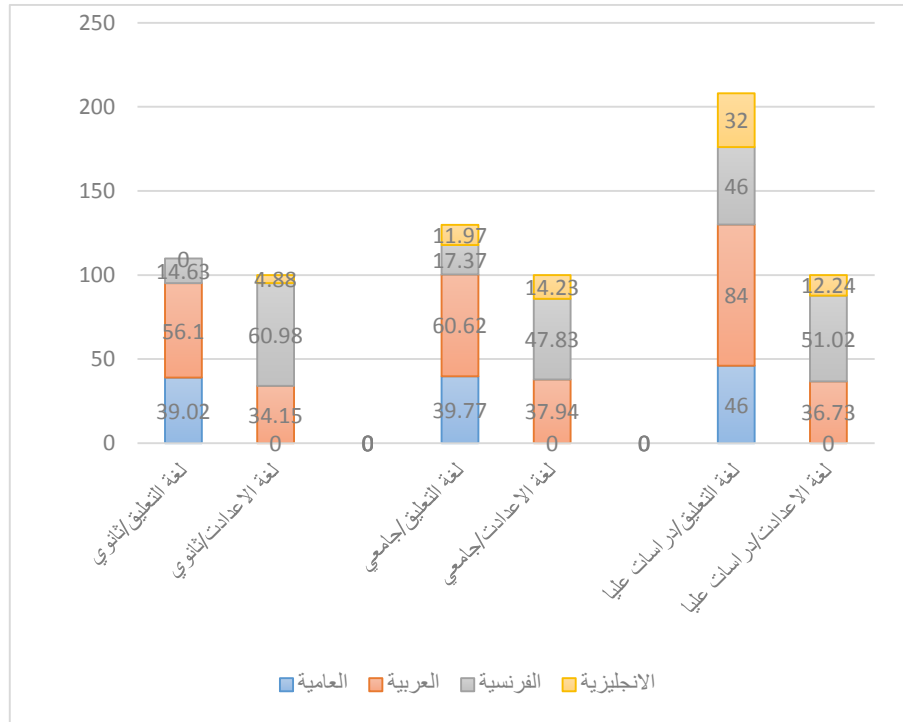
يمثل الجدول السابق توزيع لغة الإعدادات الموظفة حسب متغير المستوى الدراسي. حيث نلاحظ نسب متقاربة في اختيار اللغة تتراوح بين 34 إلى 37 بالنسبة للعربية بين المستويات الثلاث و47 إلى 60 بالنسبة للفرنسية بين المستويات الثلاث فيما يظهر فرق في استخدام الإنجليزية بـ 4% لدى الثانوي و14% الجامعي و12% للدراسات العليا.

وهذا ما كشف عنه اختبار كا² من عدم وجود دلالة إحصائية بين الظاهرتين، حيث كا² المحسوبة أصغر من كا² الجدولية وبالتالي استقلالية متغيري الدراسة وثبات الفرضية الصفرية: اختيار لغة التعليق لا يعتمد على المستوى الدراسي (وبالتالي متغير لغة تعليق والمستوى الدراسي مستقلان).

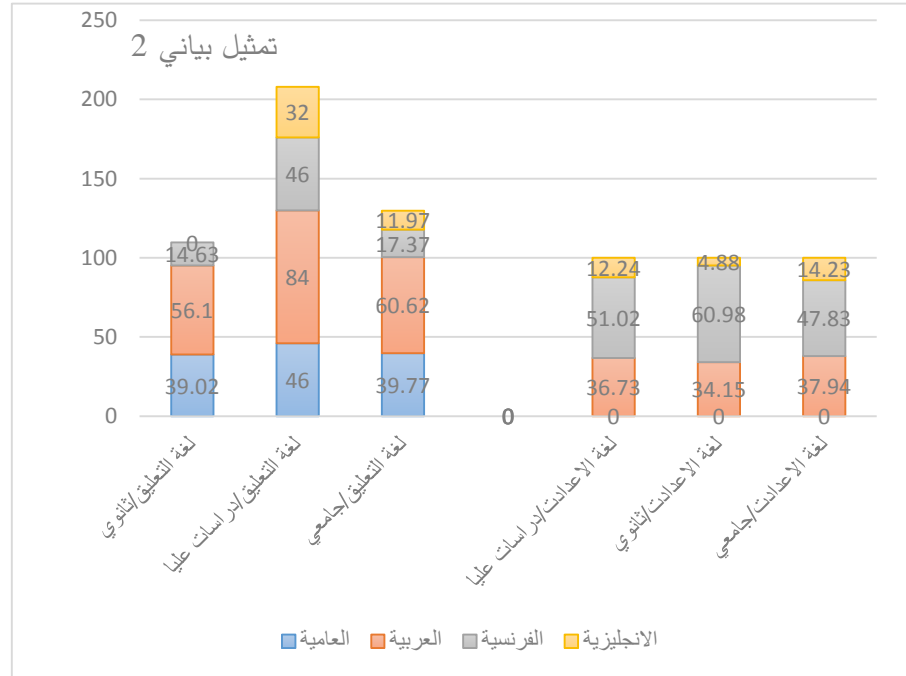
ويظهر جليا من خلال التمثيلان البيانيان التاليان 1 و2 لبيانات الجدول 10 والجدول 11 بالأعمدة تقارب طولها فيما يخص لغة التعليق بين المستويات الثلاث. ففي التمثيل البياني 2 تتوزع اللغات الثلاث على المستويات الثلاث بنسب متساوية تقريبا تتفوق اللغة الفرنسية ثم العربية فالإنجليزية. وطبعا لا تتوفر الإعدادات بالعامية كونها ليست لغة وبالتالي لا توجد لها ترجمة وربما هذا من الأسباب التي تجعلنا نعتقد بأهمية الكتابة بالفصحى كون العامية لا تتقلد علماء ولا حضارة.

التمثيل البياني

تمثيل بياني 1: توزيع لغة الإعدادات والتعليق وفق متغير المستوى الدراسي



تمثيل بياني 2



تمثيل بياني 2: مقارنة توزيع لغة الإعدادات والتعليق حسب متغير المستوى الدراسي

بينما بالنسبة للتعليق فيظهر بوضوح في التمثيل البياني اتساع مساحة اللغة العربية في الأعمدة البيانية الثلاث الخاصة بالمستويات بشكل متقارب يتجاوز 50% بالنسبة للثانوي والجامعي و80% بالنسبة لطلبة الدراسات العليا.

لتنعدم الإنجليزية في عمود مستوى الثانوي وتظهر لدى الجامعيين وطلبة الدراسات العليا بنسب صغيرة لم تتجاوز 11% بالنسبة للجامعيين عموماً و32% بالنسبة لطلبة الدراسات العليا. ويظهر بوضوح تضائل نسبة اللغة الفرنسية لدى المستويات الثلاث مقارنة بتوظيفها في الاعدادات ما يرجح كثيراً الاعتقاد على توظيفها أكثر من جميع الأسباب الأخرى.

إن هذه النتائج يمكن تفسيرها بافتراض وضوح رؤية طالب الدراسات العليا اتجاه اللغة المستخدمة وتنوع اللغة بتنوع المحتوى وهو العنصر الذي ستم دراسته في المبحث الثاني والتأكد من فرضياته. وعلى غرار نتائج الدراسات السابقة خاصة دراسة جليل وادي⁴ على الرغم من تطبيقها على المجتمع العراقي الخاصة باستخدامات النخبة للفيسبوك حيث وجدها لا تختلف كثيراً عن باقي المستخدمين إذ يقل تناول المواضيع الجادة. وكذا دراسة فاطمة بوهاني وآخرون والتي جاء فيها تنوع الحوار والمستويات اللغوية.

لكن بدرجة أكبر تأخذنا هذه النتائج لافتراض متغيرات أخرى تتحكم في اللغة الموظفة للتعبير على غرار الموضوع المطروح للنقاش مثلاً أو العامل الثقافي التكنولوجي.

⁴ انظر الفصل الأول، الدراسات السابقة ص42

جدول 18: تحليل قلة استخدام الفصحى في فيس بوك

لماذا يقل استخدام الفصحى في فيس بوك	التكرار	النسبة %	التمثيل البياني
اعتبار الأجنبية حضارة	11	1.92	<p>لماذا يقل استخدام الفصحى في الفيسبوك</p> <ul style="list-style-type: none"> اعتبار الأجنبية لغة التحضر: 1.92% حرارة الحوار بالعامية وصدقه: 2.26% عدم ملاءمة لوحة المفاتيح للكتابة بالعربي: 1.22% سهولة التعبير باللغة الأجنبية: 12.20% ضعف المستوى في اللغة العربية: 12.37% عدم الاعتياد على استخدام الفصحى خارج التعليم والعمل: 37.28% لا أعتقد ذلك: 2.26%
حرارة الحوار بالعامية وصدقه	188	32.75	
عدم ملاءمة لوحة المفاتيح بالعربي للكتابة بالعربي	7	1.22	
سهولة التعبير بالأجنبية	70	12.20	
ضعف مستوي في اللغة العربية	71	12.37	
عدم الاعتياد على استخدام الفصحى خارج التعليم والعمل	214	37.28	
لا أعتقد ذلك	13	2.26	
المجموع	574	100	

يمثل الجدول آراء المبحوثين في أسباب قلة استخدام العربية الفصحى، حيث لم يتم التقديم له بسؤال: "هل تعتقد بقلة استخدام الفصحى أم لا؟" وافترضنا مباشرة قلة استخدامها حتى لا يتأثر المبحوث بالإجابة ولا يتخذ موقفا سابقا بحيث اعتقدنا أن صياغة السؤال بهذه الطريقة ستجعله يجيب بطريقة العصف الذهني ودون خلفية مسبقة. حيث أجاب ما نسبته 2.26% فقط من المبحوثين بأنهم لا يعتقدون أصلا بقلة استخدام الفصحى في حين اتجه نحو "عدم الاعتياد على استخدام الفصحى خارج التعليم والعمل ما نسبته 37% من مجموع الإجابات، و33% نحو "حرارة الحوار بالعامية وصدقه".

أما "سهولة التعبير باللغة الأجنبية" و"ضعف مستوى المبحوثين في اللغة العربية" فاقترنما بالتساوي ربع الإجابات الكلية. والنسبة المتبقية (حوالي 6%) توزعت بين اعتبار اللغة الأجنبية لغة تحضر، وعدم ملاءمة لوحة المفاتيح للكتابة باللغة العربية.

بالنظر للنتائج يمكن ملاحظة أن 70% من الإجابات مرتبطة ارتباطا وثيقا بشيوع استخدام العامية في الحياة اليومية، وهو الأمر الذي يتوافق مع إجابات المبحوثين حول اللغة المتداولة في مقر العمل. أما ثاني أكبر نسبة فتعلقت باللغة العربية ومستوى المبحوثين فيها، حيث انقسمت الـ 25% المتبقية بالتساوي بين ضعف مستوى المبحوثين في اللغة العربية وتفضيلهم للغة الأجنبية بسبب "سهولة التعبير بها". بالرغم من أنه في استبيان سابق -تجريبي- متعلق بهذه الدراسة أجري في 2012 أظهر أنه ما نسبته 90% أو أكثر من المبحوثين -100 مفردة- أفادوا بإجادتهم للغة العربية الفصحى حديثا ونحوا بين الجيد جدا والمتوسط. وهو ما يتعارض مع الممارسة الواقعية ويثير العديد من التساؤلات ل يبدو السبب الأخير غير منطقيا خاصة أنه يتضمن مقارنة ضمنية بين اللغتين: العربية الفصحى والأجنبية، لكن إذا تم أخذ حقيقة أن العامية مزيح يتضمن عددا كبيرا جدا من التعابير باللغات الأجنبية بعين الاعتبار، يمكن عندها بسهولة تقبل الإجابات واعتبارها منطقية للغاية في حالة المجتمع الجزائري وغيره كون العامية تحتل حيزا كبيرا من الاستخدام.

جدول 19: توزيع أفراد العينة حسب نوع الحرف المستخدم في الكتابة

نوع الحرف المستخدم في الكتابة غالباً	ت	%	التمثيل البياني
أحياناً بالعربي وأحياناً باللاتيني	6	1.5	<p>نوع الحرف المستخدم غالباً للكتابة في</p> <p>1.5% الفيسبوك</p> <p>27.0%</p> <p>15.0%</p> <p>19.1%</p> <p>21.8%</p> <p>أحياناً بالعربي وأحياناً باللاتيني</p> <p>الحرف العربي للعربية والباقي بالحروف اللاتينية</p> <p>العامة بالحروف العربية</p> <p>العامة بالحروف اللاتينية</p> <p>كل شيء بالحرف العربي</p> <p>كل شيء باللاتيني</p> <p>العامة بالحروف العربية</p> <p>العامة بالحروف اللاتينية</p> <p>كل شيء بالحرف العربي</p> <p>كل شيء باللاتيني</p>
الحرف العربي للعربية والباقي بالحروف اللاتينية	110	27	
العامة بالحروف العربية	78	19.1	
العامة بالحروف اللاتينية	89	21.8	
كل شيء بالحرف العربي	61	15	
كل شيء باللاتيني	64	15.7	
مجموع	408	100	

في الجدول أعلاه يُلاحظ أن 27% من أفراد العينة يستخدمون الحرف العربي للعربية والحروف اللاتينية للغات المنبثقة عن اللاتينية، بينما ينقسم الذين يعلقون بالعامية إلى من يكتبها بالعربية بنسبة 19% في حين وصلت نسبة من يكتبها باللاتينية إلى حوالي 22%. بالنسبة لمن يكتبون كل شيء بالعربي أو العكس (كل شيء باللاتيني) فقد تقاسموا نسبة 30% بالتساوي، في حين أن 6 أشخاص يناوبون بين الحرف اللاتيني والعربي.

أهم ما يمكن ملاحظته هنا هو الانقسام الحاصل لدى من يستخدمون العامية إذ يفضل نصفهم الحرف العربي فيما يفضل النصف الآخر الحرف اللاتيني، وهذا ما يمكن ارجاعه للمزيج المميز للعامية

من جهة وانتشار الكتابة بالحروف اللاتينية بسبب التراسل عبر الهاتف النقال الذي سبق صدوره ظهور الفيسبوك بسنوات وقبله غرف الدردشة التي مهدت لعديد المظاهر فيما يخص نوع الحرف المكتوب واستخدام الأرقام وحتى أيقونات الانفعالات (Emoticons). من جانب آخر ينقسم من يكتفون باستخدام حرف واحد فقط بالتساوي وهو ما يمكن رده إلى عوامل شخصية أو تقنية تتعلق بتجنب تغيير لغة لوحة المفاتيح في كل مرة، أو مواجهة مشكل محاذاة اللغة والذي يحدث كثيرا أن يتسبب في ظهور التعاليق متداخلة وغير مرتبة، وأيضا ربما لتعوده على استخدام ذلك لوحة مفاتيح الهاتف أو الحاسوب بذلك الحرف.

وهذه النتائج تذهب في نفس اتجاه بعض الدراسات السابقة على غرار دراسة فاطمة بوهاني وآخرون ودراسة بسمة تليان⁵، ودراسة عماد الدين تاج السر فقير عمر بعنوان "اللغة العربية ووسائط الإعلام المتعددة: قراءة في لغة التآس عبر مواقع التواصل والهواتف النقالة"⁶.

⁵ انظر الفصل الأول: الدراسات السابقة

⁶ عماد الدين تاج السر فقير عمر: اللغة العربية ووسائط الإعلام المتعددة: قراءة في لغة التآس عبر مواقع

التواصل والهواتف النقالة، مؤتمر اللغة العربية الدولي الثاني، جامعة عجمان الإمارات، 2011

جدول 20: استخدام الحروف العربية للتعبير عن المصطلحات الأجنبية

النسبة %	التكرار	هل تستخدم الحروف العربية للتعبير عن المصطلحات الأجنبية
32.8	134	أحيانا
57.1	233	نعم، دائما
2.9	12	لا، أبدا
7.1	29	نادرا
100	408	المجموع

الجدول أعلاه يمثل إجابات المبحوثين عن سؤال حول استخدام الحروف العربية للتعبير عن المصطلحات الأجنبية حيث أجاب أكثر من 57% من المبحوثين بأنهم يستخدمونها دائما، وهو ما يعزز من التفسير الذي تم تقديمه سابقا حول صعوبة كتابة المصطلحات الأجنبية، في حين أجاب حوالي 33% منهم بأنهم يستخدمونها أحيانا. في حين أجاب 10% فقط أنهم لا يفعلون ذلك.

مرة أخرى تبرز مؤشرات أقوى تبين أن المعلقين يعانون من صعوبة كتابة اللغة الأجنبية، وهو ما يمكن معاینته عند الاطلاع على عينة من التعليقات العشوائية عبر الصفحات الجزائرية.

السؤال الذي يجب أن يُطرح هنا: لماذا يستخدم الجزائري لغة أجنبية (الفرنسية تحديدا) بدل العربية مادامت قدراته الكتابية فيها ليست بالجودة الكافية؟ مسألة تعود، الرغبة بالظهور بمظهر معين في مجتمع ينظر للعربية والمعربين نظرة "دونية"، غرابة اللغة العربية الفصحى، كلها تفسيرات، يبقى فقط تحديد أيها الأكثر تعبيرا عن واقع الأمر.

جدول 21: استخدام الحروف اللاتينية لكتابة العربية

النسبة %	التكرار	هل تستخدم الحروف اللاتينية لكتابة العربية
39.95	163	أحيانا
31.62	129	لا، أبدا
17.89	73	نادرا
10.54	43	نعم، دائما
100	408	المجموع

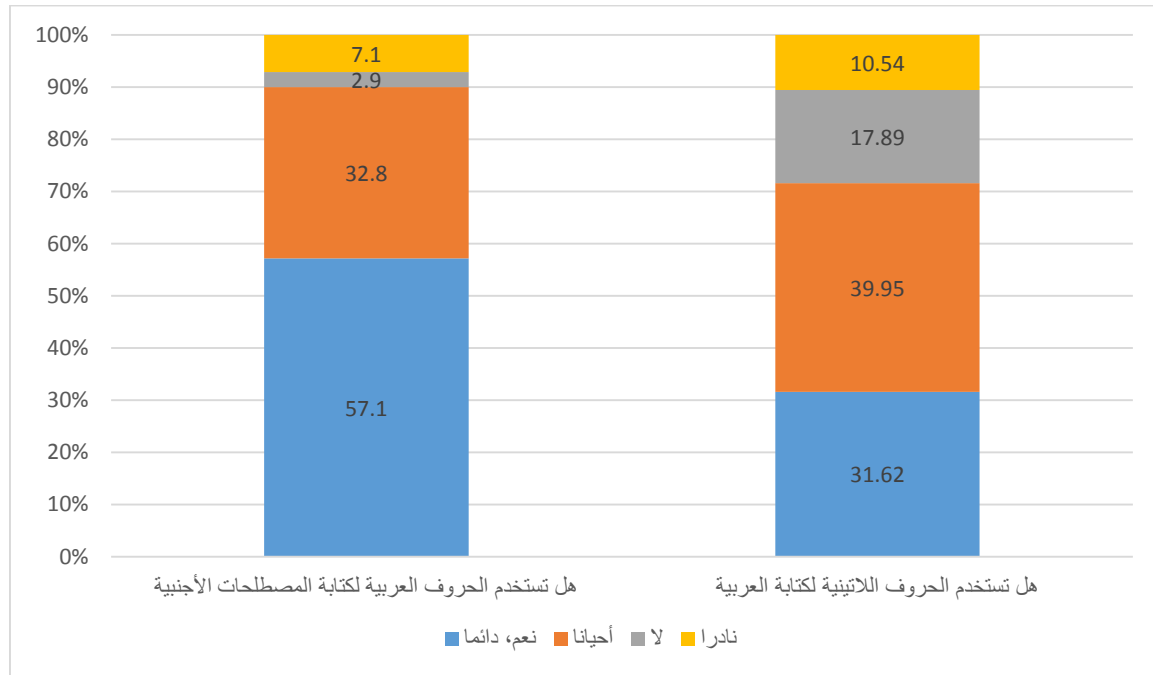
يمثل الجدول أعلاه استخدام المبحوثين للحروف اللاتينية لكتابة العربية، فرغم أن فئة من أجابوا بـ "أحيانا" تقارب 40% إلا أن هذا يعني أنهم في الإجمال يستخدمون الحرف العربي، كما أن نسبة من أجابوا بالنفي المطلق مرتفعة جدا تقارب الثلث، كما أن من أجابوا بـ "نادرا" تكاد تصل إلى خمس أفراد العينة، لتبقى نسبة من أجابوا بـ "دائما" هي النسبة الأدنى. في المحصلة يمكن تخمين رقم تقريبي لنسبة استخدام الحروف العربية لكتابة العربية بحوالي 75% من مجموع المستجوبين، وذلك بناء على إجاباتهم المقدمة هنا.

ليست هناك أسباب منطقية قد تجعل المستخدم يوظف حروفا لاتينية لكتابة العربية باستثناء عدم توفر لوحات مفاتيح تتضمن الحروف العربية، أو ربما الكتابة العامية التي قد يدفع الخليط اللغوي المتكونة منه بعض المستخدمين لاعتماد الحرف اللاتيني مباشرة بدل العربي أو بدل التغيير المستمر للغة الإدخال بين العربية واللغة الفرنسية أو الإنجليزية. كما أن قطاعا متزايدا من مستخدمي الفيسبوك يتصل كثيرا باستخدام الهاتف المحمول، والذي يغلب على رسائله النصية استخدام الحروف اللاتينية (لأسباب تقنية غالبا)، وبالتالي يدخل هنا عنصر التعود والتلقائية.

غير ما سبق يبقى استخدام الحروف العربية للتعبير بالعربية هو الممارسة المنطقية والسائدة

جدول 22: استخدام حرف غير الحرف الأصلي للكتابة

المجموع		نادرا		لا، أبدا		أحيانا		نعم، دائما		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
100	408	7.1	29	2.9	12	32.8	134	57.1	233	هل تستخدم الحروف العربية لكتابة المصطلحات الأجنبية
100	408	10.54	43	17.89	73	39.95	163	31.62	129	هل تستخدم الحروف العربية لكتابة المصطلحات الأجنبية
15.51		كأ ² الجدولية		8		درجة حرية		48.509		كأ ² المحسوبة



تمثيل بياني 3: توزيع استخدام حرف غير الحرف الأصلي للكتابة

جدول 23: وجوب استخدام لغة معينة في التواصل من عدمه

التمثيل البياني	النسبة %	التكرار	هل تعتقد بوجوب استخدام لغة معينة عندما تتواصل في الفيس بوك
<p>هل تعتقد بوجوب التواصل بلغة معينة في الفيس بوك</p> <p>■ لا ■ نعم</p>	74.75	305	لا
	25.25	103	نعم
	100	408	المجموع

في الجدول أعلاه يجيب أفراد العينة عن سؤال حول "هل يعتقدون بوجوب استخدام لغة معينة

في الفيسبوك" إذ رفض ثلاثة أرباع المبحوثين الأمر فيما أبدى الربع فقط تأييدهم للأمر.

تبدو النتيجة منطقية للغاية فهي تمثل مجتمعا يتداول لغة عامية تعتبر مزيجا من عدة لغات أثرت وتوثر عميقا في نسيجه المجتمعي، كما أن المجتمع الجزائري يتواجد في محيط جغرافي متعدد اللغات (البحر المتوسط) بالإضافة إلى وجود جالية جزائرية كبيرة تعيش في مختلف الدول الأوروبية (فرنسا خاصة) بقيت على اتصال مع ذويها في الجزائر، ولا يتمكن كل أفرادها من اللغة العربية كون الكثير منهم (الشباب والمرافقون خاصة) ينتمي إلى الجيل الثالث حتى من المهاجرين. ولما كان الفيسبوك مكانا للتعرف والاحتفاظ بالتواصل مع المعارف، فبالتالي يبقى التواصل متعدد اللغات ذا أهمية بالغة للمستخدمين الجزائريين.

جدول 24: توزيع أفراد العينة حسب درجة التدقيق في الأخطاء اللغوية أثناء الكتابة

هل تدقق في الأخطاء اللغوية أثناء الكتابة	التكرار	النسبة %	التمثيل البياني
بدرجة كبيرة	187	45.8	<p>التدقيق اللغوي</p> <p>45.8% 39.7% 14.5%</p> <p>بدرجة كبيرة بدرجة متوسطة لا أدقق</p>
بدرجة متوسطة	162	39.7	
لا أدقق	59	14.5	
المجموع	408	100	

فيما يخص السؤال حول درجة تدقيق المستخدمين في الأخطاء اللغوية التي قد ترد في منشوراتهم على الموقع، أجاب أكثر من 45% من أفراد العينة بأنهم يدققون بدرجة كبيرة، في حين صرّح حوالي 40% أنهم يدققون لكن بدرجة متوسطة، بينما نفى حوالي 15% حدوث أي تدقيق من طرفهم في إمكانية ارتكابهم لأخطاء لغوية أثناء الكتابة.

يحاول مستخدمو الشبكات الاجتماعية عادة تكوين صورة إيجابية لأقصى درجة عنهم بين الأصدقاء المنتمين لشبكتهم "الافتراضية" لذلك يعتبر التدقيق في الأخطاء اللغوية شيئاً مطلوباً، خاصة إذا أخذنا بالاعتبار أن العينة المختارة تضم غالبية من أصحاب الشهادات الجامعية بما في ذلك نسبة معتبرة من أصحاب الشهادات العليا ممن يُحسبون عادة على فئة الأساتذة الجامعيين، وبالتالي فإن ارتكابهم للكثير من الأخطاء اللغوية أمر غير مقبول.

جدول 25: توزيع أفراد العينة حسب درجة التعرض لعائق اختلاف اللغة/اللهجة في الفيسبوك

التمثيل البياني	هل تعرضت لعائق اختلاف اللغة/اللهجة أثناء التواصل في الفيسبوك؟		
	النسبة %	التكرار	
<p>التعرض لعائق اللغة</p> <p>■ لا، لم أتعرض ■ مرات كثيرة ■ نعم، مرات قليلة</p>	35.5	145	لا، لم أتعرض
	50.2	205	مرات كثيرة
	14.2	58	نعم، مرات قليلة
	100	408	المجموع

في الجدول أعلاه أجاب أفراد عينة الدراسة عن سؤال حول "هل تعرضوا لعائق اختلاف اللغة أو اللهجة أثناء التواصل في الفيسبوك"، إذ أجاب نصفهم بالإيجاب وبأنهم تعرضوا للموقف كثيرا، وهو ما يُعزز التفسير الذي تم تقديمه سابقا فيما يخص إجماع المبحوثين على رفض استخدام لغة معينة في الفيسبوك. من جانب آخر أجاب أكثر من 14% منهم أنهم تعرضوا للأمر ولكن في حالات قليلة، بينما نفى 35% وقوعهم في نفس الموقف.

يرتبط التعرض لعائق اختلاف اللغة عادة بالتواصل الشخصي، بينما يقل كثيرا هذا الأمر عندما يتعلق الأمر بالتعليقات على الصفحات، حيث يمكن للمعلق بسهولة تجنب الرد على المعلقين أو حتى المنشورات المكتوبة بلغة قد لا يستطيع التواصل بها، لذلك نجد أن نسبة من نفوا وقوعهم في هكذا موقف مرتفعة نسبيا.

جدول 26: توزيع أفراد العينة الذين تعرضوا لعائق اختلاف اللغة/اللهجة حسب كيفية خروجهم من الموقف

التمثيل البياني	النسبة %	التكرار	إذا كان نعم، كيف خرجت من الموقف
<p>كيفية الخروج من اشكال الاختلاف اللغوي</p> <p>53.18% 30.89% 12.74% 3.18%</p> <p>■ طلبت منه/استعملت العربية الفصحى ■ استعمال لغة أجنبية أو لهجة الأخر</p> <p>■ تجاهلت أو قطعت الاتصال ■ استعمال الترجمة الإلكترونية</p>	53.18	167	طلبت منه/استعملت العربية الفصحى
	30.89	97	استعمال لغة أجنبية أو لهجة الأخر
	12.74	40	تجاهلت أو قطعت الاتصال
	3.18	10	استعمال الترجمة الإلكترونية
	100	255/314	المجموع

في الجدول أعلاه والذي يتضمن أجوبة من أقرؤا بأنهم وقعوا في موقف اختلاف اللغة، أجاب 53% منهم بأنهم استخدموا العربية الفصحى أو طلبوا ممن اتصلوا بهم استخدامها، وهو ما يُستخلص منه أن جل المتفاعل معهم استخدموا لغة أجنبية رغم كون لغتهم الأصلية هي العربية، في حين فضل حوالي 31% استخدام لغة أو لهجة الأخر كلغة محادثة، في حين فضل حوالي 13% عدم التواصل أو قطع الاتصال، بينما حاولت نسبة 3% التكيف مع الأمر عن طريق استخدام خدمة للترجمة الإلكترونية.

لا يبدو أن اختلاف لغة أو لهجة التواصل مع الطرف الأخر قد شكل عائقاً اتصالياً لمعظم أفراد العينة، وهو ما يفترض أن يكون باعتبار ثلاثة أرباع أفراد العينة رفضوا استخدام لغة واحدة عند استخدامهم للموقع.

جدول 27: توزيع أفراد العينة حسب المجالات التي يجدون فيها صعوبة التعبير بالفصحى

التمثيل البياني	النسبة %	التعداد	المجالات التي تجدون صعوبة في استخدام اللغة العربية الفصحى للتعبير عنها؟ وتفضلون التعبير فيها بالعامية
	35.95	189	لا أواجه صعوبة
<p>المجالات التي توجد فيها صعوبة الكتابة بالعربية %0.75</p> <p>35.39%</p> <p>25.28%</p> <p>13.30%</p> <p>3.00%</p> <p>13.67%</p> <p>8.61%</p> <p>لا أواجه صعوبة</p> <p>مصطلحات متعلقة بالتقنية وتكنولوجيا الاتصال</p> <p>مصطلحات متعلقة بالتواصل الاجتماعي</p> <p>السياسة</p> <p>النكت والترفيه</p> <p>التعليق على المناشير</p> <p>أخرى: لا استخدم العربية اطلاقاً</p>	25.28	135	مصطلحات متعلقة بشبكة الانترنت وتكنولوجيا الاتصال (الهاتف. الحاسوب. البرمجيات)
	13.67	73	مصطلحات متعلقة بالتواصل الاجتماعي مع الآخرين (بالسؤال عن الصحة والحالة الشخصية والجو ...)
	3.00	16	السياسة
	13.30	71	النكت والترفيه
	8.61	46	التعليق على المناشير
	0.75	4	أخرى: لا استخدم العربية اطلاقاً
	100	534	المجموع

يمثل الجدول توزيع إجابات أفراد العينة محل الدراسة عن ماهية المجالات التي يجدون فيها صعوبة في التعبير بالفصحى ويستعيضون عنها بالعامية حيث أجاب 189 شخصا بأنهم لا يواجهون صعوبة في الأمر، فيما احتلت الصعوبات المتعلقة بالمصطلحات التكنولوجية الصدارة بنسبة تتجاوز الربع، تلتها مباشرة وبالتساوي الصعوبات المتعلقة بالأسئلة التي تدخل ضمن التواصل الاجتماعي (كالأسئلة عن الحالة الشخصية، الصحة، حالة الطقس، والتي تدخل ضمن العبارات المتداولة يوميا بالعامية خارج الفيسبوك)، وكذا مواضيع النكت والترفيه التي تعتبر العامية فيها نقطة قوة لضمان وصولها لأكبر شريحة ممكنة من جهة وكذا للحفاظ على الجانب البسيط والترفيهي فيها.

حوالي 9% من الإجابات تعلق بصعوبة التعليق على المنشورات بالعامية، فرغم أن نوعية المنشورات المقصودة غير واضحة هنا إلى أنه يمكن ربط الأمر جزئياً بعدم الاستعداد للكتابة بالفصحى، خاصة أن التعليقات حسب الملاحظات المسجلة غالباً تتسم بالقصر والسرعة وأحياناً العفوية في كتابتها. 3% فقط من الإجابات تمحورت حول السياسة، وهو الأمر الذي يمكن رده إلى الطابع الجدي للمنشورات السياسية عادة.

جدول 28: توزيع أفراد العينة حسب اللغة المفضلة للتعليق على المنشورات

عندما تعلق على منشور، هل تعلق بـ *	التكرار	النسبة %	التمثيل البياني
نفس اللغة التي نشر بها	173	36.81	<p>عندما تعلق على منشور، هل تعلق بـ</p> <p>36.81%</p> <p>17.02%</p> <p>16.17%</p> <p>19.36%</p> <p>5.96%</p> <p>4.26%</p> <p>0.43%</p> <ul style="list-style-type: none"> ■ نفس اللغة التي نشر بها ■ تفضل التعليق بالعامية ■ تفضل التعليق بالفرنسية ■ تفضل التعليق بالعربية ■ حسب الموضوع إن كان جادا تعلق بالعربية إن كان طريفا تعلق بالعامية ■ تفضل التعليق باللغة التي تفهمها أنت وترتاح في التعبير بها ■ تفضل التعليق بالانجليزية
تفضل التعليق بالعامية	28	5.96	
تفضل التعليق بالفرنسية	20	4.26	
تفضل التعليق بالعربية	91	19.36	
حسب الموضوع إن كان جادا تعلق بالعربية إن كان طريفا تعلق بالعامية	76	16.17	
تفضل التعليق باللغة التي تفهمها أنت وترتاح في التعبير بها	80	17.02	
تفضل التعليق بالإنجليزية	2	0.43	
المجموع	470	100	

يمثل الجدول أعلاه توزيع لغات التعليق على المنشورات على أفراد العينة، إذ يتم استخدام نفس

لغة المنشور بنسبة تقارب 37% في حين يتم استخدام اللغة العربية بنسبة تقارب 20% من مجمل

الإجابات، في حين جاءت نسبة ارتباط اللغة (فصحى/عامية) بمدى جدية الموضوع مساوية لنسبة

تفضيل اللغة التي يرتاح المستخدم لها ويتقنها وذلك بأكثر من 15% من إجمالي الإجابات. في حين جاءت النسبة المتبقية لصالح التعليق بالعامية، الفرنسية ثم الإنجليزية على التوالي.

ما يُمكن تسجيله في هذا السياق هو عدم تفضيل المعلقين للغة معينة في معظم الأحيان، فلغة التعليق تتعلق بالمنشور المعلق عليه تارة، وبالموضوع تارة أخرى ثم أخيراً باللغة التي يرتاح المعلق للكتابة بها في كل موقف، لتبقى العربية الخيار الأول بالنسبة لمن اختاروا لغة معينة في كل تعليقاتهم.

جدول 29: توزيع أفراد العينة حسب نظرهم لتأثير الفيسبوك على اللغات

التمثيل البياني	النسبة %	التكرار	هل تعتقد ان الفيس بوك
	9.92	70	يساعد على انتشار العربية الفصحى وتعلمها
	28.75	203	يفتح العديد من الاختيارات للغات والمستخدم يحدد احتياجاته
	10.20	72	يساعد على انتشار الانجليزية على حساب اللغة العربية
	27.90	197	يساعد على انتشار اللهجات العامية على حساب الفصحى
	22.10	156	يهدد وجود اللغات الطبيعية بظهور الرموز والاختصارات
	1.13	8	أخرى: لا أعلم
	100	706	المجموع

عند سؤال أفراد العينة عن نظرتهم لتأثير الفيسبوك على اللغات، تم تسجيل انقسام حاد حول الموضوع ففي حين تقاسمت الصدارة العبارتان "يفتح العديد من الاختيارات للغات والمستخدم يحدد احتياجاته" و "يساعد على انتشار اللهجات العامية على حساب الفصحى" بـ 28% تقريبا لكل منهما، جاءت عبارة "يهدد وجود اللغات الطبيعية بظهور الرموز والاختصارات" الثالثة بـ 22% فقط، في حين تساوت العبارتان "يساعد على انتشار الانجليزية على حساب اللغة العربية" و "يساعد على انتشار العربية الفصحى وتعلمها" بنسبة 10% لكل منهما.

يبدو أن الانقسام الحاد في إجابات أفراد العينة مرده الظواهر اللغوية المنتشرة على الويب وعلى الشبكات الاجتماعية خصوصا، وهو المبرر الموضوعي لهذه الدراسة والدراسات الأكاديمية الأخرى التي تسير في نفس الاتجاه. من جانب آخر يُلاحظ في الإجابات أن هناك شبه إجماع على تأثير العربية الفصحى بالاستخدامات اللغوية لمستخدمي الفيسبوك فنسبة 60% من الإجابات أجمعت على تأثير اللغة العربية سلبا، في حين لم تصل نسبة الإجابات التي ترى العكس إلى 10%. بينما جاءت أكبر نسبة من الإجابات واقعية إلى حد ما إذ رأيت أن الفيسبوك كمنصة ليس مسؤولا عن أي ظواهر سلبية تلحق باللغات.

ثالثا: اتجاهات الجزائري نحو اللغة العربية واستخدامها في الفيسبوك

جدول 30: توزيع أفراد العينة حسب مدى موافقتهم على معاناة اللغة العربية من التهميش في الفيسبوك

عبارة 01	أوافق بشدة	أوافق	أعارض بشدة	أعارض	محايد	التمثيل البياني
اللغة العربية تعاني التهميش في الفيسبوك	170	144	52	14	10	
النسبة %	44	37	13	4	2	المجموع: 390

في الجدول أعلاه أجاب أفراد العينة على مدى موافقتهم على العبارة التالية "اللغة العربية تعاني

التهميش في الفيسبوك"، إذ وافق 44% عليها، في حين اكتفى 37% بالموافقة، بينما عارض الأمر

17% بينهم 4% عارضوا الأمر بشدة، في حين بقي 2% على الحياد.

الغالبية من أفراد العينة ترى أن العربية تعاني التهميش في الفيسبوك وهذا ما يبدو أنه الاعتقاد

السائد لدى قطاعات واسعة من المستخدمين الجزائريين.

جدول 31: توزيع أفراد العينة حسب درجة موافقتهم على عدم وجود تأثير للعامية على العربية الفصحى

عبارة 02	أوافق بشدة	أوافق	أعارض	أعارض بشدة	محايد	التمثيل البياني
استخدام العامية في الفيسبوك لا يشكل تهديدا لوجود اللغة العربية الفصحى	52	12	156	150	16	<p>هناك تهديد للهوية العربية في الفيس بوك جراء تداول اللهجات المحلية</p> <p>المحايد أعارض بشدة أعارض أوافق أوافق بشدة</p>
النسبة %	13.47	3.11	40.41	38.86	4.15	المجموع: 386

في الجدول أعلاه أجاب أفراد العينة على مدى موافقتهم على العبارة التالية "استخدام العامية في الفيسبوك لا يشكل تهديدا لوجود اللغة العربية الفصحى" حيث وافق أكثر من 16% على العبارة بينما عارضها حوالي 80% بينهم حوالي 39% عارضوا الأمر بشدة، في حين وقف 4% على الحياد. يُجمع معظم أفراد العينة على الخطر الذي يشكله استخدام العامية في الفيسبوك على العربية الفصحى، وبالتالي يُسجل رفض لقضية تحويل اللهجات المحلية والعامية إلى لغات مكتوبة.

جدول 32: توزيع أفراد العينة حسب درجة موافقتهم على كون المزيج اللغوي ظاهرة سلبية تنعكس في الفيسبوك

التمثيل البياني	عبرة 03				
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أعارض بشدة	أعارض
<p>المزيج اللغوي المنتشر في الجزائر ظاهرة سلبية تنعكس إشكالية الهوية وتتعمد في الفيسبوك</p> <p>المجموع: 386</p>	16	168	16	42	144
النسبة %	4.15	43.52	4.15	10.88	37.31

في الجدول أعلاه أجاب أفراد العينة على مدى موافقتهم على العبارة "المزيج اللغوي المنتشر في الجزائر ظاهرة سلبية تنعكس إشكالية الهوية وتتعمد في الفيسبوك" حيث وافق أكثر من 80% على العبارة أكثر من 43% منهم وافقوا بشدة على الأمر. فيما اعترض 15% فقط على العبارة فيما وقف 4% على الحياد.

إذا يتفق أفراد العينة على كون المزيج اللغوي المنتشر في الجزائر ظاهرة سلبية تنعكس إشكالية الهوية وتتعمد في الفيسبوك، وهو الأمر الذي يتماشى مع الإجابات السابقة.

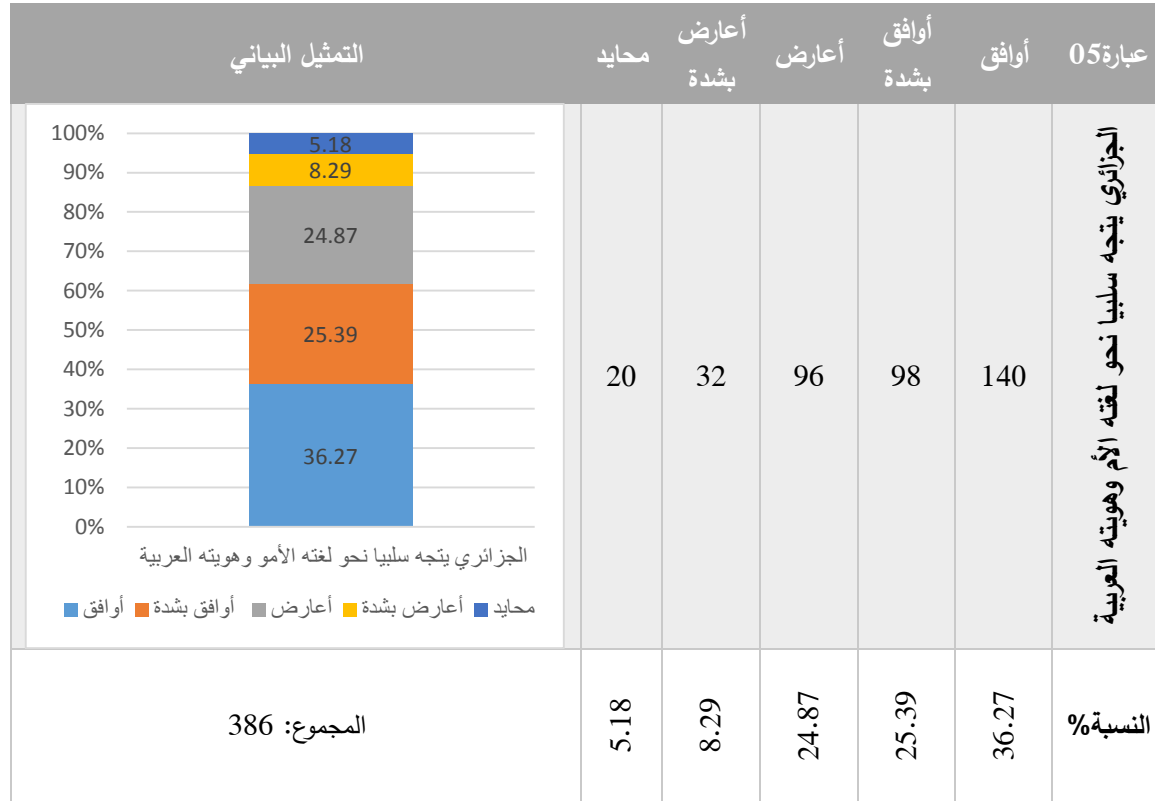
جدول 33: توزيع أفراد العينة حسب درجة موافقتهم على كون العربية لا تمتلك مؤهلات مواكبة التطور

التمثيل البياني	محايد	أعترض بشدة	أعترض	أوافق بشدة	أوافق	عبارة 4 أوافق بشدة
<p>اللغة العربية لا تمتلك المؤهلات لمواكبة التطورات التكنولوجية</p> <p>■ محايد ■ أعترض بشدة ■ أعترض ■ أوافق بشدة ■ أوافق</p>	18	124	117	26	101	اللغة العربية لا تمتلك المؤهلات لمواكبة التطورات التكنولوجية
المجموع: 386	4.66	32.12	30.31	6.74	26.17	النسبة %

في الجدول أعلاه أجاب أفراد العينة على مدى موافقتهم على العبارة "اللغة العربية لا تمتلك المؤهلات لمواكبة التطورات التكنولوجية" حيث تم تسجيل انقسام إلى حد ما في هذا الصدد، إذ وافق حوالي ثلث أفراد العينة على العبارة لكن أقل من 7% منهم فقط وافقوا بشدة، في حين اعترض أكثر من 62% على العبارة، 32% منهم اعترضوا بشدة، بينما فضل أقل من 5% الحياد.

يجمع قطاع واسع من أفراد العينة على رفض فكرة عجز العربية عن مواكبة التطورات التكنولوجية، حيث يُمكن تسجيل الوعي الكبير لدى أفراد العينة في هذا الخصوص.

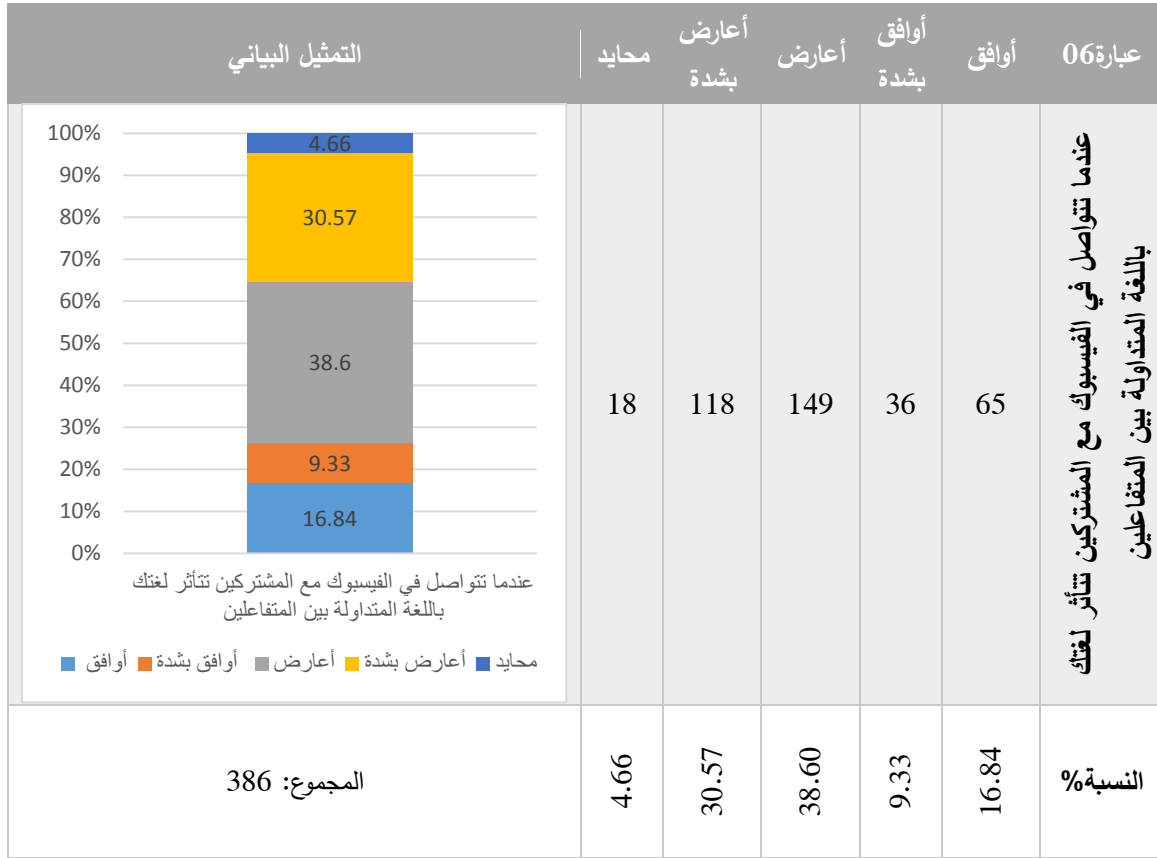
جدول 34: توزيع أفراد العينة حسب درجة الموافقة على كون الجزائري ينظر بسلبية للغته وهويته الأم



في الجدول أعلاه أجاب أفراد العينة على مدى موافقتهم على العبارة التالية "الجزائري يتجه سلبيا نحو لغته الأم وهويته العربية"، حيث وافق أكثر من 61% على العبارة منهم أكثر من 25% وافقوا بشدة على الأمر. في حين رفض حوالي ربع المستجوبين العبارة، بينما رفضها بشدة أكثر من 8%، بينما التزم البقية الحياد.

من خلال إجابات أفراد العينة يُلاحظ أن أغليبتهم يرون أن هناك نظرة سلبية للجزائريين للغته العربية، وهو ما يعزز الاعتقاد بأن استخدام اللغات الأجنبية يعود للنظرة الدونية للعربية بشكل أكبر مما ظهر في بعض الإجابات المقدمة في هذا الاستبيان.

جدول 35: توزيع أفراد العينة حسب درجة موافقتهم لتأثر لغتهم باللغة المتداولة بين المتفاعلين



في الجدول أعلاه أجاب أفراد العينة على مدى موافقتهم على العبارة التالية "عندما تتواصل في الفيسبوك مع المشتركين تتأثر لغتك باللغة المتداولة بين المتفاعلين" أجاب أكثر من ربع المستجوبين بالإيجاب، في حين رفض حوالي 70% الأمر، أكثر من 30% منهم رفضوه بشدة، فيما التزم أقل من 5% الحياد.

من خلال إجابات أفراد العينة يُلاحظ أن هناك اختلافاً عن الإجابات السابقة خاصة التي أعرب فيها عدد كبير منهم عن تفضيلهم للتعليق بنفس لغة المنشورات، وهو الأمر الذي يُمكن تفسيره بمحاولة قطاع كبير منهم تقديم إجابات لا تعكس الواقع، فيبدو أن طبيعة السؤال الذي تعمدنا وضعه دفعت الكثيرين لاتخاذ موقف دفاعي انعكس على إجاباتهم.

جدول 36: توزيع أفراد العينة حسب درجة اتفاقهم مع كون الفيسبوك ليس مكانا رسميا وبالتالي يمكن الحديث بأي كيفية

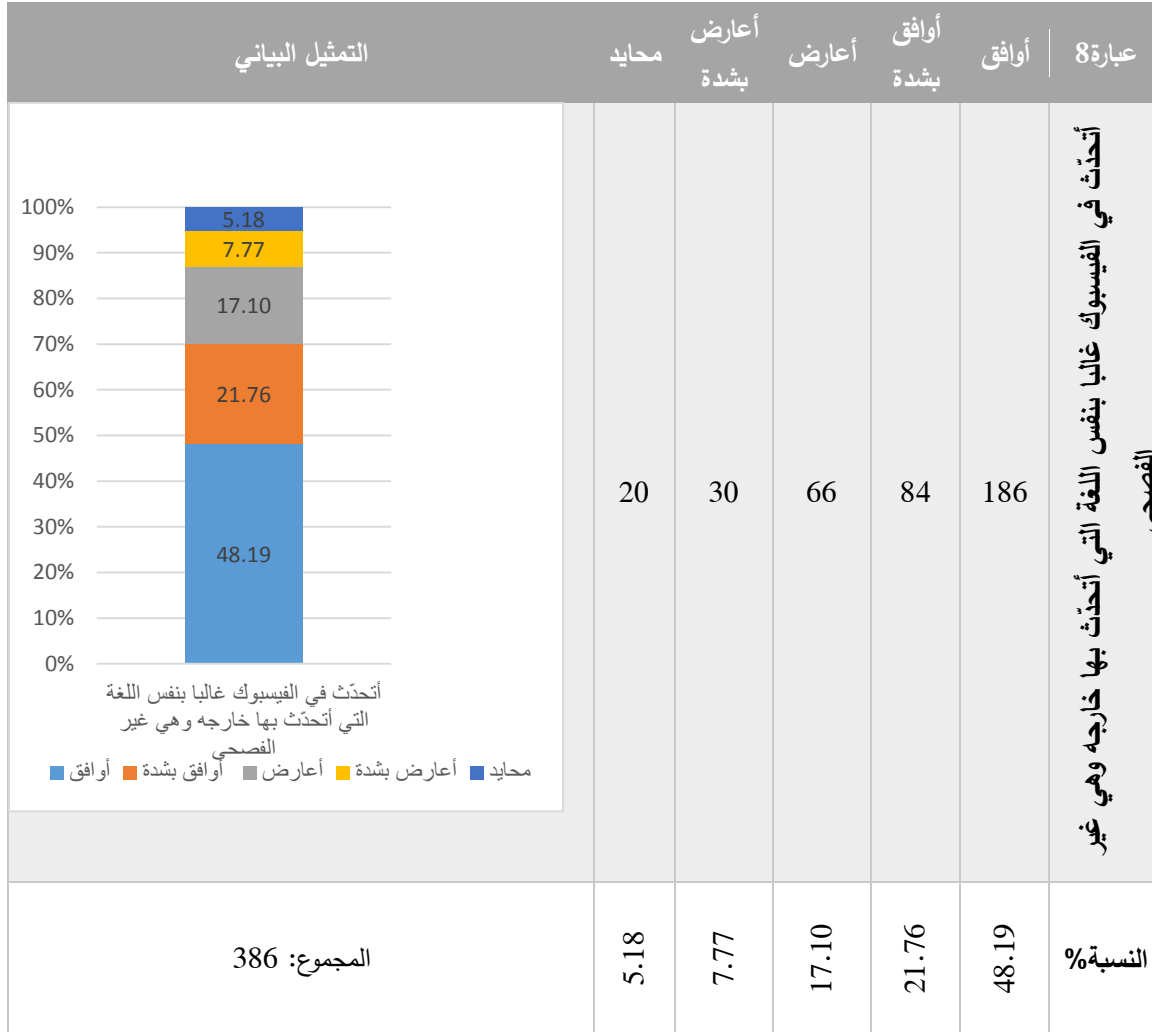
عبرة 7	أوافق بشدة	أوافق	متوسط	أعارض بشدة	أعارض	محايد	التمثيل البياني
الفيسبوك ليس مكانا رسميا للحديث لذلك لا بأس بالحديث كما أشاء	102	57	103	102	22		<p>الفيسبوك ليس مكانا رسميا للحديث لذلك لا بأس بالحديث كما أشاء</p> <p>■ محايد ■ أعارض بشدة ■ أعارض ■ أوافق بشدة ■ أوافق</p>
النسبة %	26.42	14.77	26.68	26.42	5.70		المجموع: 386

في الجدول أعلاه أجاب أفراد العينة على مدى موافقتهم على العبارة التالية "الفيسبوك ليس مكانا رسميا للحديث لذلك لا بأس بالحديث كما أشاء" حيث أجاب أكثر من 41% بالإيجاب، غير أن نسبة الموافقين بشدة كانت قليلة بحوالي 15% فقط. بينما رفض 53% الأمر، نصفهم رفضه بشدة. في حين التزم حوالي 6% الحياد.

رفض أكثر من نصف أفراد العينة فكرة الحديث بأريحية تامة بحجة أن الفيسبوك مكان غير رسمي، وهذا ما يتفق مع التفسير الذي توصلت إليه الباحثة بخصوص سبب ميل الغالبية للتدقيق في الأخطاء اللغوية قبل نشرها، غير أنه لا يجب إغفال النسبة المعتبرة التي وافقت على كون الفيسبوك

مكانا غير رسمي فبالتالي يمكن الحديث بأي كيفية، وهو ما يفسر انتشار العامية وكذا بعض الظواهر اللغوية التي تنتشر على الموقع.

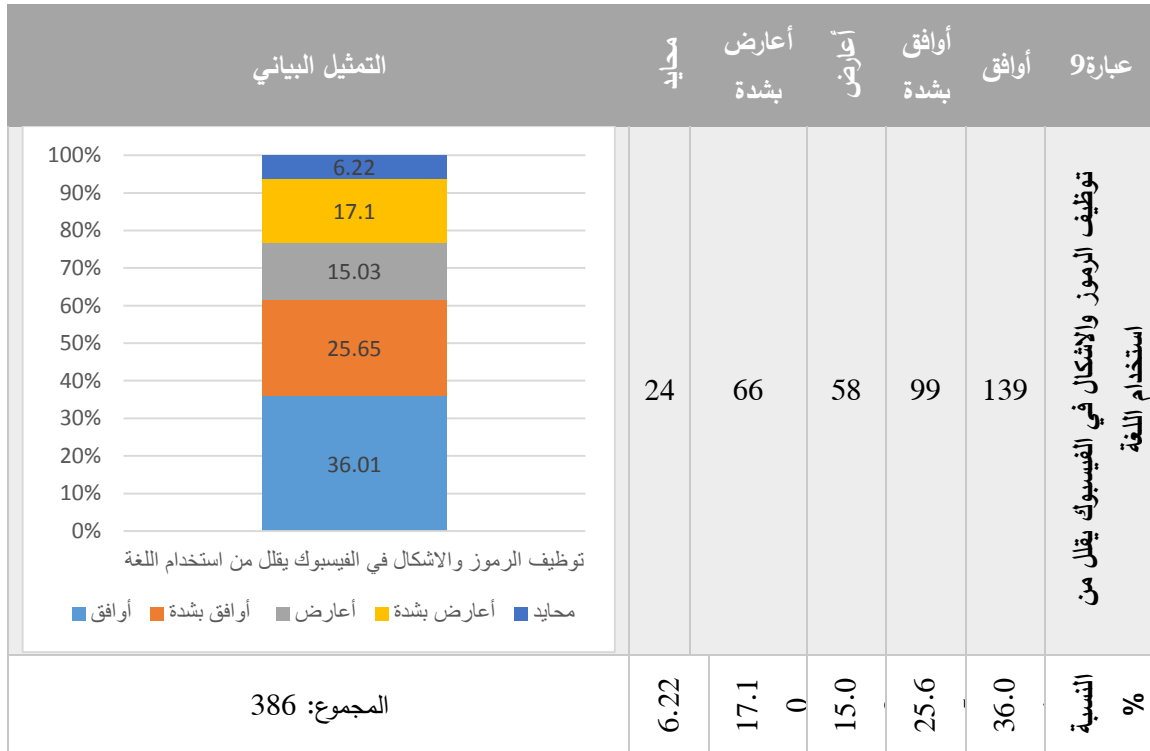
جدول 37: توزيع أفراد العينة حسب درجة موافقتهم على كون لغتهم في الفيسبوك هي نفس اللغة المتداولة يوميا وهي غير الفصحى



في الجدول أعلاه أجاب أفراد العينة على مدى موافقتهم على العبارة التالية "أحدثت في الفيسبوك غالبا بنفس اللغة التي أحدثت بها خارجة وهي غير الفصحى" حيث أجاب 70% منهم بالإيجاب، 21% وافقوا بشدة على ذلك. بينما رفض ربع المستجوبين العبارة، فيما اكتفى البقية بالحياد.

بالنظر للإجابات المقدمة على هذا السؤال، يُلاحظ أن غالبية أفراد العينة صرحوا بأنهم يستخدمون نفس اللغة المتداولة يوميا باستثناء الفصحى -وهي العامية غالبا- في حين أن البقية رفضوا العبارة مما يعني أنهم يستخدمون لغة عربية فصحى في الغالب، وهو ما يدفع للتساؤل عن مدى جدية المستجوبين في الإجابة عن الأسئلة حول اللغات المستخدمة في الفيسبوك، خاصة فيما تعلق بتوظيف العربية الفصحى.

جدول 38: توزيع أفراد العينة حسب درجة موافقتهم على كون الرموز والأشكال تقلل استخدام اللغة في الفيسبوك



في الجدول أعلاه أجاب أفراد العينة على مدى موافقتهم على العبارة التالية "توظيف الرموز والأشكال في الفيسبوك يقلل من استخدام اللغة" حيث وافق أكثر من 60% على العبارة بين موافق وموافق بشدة، في حين رفض 32% الأمر، فيما اكتفى البقية بالحياد.

يعود الأمر إلى عدة عوامل أهمها استخدام الأشكال التعبيرية، إضافة إلى الصور المتضمنة

لنصوص وعبارات توضيحية.

جدول 39: توزيع أفراد العينة حسب درجة موافقتهم على انتشار الكتابة حسب النطق الشفوي وليس حسب قواعد اللغة المكتوبة

التمثيل البياني	أوافق بشدة	أوافق	أعترض بشدة	أعترض	متحايد	عبرة 10
<p>أكتب في الفيسبوك غالبا كما أنطق وليس حسب قواعد اللغة</p> <p>المجموع: 386</p>	21	39	67	104	155	النسبة %
	6	10	17	27	40	

في الجدول أعلاه أجاب أفراد العينة على مدى موافقتهم على العبارة التالية "ينتشر في الفيسبوك الكتابة حسب النطق الشفوي وليس حسب القواعد اللغوية وهي ظاهرة منتشرة أيضا في اللغات الأجنبية" حيث جاءت الإجابات كالتالي: 67% وافقوا أو وافقوا بشدة على الأمر، 27% رفضوا الأمر أو رفضوه بشدة، في حين وقف البقية على الحياد.

وافق أغلبية أفراد العينة على فكرة انتشار ظاهرة كتابة اللغات على الفيسبوك حسب كيفية نطقها وليس حسب القواعد اللغوية وهو ما يمكن أن يفتح الباب أمام انتشار ظواهر كالفرانكوأراب وكذا استخدام الرموز التعبيرية في كتابة الرسائل، وهي الظاهرة التي تكتسب زخما متزايدا عبر أدوات التواصل الاجتماعي وتطبيقات المحادثة، خاصة مع انتشار لوحات المفاتيح الداعمة لـ Emojis والتي أضحت مطلبا أساسيا من مطالب المستخدمين.

نتائج الدراسة الميدانية:

من خلال الشق النظري للدراسة تبين أن مواقع الشبكات الاجتماعية تستأثر بقبول ملايين الأفراد وفي جميع أنحاء العالم تطرح العديد من القضايا، خاصة وأنها تتيح فضاء من التواصل يتميز بخصائص معقدة قد لا تتوفر خارج المجتمع الافتراضي الذي يقوم من خلاله ببناء علاقات افتراضية مع مختلف الأشخاص في مختلف أنحاء العالم.

حيث يعد "الفيسبوك" من أهم مواقع شبكات التواصل الاجتماعي الذي يجسد المجتمع الافتراضي بشكل واسع وأبعاد عديدة. ويؤثر طبعا بشكل أو بآخر على الواقع كما فعلت مختلف الوسائل الاتصالية قبله وبل أكثر لما يتمتع به. ليحتل التواصل اللغوي مجالا واسعا ضمن تداعياته تحت عنوان كبير متعدد الفروع ظواهر التواصل الإلكتروني وتأثيراته في هذه الدراسة على اللغة فيما أخذت هذه الأخيرة تسميات عديدة: لغة الشبكة العالمية، لغة الشات، اللغة الشبابية... بما تتميز به من كثرة الاختصارات واستخدام الأرقام والوجوه المعبرة وكثرة توظيف الصورة الثابتة والمتحركة وغيرها.

حيث أثارت ضجة كبيرة منذ ظهورها على مختلف الأصعدة خاصة ما يتعلق بالمراهق والتأثير على تنشئته وصولا إلى الجريمة الإلكترونية خرق الخصوصية. لتحل قضية اللغة والهوية حيزا معتبرا ليس فقط بالنسبة للبحوث العربية بل سبقتها كثيرا الدراسات الغربية التي أشارت أصابع الاتهام لهذه الشبكات في نشر لغة غريبة القواعد مختلفة عن اللغة الأم هذا بالإضافة الاشكال الذي سبق هذه الظاهرة والمتعلق بانتشار اللغة الإنجليزية على حساب اللغات الأخرى في الشبكة العنكبوتية.

وعلى المستوى المحلي فالجزائريون يستخدمون الفيسبوك بشكل متزايد. وبدأ الاهتمام بتأثير شبكات التواصل الاجتماعي على اللغة تقريبا منذ ثلاث سنوات بفضل الاهتمام المتزايد لمجامع اللغة العربية وجمعياتها ودقهم ناقوس الخطر وعقد المؤتمرات والندوات لدراسة ذلك.

وفيما يلي نلخص أهم نتائج الدراسة الميدانية الخاصة باستخدامات الجزائريين اللغوية واتجاهاتهم نحو اللغة العربية في شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك.

بالنسبة لعادات استخدام فيسبوك: فقد تبين أن أغلب أفراد العينة أكثر من 70% شباب تتراوح أعمارهم بين 18-35 سنة جامعيون 80% ويستخدم أغلبهم فيسبوك منذ أكثر من ثلاث سنوات 70% فيما يستخدمه 20% منذ سنة إلى ثلاث سنوات. حيث يقضي أكثر من 50% منهم أكثر من ثلاث ساعات في فيسبوك. و35% يقضون وقتا بين ساعة إلى ثلاث ساعات.

وبالنسبة لاستخدامات اللغة في فيسبوك: فإن 49% من الجزائريين يعتمدون اللغة الفرنسية كلغة أساسية لإعدادات صفحاتهم الشخصية في فيسبوك. و36% يعتمدون اللغة و12% يعتمدون اللغة الإنجليزية. حيث علل 52% من المبحوثين ممن يعتمدون لغة غير العربية في الإعدادات بسبب التعود. و11% سهولة توظيفها وغرابة المصطلحات بالعربية. و30% لأنها اللغة المتداولة والمناسبة للتكنولوجيا الجديدة.

وأرجع 32% من المبحوثين سبب قلة استخدام العربية الفصحى للتواصل عبر فيسبوك إلى حرارة الحوار بالعامية وصدقه. و12% سهولة التعبير باللغة الأجنبية. و12% ضعف مستواهم في اللغة العربية. 37% عدم الاعتياد على استخدام الفصحى خارج التعليم والعمل. في حين 2% لا يعتقدون بقلة استخدامها.

27% من الجزائريين يستخدمون الحرف العربي للعربية والباقي بالحروف اللاتينية. و19% من الجزائريين يستخدمون العامية بالحروف العربية. و21% من الجزائريين يستخدمون العامية بالحروف اللاتينية. 15% من الجزائريين يستخدمون كل شيء بالحرف العربي. 15% من الجزائريين يستخدمون كل شيء بالحرف اللاتيني.

في حين وجدنا أن 45% من الجزائريين يدققون الأخطاء اللغوية أثناء الكتابة بدرجة كبيرة. و40% بدرجة متوسطة. بينما 5% لا يدققون أصلا.

وبالنسبة لعائق اختلاف اللغة أو اللهجة أثناء التواصل مع الآخرين في الفيسبوك فإن 35% من الجزائريين لم يتعرضوا لأي عائق. و50% تعرضوا لعائق اختلاف اللغة/اللهجة أثناء التواصل في الفيسبوك مرات كثيرة. و14% مرات قليلة. حيث طلب 53% من الجزائريين من الآخر (أو قاموا بذلك) استعمال العربية الفصحى. و30% استعملوا لغة أجنبية أو لهجة الاخر. و12% من الجزائريين تجاهلوا أو قطعوا الاتصال.

حيث يجد 25% من مستخدمي الفيسبوك الجزائريين يجدون صعوبة في مصطلحات متعلقة بشبكة الانترنت وتكنولوجيات الاتصال (الهاتف. الحاسوب. البرمجيات). 13% يجدون صعوبة في مصطلحات متعلقة بالتواصل الاجتماعي مع الآخرين (بالسؤال عن الصحة والحالة الشخصية والجو). و3% من مستخدمي الفيسبوك الجزائريين يجدون صعوبة في نقاشات السياسة. و13% من مستخدمي الفيسبوك الجزائريين يجدون صعوبة في النكت والترفيه. و8% من مستخدمي الفيسبوك الجزائريين يجدون صعوبة في التعليق على المناشير. بينما لا يواجه 36% من مستخدمي الفيسبوك الجزائريين أي صعوبة.

بالنسبة للغة التعليق فإن 27% من الجزائريين يوظفون العامية. و38% من الجزائريين يوظفون العربية. و24% من الجزائريين يوظفون الفرنسية. و9% من الجزائريين يوظفون انجليزية. حيث يعتقد 10% أن الفيسبوك يساعد على انتشار العربية الفصحى وتعلمها. و28% يعتقدون أنه يفتح العديد من الاختيارات للغات والمستخدم يحدد احتياجاته. و10% يرون أنه يساعد على انتشار الانجليزية على حساب اللغة العربية. و27% يجدونه يساعد على انتشار اللهجات العامية على حساب الفصحى. و22% يعتقدون أنه يهدد وجود اللغات الطبيعية بظهور الرموز والاختصارات.

أما فيما يتعلق باتجاهات المبحوثين نحو اللغة العربية واستخدامها في الفيسبوك فبالنسبة للبعد الأول المتعلق باللغة العربية تعاني التهميش في الفيسبوك: وافق 44% بشدة في حين اکتفی 37% بالموافقة، بينما عارض الأمر 17% بينهم 4% عارضوا الأمر بشدة، وحايد 2%.

وبالتالي ترى الأغلبية أن العربية تعاني التهميش في الفيسبوك وهذا ما يبدو أنه الاعتقاد السائد لدى قطاعات واسعة من المستخدمين الجزائريين.

بالنسبة لاستخدام العامية في الفيسبوك لا يشكل تهديدا لوجود اللغة العربية الفصحى" وافق أكثر من 16% على العبارة بينما عارضها حوالي 80% بينهم حوالي 39% عارضوا الأمر بشدة، في حين وقف 4% على الحياد. فمعظم المبحوثين يجمعون على الخطر الذي يشكله استخدام العامية في الفيسبوك على العربية الفصحى. حيث اتجه الأغلبية سلبا نحو هذه العبارة. ما يعني أنهم يعتقدون بتهديد العامية في شبكة الفيس اللغة الفصحى.

واتفق المبحوثون على كون المزيج اللغوي المنتشر في الجزائر في الفيسبوك. حيث وافق أكثر من 80% على العبارة أكثر من 43% منهم وافقوا بشدة على الأمر. فيما اعترض 15% فقط على العبارة فيما وقف 4% على الحياد. ما يشير إلى اتجاه المبحوثين الإيجابي

أجمع قطاع واسع من الجزائريين على رفض فكرة عجز العربية عن مواكبة التطورات التكنولوجية، حيث يُمكن تسجيل الوعي الكبير لدى أفراد العينة في هذا الخصوص. فقد وافق حوالي ثلث أفراد العينة على العبارة لكن أقل من 7% منهم فقط وافقوا بشدة، في حين اعترض أكثر من 62% على العبارة، 32% منهم اعترضوا بشدة، بينما فضل أقل من 5% الحياد.

وقد أجمع قطاع واسع من الجزائريين على رفض فكرة عجز العربية عن مواكبة التطورات التكنولوجية. إذ وافق حوالي ثلث أفراد العينة على العبارة لكن أقل من 7% منهم فقط وافقوا بشدة، في

حين اعترض أكثر من 62% على العبارة، 32% منهم اعترضوا بشدة، بينما فضّل أقل من 5% الحياد.

أما بالنسبة لتأثر لغة المبحوث باللغة المتداولة بين المتفاعلين عندما يتواصل في الفيسبوك مع المشتركين أجاب أكثر من الربع بالإيجاب، في حين رفض حوالي 70% الأمر، وأكثر من 30% منهم رفضوه بشدة، فيما التزم أقل من 5% الحياد. وعلى الرغم من ان الاتجاهات في هذا البعد تتنافى وعوامل نجاح العملية الاتصالية إلا أنني أعتقد أن طبيعة السؤال جعلت المبحوث في موقف دفاع عن النفس من باب استقلالية الشخص كونه شعر بالاتهام بالتأثر بالآخرين.

رفض أكثر من نصف المبحوثين فكرة الحديث بأريحية تامة بحجة أن الفيسبوك مكان غير رسمي، وهذا يتفق مع التفسير الذي توصلت إليه الباحثة بخصوص سبب ميل الغالبية للتدقيق في الأخطاء اللغوية قبل نشرها، غير أنه لا يجب إغفال النسبة المعتبرة التي وافقت على كون الفيسبوك مكانا غير رسمي فبالتالي يمكن الحديث بأي كيفية، وهو ما يفسر انتشار العامية وكذا بعض الظواهر اللغوية التي تنتشر على الموقع.

غالبية أفراد العينة صرحوا بأنهم يستخدمون نفس اللغة المتداولة يوميا خارج الشبكة هي العامية غالبا في حين أن البقية رفضوا العبارة مما يعني أنهم يستخدمون لغة عربية فصحي عند تواصلهم في الفيسبوك عكس ما يتداولونه في الوسط العام.

وبالنسبة لتوظيف الرموز والأشكال في الفيسبوك وكونه يقلل من استخدام اللغة" فقد وافق أكثر من 60% على العبارة بين موافق وموافق بشدة، في حين رفض 32% الأمر، باعتبارها تعزز الرسالة اللغوية ولا تغني عنها.

ووافق أغلبية أفراد العينة على انتشار ظاهرة كتابة اللغات على الفيسبوك على أساس النطق وليس حسب القواعد اللغوية.

وفي الأخير أظهر أغلبية المبحوثين تشاؤماً كبيراً حول الواقع اللغوي حيث وصفوه بالكارثي. مرجعين ذلك إلى خصائص العامية الجزائرية خارج العالم الافتراضي وما تعانيه من مزج المصطلحات من عديد اللغات وسطوة الفرنسية في التعبير اليومي، وضعف العربية الفصحى سواء بسبب عدم تداولها أو بسبب سوء تدريسها أو سوء توظيفها على جميع الأصعدة الرسمية أو العامة. والانتقال إلى صفحات المواقع الاجتماعية أضاف عبئاً جديداً بانتشار الكتابة بالحرف اللاتيني التي كانت محتكرة على التواصل الشخصي عبر الهواتف النقالة بشكل أساسي ثم على أشرطة الإعلانات في القنوات الفضائية الخاصة على شكل إهداءات وتعليقات مباشرة. لتصبح على صفحات مفتوحة على الجماهير: ملايين المستخدمين.

المبحث الثاني

تحليل نتائج دراسة المضمون

• أولا: بيانات الصفحات عينة الدراسة:

الحدود الزمنية للدراسة	عينة التعليقات المأخوذة للدراسة	عدد التعليقات (في الحدود الزمنية للدراسة)	عدد المنشورات في الحدود الزمنية للدراسة	عدد المشتركين		نوع الصفحة	الرابط	اسم الصفحة
				محلي	اجمالي			
إلى 30 نوفمبر 2014 من 1 سبتمبر 2014	مجموع 1216	مجموع أكثر من 16000	مجموع 171					
	400 تعليق %10	أكثر من 4000 تعليق	72	1 722 755 82.0 %	2 100 228	صفحة ترويجية لمؤسسة اقتصادية خاصة (تكنولوجيا الاتصالات، شبكة الهاتف النقال)	https://www.facebook.com/OoredooDZ?fref=ts	Ooredoo
	425 تعليق %5	أكثر من 8500	87منها 21 مكتوب	2 256 740 75.7 %	2 979 577	رياضية متنوعة غير رسمية	https://www.facebook.com/-/الفرق-الوطني-الجزائري-/fref=ts	الفرق الوطني الجزائري
	200 تعليق %10	أكثر من 2000 تعليق	أكثر من 270 منها 27 مكتوبا	573 524 77.5 %	739 717	طرف ونوادر	https://www.facebook.com/Page.Nokat.DZ?fref=ts	نكت DZ
	41 تعليق %100	41	20	16 973 % 90.6	18 726	جمعية خيرية	https://www.facebook.com/nsk.Chle-k.com/fref=ts	ناس الخير
	300 تعليق %200	أكثر من 1500 تعليق	31	215 737 87.3 %	247 034	صفحة إعلامية سياسية	https://www.facebook.com/RadioTrottoir?fref=ts	راديو طروطوار

جدول 40 بيانات الصفحات عينة الدراسة

يلاحظ من بيانات الصفحات في الجدول أعلاه اختلاف عدد المستخدمين بينها حيث تعد صفحة "أريد" الثانية في الجزائر من حيث الجماهيرية والأولى في مجالها (خدمات رقمية/ترويجية ربحية). وهذا راجع لجماهيرية الشركة أصلا وانتشارها وكبر عدد عملائها حوالي -10 ملايين- وربما أيضا لتنوع خدماتها ونشاط الصفحة حيث تعد نشطة جدا تقدم معلومات واعلانات وألعاب ومسابقات. فيما تحتل صفحة الفريق الوطني الصدارة على مستوى المواقع الالكترونية الجزائرية بأكثر من 3 ملايين مشترك¹ لاعتبارات عديدة منها تشجيع الفريق الوطني وحبا له وتعبيرا عن الروح الوطنية.

فيما تأخذ صفحة ناس الخير الممثلة لجمعية خيرية وطنية تحمل نفس الاسم اقل نسبة مشاركين عموما رغم أنها من بين الجمعيات الرائدة في الجزائر والحديثة أيضا. ويمكن تفسير ذلك بقلة نشاط الصفحة الواضح من عدد التعليقات الذي لم يتجاوز 41 تعليقا حول 20 منشورا مكتوبا حيث تنتشط مثل هذه الصفحات خاصة في المناسبات ذات الطابع الاجتماعي خاصة وأن هدفها التكافل الاجتماعي. ورغم الاقبال الكبير على صفحات الترفيه خاصة النوادر والطرائف فإن صفحة DZ نكت تعد من أكثر الصفحات الجزائرية شعبية في الجزائر أكثر من 750000 مشترك*، ويشترك الجزائريون في صفحات أخرى عربية أو أجنبية، وينشطون كثيرا فعدد التعليقات يتجاوز 2000 تعليق بالنسبة لـ27 منشورا مكتوبا خلال فترة الدراسة وقد يتجاوز الألف أحيانا لمنشور واحد خاصة إذا كان مقطعا مسجلا أو صورة عميقة.

تعد صفحة "راديو طرطور" من الصفحات الإعلامية الساخرة الرائدة في الفيسبوك الجزائري، والتي لا تتعلق بوسيلة إعلامية معينة. حيث يتناول المشتركون بحرية قضايا الفساد والسياسة وتدهور الأحوال المعيشية ويتبادلون الآراء حول الشائعات والفضائح ومختلف المواضيع.

¹ هذه الإحصائية أخذت يوم: 2015/01/16 من موقع الصفحة مباشرة وهي أحدث من بيانات الجدول الذي حدث في ديسمبر 2014

حاولنا أن تكون عينة الدراسة جزائرية صرفة، ويمكن ملاحظة نسبة المشتركين الجزائريين القاطنين بالجزائر من خلال خانة عدد المشتركين (المحلي) وهي تتجاوز 70% في كل الطبقات ويمكن تفسير العدد الإجمالي بالجزائريين القاطنين في خارج الوطن أو حتى بعض المشتركين العرب ممن يهتمون بمحتوى الصفحات. ويمكن من خلال موقع Socialbackers.net معرفة توزيع المشتركين بالتفصيل في كل بلد.

ويوضح الجدول 35 أيضا نسبة التعليقات التي تم أخذها مقارنة بالمجتمع الكلي ضمن زمن الدراسة الذي يمتد من 1 سبتمبر إلى 30 نوفمبر 2014 وتم تفسير أسباب الاختيار وظروفه في الفصل الأول من هذه الدراسة. لكن عدد التعليقات في كل عينة يوضح مدى نشاط الصفحة وتفاعل مشتركها. ومبدئيا يمكننا تفسير ذلك باتجاه المشتركين نحو التفاعل والنشاط في الصفحات التي تطرح قضايا تخصهم على غرار راديو طرطورار أكثر من 15000 تعليق، أو مناسبات ذات طابع وطني كمشاركات الفريق الوطني (8500 تعليق) في مختلف المواعيد الدولية وحتى لاعبيه وأخبارهم ومستجداتهم ليس فقط كمناصرين بل كمعجبين أيضا. إضافة للترفيه سواء عن طريق تبادل الطرائف صفحة نكت DZ أو المشاركة في الألعاب والمسابقات التي توفرها عديد الصفحات على غرار صفحة OOREDOO.

من الجدير الذكر فيما يخص المنشورات أنه قد تعددت الوسائط الموظفة من كتابة على الحائط أو صور، صور + عبارة مكتوبة، فيديو، تسجيل صوتي، كاريكاتير، روابط مقالات أو صفحات أخرى وغيرها. حيث أبرزنا في الجدول أعلاه بالخصوص عدد المنشورات المكتوبة. جدير بالذكر أيضا أنه ليس من الضروري التوقف عند النسب المحددة لعدد التعليقات فيمكن أخذ نسبة أكبر أو أقل بما يخدم هدف الدراسة.

- ثانيا: تحليل فئات الشكل
- فئة اللغة:

المجموع	ثنائي (عربية فرنسية)			انجليزية	فرنسية		عامية		عربية		اللغة	
	لايتني	يتني	ثلاثي		لايتني	عربي	لايتني	عربي	لايتني	عربي	الحرف	المعنى
1010	20	0	10	0	0	0	0	0	830	150	اسم جزائري	اسم الصفحة
170	0	0	0	0	165	5	0	0	0	0	اسم أجنبي	الرئيسية و الأصدقاء
658	145	20	5	4	239	0	20	0	155	70	اسم مستعار	
150	1	5	5	9	25	0	10	20	15	60	عبارة	
1988	166	25	20	13	429	5	30	20	1000	280	المجموع	
				80					هجين		أخرى	
				295					دون معنى			
				155					حروف أخرى وأرقام			
1988				530					المجموع			
				2518								

جدول 41 توزيع أسماء الصفحات الجزائرية حسب متغيري اللغة والمعنى

يمثل الجدول أعلاه توزيع أسماء الصفحات الجزائرية حسب متغيري اللغة والحرف والمعنى. حيث تم مسح صفحات الدراسة ضمن حدودها الزمنية واحصاء أسماء المشتركين في التعليقات دون تكرار لنكتفي بـ 2518 اسم تم توزيعها بعد جردها وملاحظة الخصائص المشتركة حسب المعنى إلى

أربع فئات رئيسية وخمس فئات خاصة باللغة وظهرت خلال دراسة البيانات وتفرغها تحت فئة أخرى ثلاث فئات تتعلق بالمعنى واللغة على حد السواء: الهجين، دون معنى، حروف أخرى وأرقام.

ويلاحظ أن ما نسبته 79% (1988) من الاسماء الموظفة لها دلالة ولغة واضحة أو حتى أسماء متداولة ومعروفة ليس فقط في المجتمع الافتراضي بل متداولة في الواقع ويمكن تفسير ذلك بأخذ المستخدمين لصفحات الفيسبوك بجديّة بالرغم من استخدامهم ليس فقط لأسمائهم الحقيقية أو حتى الأسماء المتداولة في الجزائر بل أيضا لعبارات وأوصاف وأسماء مستعارة على شكل ألقاب وأسماء تحبب أو شهرة وكذا أسماء مشاهير من الفنانين أو الممثلين أو الرياضيين أو أفلام الكرتون أو الإعلاميين أو العلماء...

جدول 42 توزيع الاسم حسب اللغة

اللغة	عربية		عامية		فرنسية		انجليزية		ثنائي (عربية فرنسية)		المجموع	
	%	تك	%	تك	%	تك	%	تك	%	تك	%	تك
اسم عربي/جزائري	39	980	0	0	0	0	0	0	1	30	40	1010
اسم أجنبي	0	0	0	0	6.75	170	0	0	0	0	7	170
اسم مستعار	9	225	0.7	20	9.5	239	0.1	4	6.75	170	26	658
عبارة	3	75	1	30	1	25	0.3	9	0.4	11	6	150
المجموع	51	1280	2	50	17	429	0.5	13	8	211	79	1988
									المجموع الكلي			
											%100	2518

نلاحظ من الجدول أعلاه أن حصة كبيرة تقدر بـ 51% من الأسماء المُعنونة لصفحات الفيسبوك من بين نسبة 79% من الأسماء التي لها معنى لغتها العربية، من بينها حوالي 40% أسماء متداولة و 11% أسماء مستعارة وعبارات.

بينما باللغة الفرنسية 17% أكثر من نصفها أسماء مستعارة والباقي أسماء أجنبية ويرجع ذلك إلى تداول أغلب هذه العبارات أو الأسماء أصلا في العامية الجزائرية سواء كأسماء أشخاص أو صفات أو عبارات. فيما يفضل 8% فقط استخدام أسماء ثنائية اللغة كأن يكتب الاسم بالعربية والفرنسية ليس فقط أسماء العلم بل أيضا عبارات تتم ترجمتها باللغتين سواء لعكس محتوى الصفحة أو شخصية صاحبها وربما أيضا من باب احياء اللغة العربية وإبراز الهوية وهو اتجاه برز مؤخرا حسب رأي خاصة بطفو مسألة الهوية بقوة في الشبكات الاجتماعية خاصة والشبكة العنكبوتية عموما.

وقد اختارت 13 مفردة عبارات باللغة الإنجليزية قد تكون عبارات شهيرة خاصة أو متداولة للتعبير عن موقف معين. فيما لم تتجاوز الأسماء بالعامية 50 مفردة (2%) عبارات وأسماء مستعارة وهذا يرجع طبعا إلى أن العامية كما سبق تعريفه في الفصل الأول مزيج من لغات فقدت خصائصها. في حين تمثل الأسماء المستعارة والعبارات على العموم 32% من مجموع العينة وتجدر الإشارة إلى أننا اعتبرنا كل ما هو صفة أو اسم دلح أو اسم أشياء ربما أو أماكن أسماء مستعارة ولا نقصد أبدا أن يكون الاسم غير ما يحمله صاحبه في الحقيقة كونه يصعب التكهن بذلك.

جدول 43 توزيع الأسماء حسب نوع الحرف

المجموع		ثنائي		لاتيني		عربي		نوع الحرف
%	تك	%	تك	%	تك	%	تك	الاسم
40	1010	0	10	33.75	850	6	150	اسم عربي/جزائري
7	170	0	0	6.5	165	0	5	اسم أجنبي
26	658	0	5	22	563	3	90	اسم مستعار
6	150	0	5	2	60	3	85	عبارة
79	1988	0.7	20	65	¹ 1638	13	330	المجموع
%100	2518	المجموع						

يمثل الجدول أعلاه توزيع الاسم حسب الحرف، حيث يحتل رسم الأسماء بالحرف اللاتيني ما نسبته 65% من المجموع الكلي، وهي نسبة مرتفعة جدا بالرغم من أن بينما لم تتجاوز نسبة الحرف العربي 13% والأسماء ثنائية الرسم لم تبلغ 1% من مجموع المفردات التي لها معنى أو المتداولة 79%.

ويمكن تفسير ذلك بداية بتنوع أسماء الجزائرية كونها ليست جميعا عربية الأصل خاصة فيما يشمل الألقاب والتي تتعدد جذورها كما يمكن ربط هذا الواقع بإشكاليته "الألقاب العائلية" التي أفرزها نظام الحالة المدنية الفرنسي 1854 ضمن سياسته الإدماجية لإعادة ترتيب الأرض والعائلة العربية، وهو يحتاج إلى العديد من الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية والقانونية وخاصة اللغوية من أجل الوقوف على التمثلات والتفسيرات الدلالية والرمزية والنفسية والذهنية الدافعة للاختيارات الإسمية².

¹ تم إضافة بيانات اللغة الإنجليزية لاستخدام نفس الحرف

² يسمينة زمولي: الألقاب العائلية في الجزائر من خلال قانون الحالة المدنية أواخر القرن التاسع عشر ميلادي:

مدينة قسنطينة نموذجا 1870-1900، مجلة إنسانيات في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، العدد 29-30،

الجزائر، 2005، ص 129-142

وتضيف الباحثة يسمينة زمولي استمرار التركيبة العربية للأسماء في شكل النسبة إذ سجل تداولها في مدينة قسنطينة وفي سائر مناطق الجزائر قبل التقنين، وأدمجت الأسماء الوافدة والدخيلة، مثل الألقاب التركية التي ظهرت بشكل محسوس ضمن العينة، إلى جانب ظهور بعض الألقاب العائلية البربرية التي كانت شبه منعدمة في القرن الثامن عشر الميلادي¹.

وبالتالي فإن ابتعاد الأسماء عن أصلها العربي لم يعد يلزم (لغويا) بكتابتها بحرف عربي هذا فيما يخص الأسماء الجزائرية التي تعدت نسبتها 50% هذا ويمكن إرجاع ذلك أيضا إلى اللغة التي تم اختيارها منذ البدء لإعدادات الصفحة كما تم الوصول إليه في نتائج الدراسة الميدانية في المبحث السابق من هذا الفصل حيث أرجعوا اختيارهم للأجنبية بالعود عليها كلغة إعدادات بالنسبة للأغلبية وبالتالي كتابة بيانات الصفحة أيضا بنفس الشكل.

وتشكل نسبة الأسماء المستعارة المكتوبة بالحروف اللاتينية حوالي 22% من المجموع حيث وجدت في العينة على شكل صفات في الغالب أو أسماء تحبب على غرار: Big Boss ، Nouno ، ... Bella, Mkalech, Anouche

أما الأسماء الأجنبية على قلتها فهي في الغالب أسماء مشاهير من الفنانين أو الممثلين أو الرياضيين أو المغنين أو الإعلاميين...

جدول 44 فئات أخرى للأسماء الموظفة في الفيسبوك حسب متغير اللغة

نوعه	تك	%
هجين	80	3
دون معنى	295	11.7
حروف أخرى وأرقام	155	6
المجموع	530	21
	2518	100

يمثل الجدول أعلاه توزيع الأسماء التي خرجت عن تصنيف الفئات الرئيسية للغات والتي لم يكن لها معنى ولا رسم واضح. حيث أخذت نسبة 21% من المجموع الكلي وهي نسبة معتبرة في حقيقة الأمر مقارنة بنتائج الفئات الرئيسية حيث تمثل فئة الأسماء دون معنى تقريبا 12% من مجموع العينة المدروسة وتتشكل غالبا من رسوم بحروف لغات أخرى أو تداخل حروف عربية أو حروف لاتينية ورموز وأشكال وحتى علامات الوقف والرموز الرياضية. و6% تمثل نسبة الأسماء المرسومة بحروف وأرقام قد تكون أيضا دون معنى أو لها معنى على غرار الرسم الصيني والهندي والكوري أو غيرها وكذا سلسلة من الأرقام. وهناك فئة الهجين بنسبة 3% رغم صغر هذه النسبة إلا أنه يمكن ملاحظتها كما يمكن دمجها مع الفئة السابقة الأسماء دون معنى عبارة عن حروف ممزوجة بأرقام أو رموز أو أشكال وقد تكون خليطا من عدة رسوم أو حروف لعدة لغات.

ثالثاً: فئات المضمون/ فئة اللغة:

1. الموضوع وهدف الرسالة¹

اللغة / الموضوع	عربي	عامي	فرنسي	ثنائي اللغة (عربي فرنسي)	عامي عربي
اجتماعي انساني	18	0	0	1	1
تسليية نكت وطرائف	11	120	31	0	102
رياضي اعلامي	17	1	3	0	0
تكنولوجيا ترويجي	12	0	46	14	0
اعلامي سياسي	13	7	0	0	11
المجموع	71	128	80	15	114

جدول 45 توزيع اللغة حسب موضوع وهدف الرسالة

يظهر في الجدول أعلاه والمتمثل في توزيع اللغة حسب موضوع وهدف الرسالة تباين في اللغة المستخدمة في كل طبقة فنجد الموضوع الاجتماعي في صفحة "ناس الخير" عبر عنه باللغة العربية الفصحى بنسبة 18 منشورا من 20 أي 90%. منشور وحيد ثنائي اللغة فرنسية وعربية وآخر بالعامية والعربية.

ويمكن تفسير ذلك بهدف الصفحة الانساني ككل والقائم على جمع التبرعات والدعوة للتكافل والاعلان عن الحالات الإنسانية من مساعدات مادية ومعنوية ومساندة الآخرين وغير ذلك حيث يرغب المرسل بالتأثير على المستقبل وتحريك مشاعره اتجاه الحالات والمسائل التي يتم عرضها. وقد غلب

¹ إن عدم توافق النسب مع الجدول الأول راجع إلى أنه تم احتساب في الجدول 45 النصوص المكتوبة بخلفية صورة في حين لم يتم احتساب إلا النصوص المكتوبة مباشرة في الجدول 40.

استخدام اللغة العربية لما تضيفه من جدية وعمق خاصة وأن أغلبية المناشير بها آيات قرآنية وأحاديث نبوية وحكم بتوظيف أساليب مباشرة تعتمد على تقديم معلومات للإعلام والاتصال والإرشاد.

أما فيما يخص الموضوع الثاني وهو التسلية صفحة طرائف ونكت فقد احتلت العامية والثنائي عامي/عربي حوالي 85% تقريبا بالتساوي، و30 مفردة فقط بالفرنسية و11 مفردة من أصل 263 بالعربية. وتثبت هذه النتائج ما جاء به المبحوثون في الدراسة الميدانية أين أقرت نسبة منهم بصعوبة استخدام اللغة العربية في مجال التندر وتبادل الطرائف والنكت.

وفي الموضوع الرياضي 17 منشورا من أصل 21 كانت لغتها العربية الفصحى و3 فقط بالفرنسية وواحد بالعامية، ويمكن تفسير ذلك بالاتجاه الإعلامي للصفحة من خلال نشر أخبار الفريق الوطني ومستجداته والأخبار الرياضية في الجزائر والعالم وكثيرا ما تنقل الصفحة حرفيا مقالا صحفيا أو تسجيلا مصورا لإحدى الفضائيات مباشرة على حائطها.

من خلال بيانات صفحة نجمة نجد ان لغة المنشورات تتوزع بين العربية والفرنسية والثنائي عربي/فرنسي بأغلبية للغة الفرنسية حيث تتجاوز نسبة 50% من المنشورات وتجدر الإشارة إلى أنه من خلال ملاحظة صفحة "أريدُ ooredoo" وجدناها تعتمد الثنائية اللغوية فرنسي/عربي عادة. وحتى المنشورات التي تأتي مستقلة بلغة واحدة سواء العربية أو الفرنسية ما هي إلا منشورات مكررة مُترجمة لمنشور سابق. مع تغليب للغة الفرنسية ويمكن تفسير ذلك بما جاء في الدراسة الميدانية من أن المجال التكنولوجي والمصطلحات التقنية عموما يصعب التعبير عنها بالعربية إذ شاع المصطلح بلغته الأم ورغم ذلك حتى عندما يكون المنشور بالعربية الفصحى فإن مسيري الصفحة يحرصون على كتابة المصطلحات التقنية على غرار أسماء أنواع الهواتف النقالة والحواسيب والأجهزة التي تنزل للسوق باللغة الفرنسية أو بلغتها الأم عادة الإنجليزية بالرسم اللاتيني.

ويمكن تفسير ذلك بأن مشتركى هذه الصفحة والشركة عموماً من هواة التكنولوجيا ومنتبغيعها وبالتالي فإنهم مطلقون لا مجال للشك على جديدها خاصة الشباب لذلك توظف لغة عربية فصحي بسيطة موازاة مع الفرنسية للترويج لمنتجاتها وخدماتها والاعلان عن التطبيقات الجديدة والتخفيضات والألعاب وكلها في حقيقة الأمر تكون باللغة الأجنبية سواء الفرنسية أو الإنجليزية ومن الواضح أن الشركة اختارت الفرنسية بعد دراستها للسوق الجزائري الذي تحتل فيه الفرنسية مكانة متجذرة.

بالنسبة للموضوع السياسي فقد توزعت اللغة بين العربية والثائية عربي/عامي، إذ يغلب على الصفحة الطابع التهكمي الساخر إضافة إلى تقصي الأخبار والحقائق والمواضيع التي لها علاقة مباشرة بالطبقات الشعبية فينشر الخبر عادة مدعماً بتعقيب أو وصف أو تساؤل.

2. فئة المتفاعلين:¹

أخرى	ثنائية اللغة	فرنسي		عامي		عربي		المرسل		توافق لغة المرسل والمستقبل حسب الموضوع
		لا	ع	لا	ع	لا	ع	المستقبل		
مزيج	انج	لا	ع	لا	ع	لا	ع	الفرنسي	تكنولوجي	
0	16	0	13	0	90	32	1	11		
0	20	0	07	0	81	22	0	17	ثنائي	
0	04	0	17	0	94	60	0	12	عربي	رياضي
0	15	60	31	3	46	70	0	11	عامي	طرائف
0	0	0	09	0	4	2	1	10	عربي	اجتماعي
0	1	0	6	0	31	45	0	19	عامي	اعلامي
0	3	0	3	9	4	10	0	14	عربي	

جدول 46 يمثل توزيع لغة المستقبل والمرسل حسب الموضوع

¹ تم احتساب كل التعليقات فيما يخص المنشورات باللغة محل الدراسة في الخانة اليمنى أما التعليقات غير اللغوية فأدرجت في جدول 47

يمثل الجدول 46 مدى توزيع لغة المستقبل والمرسل حسب الموضوع حيث تم توزيع اللغة الموظفة في التعليقات الخاصة بلغة المنشور حسب كل صفحة واخترنا اللغة الأكثر استخداما انطلاقا من الجدول السابق، حيث الخانة اليمنى تمثل لغة المرسل (المنشورات) والخانات إلى أعلى تمثل لغة المستقبل (التعليقات) الموافقة للغة المرسل.

وقد سجلنا الملاحظات التالية:

الصفحة الأولى لـ Ooredoo موضوع التكنولوجيا: بالنسبة للمنشورات باللغة الفرنسية فقد كانت التعليقات على التوالي باللغة العربية 12 بينها واحد بالرسم اللاتيني، و 32 عامية بالرسم العربي و 90 عامية بالرسم اللاتيني؛ و 13 تعليقا بالفرنسية و 16 بالإنجليزية.

وبالنسبة للمنشورات ثنائية اللغة فرنسي/عربي فكانت التعليقات باللغة العربية 11 و 22 بالعامية عربية الحرف و 81 بالعامية لاتينية الحرف، و 07 تعليقات باللغة الفرنسية و 20 بالإنجليزية

الصفحة الثانية الفريق الوطني الجزائري: موضوع رياضي ولغة المنشورات الغالبة: العربية الفصحى، بلغ تكرار التعليقات باللغة العربية 12 والانجليزية 04 تعليقات، و 17 بالفرنسية، وكانت أغلب التعليقات بالعامية 60 تعليقا بالحرف العربي و 94 تعليقا بالحرف اللاتيني.

الصفحة الثالثة: DZnokkat موضوع التسلية: ولغة المنشورات الغالبة هي العامية؛ حيث وجدنا 11 تعليقا بالعربية و 3 بالفرنسية بحرف عربي و 31 تعليقا بالحرف اللاتيني و 15 بالإنجليزية وبالعامية 70 تعليقا بالحرف العربي و 46 بالحرف اللاتيني محققة أكبر تكرار، و 60 تعليقا ثنائي اللغة.

الصفحة الرابعة: ناس الخير NassElkhir الاجتماعية ولغة المنشورات اللغة العربية، أما لغة التعليقات فتوزعت كالتالي: 10 منشورات باللغة العربية وتعليق واحد بالعربية لاتينية الحرف، و 4 تعليقات بالعامية عربية الحرف، و 9 تعليقات بالفرنسية.

الصفحة الخامسة: راديوطرطورار: بالنسبة للمناشير بالعامية فتوزعت التعليقات كالتالي: 19 تعليقا باللغة العربية و 76 تعليقا بالعامية منها 31 بحرف لاتيني و 45 بحرف عربي، و 6 تعليقات بالفرنسية وتعليق وحيد بالإنجليزية. أما بالنسبة للمناشير باللغة العربية فتوزعت التعليقات كالتالي: 14 تعليقا باللغة العربية و 10 بالعامية عربية الحرف، و 4 لاتينية الحرف، و 9 تعليقات بالفرنسية عربية الحرف و 3 بالفرنسية و 3 تعليقات ثنائية اللغة.

ونلاحظ أنه بالرغم من أن الرسالة المرسله كانت ثنائية اللغة في الموضوع الأول إلا أنه ولا تعليق واحد جاء ثنائي اللغة في حين طغت العامية بالرسم اللاتيني تقريبا في أغلبية المواضيع على اختلاف لغة المرسل الأول وموضوع الرسالة، ونفس الشيء بالنسبة للغة الفرنسية حيث تباينت لغة التعليقات الموافقة لها. في حين ظهرت التعليقات ثنائية اللغة خاصة عامية/عربية في فئة الطرائف والنكت كونها تتعلق بسرد قصص ونوادير بهدف التسلية فيبدأها بالعربية ثم يتمها بالعامية أو العكس، كما تم ملاحظة اللغة الإنجليزية التي ظهرت في التعليقات ولم تكن في لغة المرسل وفي حقيقة الأمر لم تخرج كثيرا عن مصطلحات بسيطة كثيرة التداول على غرار thank u, oh my god, very nice I wish too... وغيرها ولم ترق لتكون فقرات وجمل إلا نادرا.

إن أكثر ما يلفت الانتباه في الجدول السابق هو أن العامية كانت طاغية خاصة بالرسم اللاتيني، ولم يتعلق الأمر كثيرا بلغة المرسل إذ ظهر تباين في الاستخدام اللغوي في مختلف المواضيع والصفحات.

جدير بالذكر أنه في بعض الحالات وجدنا التعليقات من الأول إلى الثالث من نفس لغة المرسل وخاصة إن كان هناك تبادل للنقاش وأخذ ورد من قبل المشتركين في نفس الإطار الزمني فإن اللغة تكون متشابهة.

وكون التعليقات تكون ردا مقتضبا في اغلب الحالات فلم نسجل تعليقات من مزيج لغوي في المقابل سجلنا ظواهر عديدة غير لغوية ولغوية تم تفرغها في الجدول التالي.

• الظواهر اللغوية الشبكية:

Ooredoo	الفريق الوطني	راديو	ناس خير	تكت Dz		
400	425	طروطوار				
110	65	25	21	105	حرف	ظاهرة التكرار
60	50	15	11	45	كلمة	
65	35	15	25	25	رمز	
100	154	60	/	120	رجع صدى غير لغوي	
16	25	25	13	34	عدم تصحيح الأخطاء	
65	/	20	4	65	الاجنبية	الأسماء التاجية
2	/	10	/	6	العربية	
110	36	30	11	20	استعمال عشوائي لعلامات الوقف	
300	210	135	123	40	الاختصارات	
/	25	50	56	21	أخرى: التعليق برابط/فيديو	

جدول 47 توزيع الظواهر اللغوية الشبكية المنتشرة في التواصل عبر فيسبوك

يمثل الجدول أعلاه توزيع الظواهر المختلفة اللغوية وغير اللغوية المتعلقة بالتواصل عبر فيسبوك حيث قمنا بجرد لكل التعليقات خلال زمن الدراسة (حسبما جاء في الجدول 40) وسجلنا الظواهر التالي بعضها يبرز بقوة في بعض الصفحات وبعض الآخر عام على غرار:

ظاهرة التكرار: تكرار حرف أو كلمة أو رمز في جميع الصفحات، وبرزت بوضوح في صفحة Ooredoo وصفحة Dz نكت تكرار حرف خاصة ربما لاستخدامها بهدف التعجب أو المفاجأة أو كدلالة على صوت الضحك، أو غيره على غرار: آآآآ، Wawwww، هههههه...

رجع صدى غير لغوي أو تعليقات وردود حول المنشورات المكتوبة في شكل صور بالدرجة الأولى أو كاريكاتير... ولم تظهر هذه الظاهرة في صفحة ناس الخير كونها التعليقات جادة في أغلب الأحيان لا تعتمد على الأخذ والرد بقدر ما تكون في شكل دعاء (بالشفاء، النجاح...) أو طلب معلومات أو غيرها. بينما تكثر في باقي الصفحات خاصة بعد توفير خدمة التعليق بالملصقات مؤخرا التي تماثل تلك الموجودة في إطار المحادثة الفورية.

وانتشرت ظاهرة الأخطاء اللغوية وحتى الطباعية في مختلف الصفحات حتى تكاد تكون سمة ملازمة وحتى مع توفر خدمة التعديل (edit) فإنه تظهر عديد الأخطاء حتى يمكن القول أنه تترك بعهد حتى بعد انتباه الكاتب لها، ويمكن تفسير ذلك بعدم اهتمام المرسل إلى حد ما بمدى صحة ما كتبه ما دامت الفكرة واضحة خاصة مع التوظيف الكبير للعامة التي لا قواعد لها، وهذا ينافي ما صرح به عدد كبير من المبحوثين من أنهم يدققون بدرجة كبيرة ما ينشرونه.

أما الأسماء التاجية acronyme التي هي في الأصل بالفرنسية أو الإنجليزية على كثرتها وتتنوعها *Lol: Laughing out loud* الضحك عاليا " Mdr: Mort de rire الموت ضحكا)... التي لاحظنا أنها أكثر استخداما من قبل الجزائريين سواء في صيغتها الأصلية أو بترجمتها إلى الحروف العربية نحو: "لول" بتكرار حرف الواو على هذا النحو: "لووول" بمعنى " فهي كذلك كثيرة الانتشار ويميل الجزائريون للاختصارات باللغة الفرنسية أكثر.

وهناك نسبة ممن يكتبون أسماءهم باللغتين العربية والفرنسية. ونسبة أخرى تكتب اسما هجينا لا معنى له. وذلك للحفاظ ربما على مجهولية الهوية في الفيسبوك لأسباب عدة.

2. استخدامات اللغة حسب الموضوع/ نوع الصفحة:

- من خلال تحليل مضمون عينة الدراسة من صفحات الفيسبوك، وجدنا أن صفحة Ooredoo تعتمد ثنائية اللغة الفرنسية والعربية الفصحى معا أو بالتناوب ولا توظف العامية عموما.
- بينما تستخدم صفحة الفريق الوطني الجزائري اللغة العربية الفصحى بشكل أساسي ويغلب عليها الغرض الإعلامي خاصة. ونجد بشكل أقل العامية ونادرا الفرنسية.
- صفحة نكت جزائرية تعتمد على العامية عموما ويكثر في مضمونها توظيف الصور والملصقات والكاريكاتير.
- صفحة ناس الخير ذات الطابع الاجتماعي تستخدم اللغة العربية بشكل عام وتوظف أحيانا العامية ونادرا بعض المنشورات باللغة الفرنسية.
- أما صفحة راديوطرطورار فيغلب على مضمونها اللغة العربية والعامية معا أو بالتناوب. طونها صفحة إعلامية ناقدة ساخرة.

ويمكننا القول أن نوع الموضوع يؤثر لحد ما في نوع اللغة (عربية، أجنبية...) ومستواها (عامية أو فصحى) في حالة المرسل والصفحات ذات التوجّه الواضح والجماهيرية الكبيرة خدمة لغرض الصفحة والأهداف المرجوة منها.

3. تفاعل مستقبل مرسل وموقع اللغة منه:

وجدت الدراسة أن العملية الاتصالية في الفيسبوك بعكس الواقع لا تراعي توفر عوامل معينة في أطراف الاتصال ومن بينها اللغة. فقد وجدنا أن رجوع صدى المبحوثين (اللغوي) يتباين تحت نفس النوع من الرسائل (وحتى نفس الرسائل) ولا توجد نظرية واضحة لتفسير اختياراتهم اللغوية إلا إذا

ربطناها بالدراسة الميدانية حيث اتجهت نسبة كبيرة من المبحوثين للقول بأن الفيسبوك شبكة تفتح العديد من الاختيارات وكل مستخدم وما يناسبه إضافة إلى أنه مكان غير رسمي للتواصل حسب فئة ليست بالهينة وبالتالي لا يقوم على قواعد معينة بل هو مساحة حرة للتعبير والتواصل كيفما يشاء المستخدم.

4. اللغات والمستويات اللغوية الموظفة للتواصل:

• اللغة العربية:

- توظف اللغة العربية الفصحى البسيطة الخالية عموما من التركيبات المعقدة، بجمل بسيطة وقصيرة بالأخص. خاصة في الوظيفة الإعلامية.
- تكتب اللغة العربية في الغالب بالحرف العربي
- تتخلل العربية في كثير من الأحيان مصطلحات أجنبية بالحرف اللاتيني أو بالحرف العربي، أو عبارات عامية كأدوات الربط مثلا أو التعقيب لغة عامية أو أجنبية سواء من باب التعليق المصاحب للمعلومة أو السخرية أو غير ذلك

• العامية

- تتسع مساحة العامية في صفحات الفيسبوك بشكل كبير جدا خاصة في التعليقات حتى أن الغالبية تكتب كما تتحدث في الواقع، ويوظف الحرف اللاتيني بنسبة أكبر من العربي للتعبير عن العامية. كون العامية خليط من لغات ومستويات لغوية عديدة في الجزائر لكن تغلب عليها الأصول العربية وتتغلغل فيها الفرنسية وتسمها الأمازيغية. (كما سبق الإشارة إليه في الفصول السابقة) ولا يتعلق الأمر بمستوى علمي معين فمختلف الفئات توظف العامية حتى أصحاب الشهادات العليا والأكاديميون وغيرهم.

• الفرنسية:

- تنتشر الفرنسية في صفحات الميسبكين الجزائريين بشكل ملفت كانتشارها بين الفرانكفونيين في الواقع، وليست هناك قاعدة ضابطة لاستخدامها إلا في الصفحات ذات التوجه المدروس كالترويج في صفحة Ooredoo مثلا إذ تتخذ هذه الصفحة من الفرنسية والعربية لغات رئيسية.

• الإنجليزية:

- لا تشكل الإنجليزية ظاهرة في الصفحات الجزائرية عموما، ويقتصر استخدامها في بعض المنشورات والتعليقات ويكثر توظيف بعض المصطلحات والعبارات المتداولة كثيرا حتى في الشارع، ولا يمكننا أن نجزم إن كان انتشارها فيه راجع إلى شبكات التواصل الاجتماعي أو العكس.

5. تنتشر في الفيس بوك بعض الظواهر على غرار:

- تجسيد الاصوات للتعبير عن الحالات التي تتناهم وكأنهم في حالة التواصل المواجهي كالضحك (هههههههههههه) أو التأفف : اففففففففف، أو التوجع: آآآآآآآآآه

- استخدام علامات الترقيم لأغراض أخرى وتوظيف التكرار (حرف، كلمة...) لزيادة الحماس أو لإضفاء حركية على الجملة وحتى لتعويض لغة الجسد ونبرة الصوت

- عدم التدقيق في الأخطاء اللغوية والطباعية وتصحيحها بل والتعود على وجودها أيضا

- كثرة الاختصارات وحتى حذف الحروف واستبدالها بأرقام أو رموز أصبح ميزة اللغة المنتشرة في الفيسبوك.

النتائج النهائية للدراسة

على ضوء الفرضيات

انطلاقاً من النتائج التي تم الحصول عليها بعد إجراء الدراسة التطبيقية بشقيها، وفي

ضوء الفرضيات التي انطلقت منها الدراسة ككل، يمكن الخروج بالنتائج الآتية:

• **الفرضية الأولى: اللغة العربية مهتمشة في التفاعل الإلكتروني في صفحات**

الفيسبوك الجزائرية:

لم تتحقق الفرضية على اعتبار النسب العالية من المستخدمين الذين أكدوا أنهم يستخدمون اللغة العربية عند استخدامهم للموقع (الجدول 15)، حيث تمثل اللغة العربية الفصحى والعامية نسبة تقارب 75% من مجموع اللغات المستخدمة في التعليق. وفي حقيقة الأمر لا يمكن الجزم بالدراسة الميدانية خلصت إلى أن أغلبية الجزائريين رغم اعتقادهم بالواقع الكارثي للغة العربية إلا أنهم لا يعتقدون بأنها لا تواكب العصر أو أنها لغة ضعيفة ويستخدمونها بالموازاة مع العامية ودراسة المضمون قالت باستخدام العربية الفصحى أيضاً وبالتالي يمكننا القول أنه على الرغم من تداعيات اللغة الشبكية التي بدأت في الانتشار وحتى اللغات العالمية الأخرى فإن هناك شعوراً قوياً بالهوية والانتماء والوعي بأهمية اللغة العربية.

• **الفرضية الثانية: توجد علاقة طردية بين لغة التخصص المدروس واللغة**

المستخدمة للتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

لم تتحقق هذه الفرضية حيث أثبتت الأرقام المحصّل عليها أنه لا يوجد رابط بين التخصص المدروس واللغة المستخدمة للتواصل عبر الفيسبوك. فعلى الرغم من أن اللغة العربية هي اللغة التي درست بها نسبة كبيرة من المبحوثين طيلة سنوات دراستهم وحتى في الجامعة بل هي اللغة الأولى في التدريس، إلا أنها ليست اللغة المهيمنة على صفحات الفيسبوك.

بينما لا يدرس أي فرد العامية في الجامعات ولا كلغة تخصص إلا أنها تسيطر على التواصل في الفيسبوك.

• **الفرضية الثالثة: يزداد انتشار العامية واللغة المحكية بطريقة مكتوبة في الفيسبوك:**

تحققت هذه الفرضية، فعلا، تستخدم العامية في الصفحات الفيسبوك على نطاق واسع مسجلة أكبر نسبة في أكثر من مجال. ويمكن اعتبارها المستوى اللغوي الأكثر انتشارا، حيث يتم توظيفها في مختلف الأغراض التواصلية يهيمن في كتابتها الحرف اللاتيني، على الرغم من كتابتها أيضا بالحرف العربي. وتكتب كما تنطق غالبا باستخدام اختصارات وأرقام تعوض بعض الحروف، بأسلوب محكي تترجم فيه حتى الأصوات عن طريق الحروف أو علامات الوقف...

وهنا يكمن الاشكال إذ كل ما يوجد على الفيسبوك بشكل مكتوب فهو شكل من أشكال التوثيق ولا أعتقد أننا نريد أن نوثق لعصرنا الحالي ولثقافتنا بالعامية

• **الفرضية الرابعة: هناك علاقة ارتباطية بين لغة المرسل الأول (صاحب المنشور)**

ولغة المشاركين في المحادثة (المعلقين)

صحيح أن هذه الفرضية لم تتحقق إلا أن هناك بعض المؤشرات على وجود تأثير محتمل لا يشمل كل التعليقات ويحتمل وجود شروط معينة لتحقيق ذلك لم نتمكن في هذه الدراسة من التركيز عليها، مثل أن تكون المحادثة آنية والنقاش فيه أخذ ورد بين مختلف المشاركين. وكذا زمن التراسل، حيث نعتقد أنه كلما كان الزمن قريبا خاصة بوجود أطراف العملية في الحيز الزمني فإنه يمكن ان تتشابه اللغة الموظفة وتتقارب.

• الفرضية الخامسة: يؤثر نوع الموضوع المطروح والغرض من الرسالة في مستوى

ونوع اللغة المستخدمة.

لم نستطع التأكد من هذه الفرضية ولا حتى نقضها لتداخل عوامل كثيرة حيث تحققت الفرضية من جهة المرسل الأول أي المسؤول عن الصفحة عموما (أو النقاش)، بينما لم تتحقق بالنسبة للمستقبل وذلك انه في موضوع واحد وغرض واحد استجاب المشتركون بطرق مختلفة للتعبير وترجمها كل حسب اعتبارات لم نتمكن من تحديدها فمن يجيب لغويا بنفس اللغة أو بلغة أخرى أو بمستوى لغوي آخر أو عن طريق صورة أو إشارة أو غير ذلك.

• الفرضية السادسة: يفضل الجزائريون العامية عبر صفحات الفيسبوك لسهولة

التواصل بها ويتحدثون بلغة مزيج إلكتروني كما يفعلون في الواقع:

تحققت هذه الفرضية على اعتبار أن النتائج المُحصل عليها تبين بوضوح أن هناك تباينا في استخدام اللغات مع تفوق ملحوظ للعامية عموما، حيث برّر المبحوثون ذلك بسهولة التواصل عبرها وعدم تعودهم على استخدام الفصحى.

وجدير بالذكر أن خصائص الفيسبوك لها بالغ الأثر في اللغة المتداولة الآن خاصة وأن طبيعته قائمة على التواصل المفتوح على شعوب العالم بمختلف الفئات والتوجهات والآراء والأهداف والغايات والخلفيات الفكرية والدينية وغيرها وهي من تتحكم في مضمون فيسبوك.

ثم إنه على الرغم من كل شيء ليس مكانا رسميا للتواصل، ولا يشترط تداول مستوى لغوي معين ولا حتى مضمون معين. لذلك تبقى هذه الإشكالية محل بحث.

إضافة إلى كل ما سبق فإن ما يهم المستخدم في فيسبوك هو وصول رسالته من خلال وضوح الفكرة، فإن وصلت الفكرة لا يهمله غالبا المستوى اللغوي الذي يتواصل به خاصة.

• الفرضية السابعة: يزداد انتشار الظواهر اللغوية والتواصلية الجديدة في مواقع

التواصل الاجتماعي.

تحققت هذه الفرضية. وقد أحصينا ظواهر عديدة لم تكن موجودة قبلا على غرار التكرار (غير اللغوي) لإضافة حيوية على النقاش، بعد آخر قد يكون صوتيا. استخدام الأرقام بدل بعض الحروف حيث يشبه الرقم رسم الحرف بالعربية المكتوبة بالرسم اللاتيني خاصة أو يعوض نطقه كلمة أو مقطعا باللغة الفرنسية خاصة مثل: saba7: صباح. رقم سبعة بدل حرف الحاء. demain:2m1 غدا حيث نطق الاثنان بالفرنسية مثل المقطع الأول للكلمة ونطق الواحد مثل المقطع الأخير ويكثر توظيف هذا النوع من الظواهر لما فيه من اختصار أثناء الكتابة للوقت وسرعة في التطبيق. كما يكثر توظيف الاختصارات الشهيرة acronyms خاصة: Lol, Mdr, Omg... فعلى الرغم من كثرة وتنوع هذه الاختصارات وتوفرها بالفرنسية والانجليزية وانفجار الشبكة بها بادئ الأمر إلا أنه حاليا تعد الثلاثة التي تم ذكرها الآن الأكثر تداولاً في الجزائر كما تستخدم حتى بالرسم العربي هكذا: لول. إضافة ظواهر أخرى تم ذكرها في نتائج المضمون.

وتبقى للغة العربية الفصحى مكانتها في مواقعها المألوفة كالكتب والمجلات والجرائد والمدونات باللغة العربية، والمواقع التي تعنى بالثقافة والعلم وغيرها. أما ما يخص الوظيفة التواصلية للغة العربية في الشبكة العنكبوتية ككل فيحتاج الوضع لإعادة بناء أسس التواصل اللغوي في الجزائر ومراعاة مختلف العوامل المؤثرة في هذه العملية وتفعيل ما يُخط من قوانين تخص اللغة العربية وترقيتها. ليس هذا فقط، فشبكات التواصل الاجتماعي بما هي عليه من مجتمع افتراضي يرمي بظلاله على الواقع كما ينعكس عليه هذا الواقع تتطلب صورة جيدة تعكسها وسيحتاج الأمر لتكاتف جهود مختلف الشرائح في المجتمع الجزائري.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القواميس والمعاجم

1. عبد اللطيف الفارابي وآخرون: معجم علوم التربية، سلسلة علوم التربية، عدد 10، دار الخطابى للطباعة والنشر، 1994.
2. رمزي البعلبكي: معجم المصطلحات اللغوية، ط1، بيروت: 1990.
3. A.Rey et J.Rey – Debove: **Le Petit Robert**, France:Edition Le Robert, 1987.
4. Block henriette et autres: **Grand dictionnaire de psychologie**, Paris : Larousse, 1984.
5. Paveau M. A, **Analyse discursive des réseaux sociaux numériques**: Dictionnaire d'analyse du discours numérique, Technologies discursives, [Carnet de recherche], 9 mai 2013. <http://technodiscours.hypotheses.org/> consulté le 30/10/2014

الكتب

1. ابن جنى: **الخصائص 1**، ط2، دار الهدى، دبت، بيروت.
2. أحمد بن نعمان: **كيف صارت الجزائر مسلمة عربية**، ط2، دار الأمة، قسنطينة، 1998
3. احمد خورشيد النورجى: **مفاهيم في الفلسفة والاجتماع**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990.
4. إميل بديع يعقوب، **فقه اللغة العربية وخصائصها**، ط1 ، دار العلم للملايين، بيروت، 1982م.
5. بتروفسكي، ياروشفسكي: **معجم علم النفس المعاصر**، ترجمة حمدي عبد الجواد وآخرون، ط1، القاهرة: دار العالم الجديد، 1996.
6. بهاء الدين محمد مزيد: **المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية**، كتاب الوجوه نموذجاً، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2012.
7. تمام حسّان: **اللغة بين المعيارية والوصفية**، ط1، القاهرة: عالم الكتب، 2000.

8. ثروت مكي: الإعلام والسياسة ووسائل الاتصال والمشاركة السياسية، ط1، مصر: عالم الكتب، 2005.
9. جودت عزت عطوي: أساليب البحث العلمي: مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2007 .
10. حسن عماد مكاوي: ليلى حسن السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار اللبنانية المصرية، مصر، ط5، 2005.
11. خالد حامد: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جسور للنشر والتوزيع، 2008.
12. خيرى خليل الجميلي: الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث، الإسكندرية: المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع، 1999.
13. رياض قاسم: اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي 1901 م -1960 م، ط1، لبنان: مؤسسة نوفل، 1999.
14. سمر روجي الفيصل: المشكلة اللغوية العربية، ط 1 ، دار جروس برس، لبنان، 1992 .
15. سامي الشريف وأيمن منصور ندا: اللغة الإعلامية المفاهيم الأسس التطبيقات مصر: مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 2004.
16. سميح أبو مخلي وعبد الفتاح البجة وآخرون: دروس في علوم اللغة، ط1 عمان: دار الفكر للطباعة، 2000.
17. الشاذلي الفيتوري: الأسس النفسية والاجتماعية للغة العربية، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية للغة العربية والوعي القومي، ط 2 ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1986 .
18. صالح بلعيد: اللغة العربية في مجتمع المعرفة، الطريق إلى مجتمع المعرفة، الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2008.
19. عبد الجليل مرتاض: اللغة والتواصل: إقتربات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي، ط1 الجزائر: دار هومة، 2000.
20. عبد الملك مرتاض: الصراع بين العربية والفرنسية، في نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925-1954، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الثانية، 1983 .
21. عبد الملك مرتاض: اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين، في المؤسسات التعليمية في الجمهورية الجزائرية، الواقع والتحديات واستشراف المستقبل، من الانترنت نشر 14 حزيران 2005، اطلع عليه مارس 2012

22. عبود حارث: الاتصال التربوي، ط1، عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع، 2005.
23. عبد الرحمن عزّي: الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الإعلامية بعض الأبعاد الحضارية، ط 1، الجزائر: دار الأمة، ماي1995.
24. عاطف عدلي العبد، د. زكي أحمد عزمي: الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، ط1، دار الفكر العربي: القاهرة، 1993.
25. عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق، عمان، الأردن، 2008.
26. عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد، دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال. دار الشروق، عمان، الأردن، 2011.
27. فراس السليتي: استراتيجيات التعلم والتعليم، النظرية والتطبيق، ط1، الأردن: عالم الكتب الحديث، 2008.
28. فخر الدين قباوة: المهارات اللغوية وعروبة اللسان، ط1، بيروت: دار الفكر المعاصر، 1999.
29. كمال زيتون: التدريس نماذجه ومهاراته، مصر: المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر، 1997.
30. موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، ط2، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006.
31. محمد عبيدات: منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، ط02، 2002.
32. محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 1999.
33. محمد جربوعة: التعريب في الجزائر وصراع الكيانات بتخطيط أجنبي، 29 نوفمبر 1999.
34. محمد عبد القادر عابدين: الإدارة المدرسية الحديثة، ط3، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. 2012.
35. ملفين ل، ساند رابول وآخرون، ترجمة، كمال عبد الرؤوف: نظريات وسائل الإعلام، ط5 القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، 2003.
36. محمد عبد الحميد: المدونات، الإعلام البديل، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، 2009.
37. محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، الجزء 15، مج 11، دار صادر، بيروت.

38. م.م لويس. ترجمة تمام حسّان: **اللغة في المجتمع**، ط1، القاهرة: عالم الكتب، 2003.
39. مجموعة من الأساتذة: **العلاقة بين الفصحى والعامية**، ط 1، الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، أفريل 2005.
40. نعيمة حمو: **اللغة العربية بين التهجين والتهذيب " الأسباب والعلاج**، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010.
41. نايف حزما أضاء: **على الدراسات اللغوية المعاصرة**، ط2، الكويت: عالم المعرفة، 1979.
42. نهاد موسى: **الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة**، ط 1، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2003.
43. يوسف قطامي: **إدارة الصفوف، الأسس السيكلوجية**، ط2، عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2005.
44. يوسف بن عبد الله: **مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة**، ط1، الأردن: عالم الكتب الحديث، 2011.

45. Ace McCloud: **Facebook: The Top 100 Best Ways To Use FaceBook in Marketing And Making Money**: USA: Mastery Publishing, 2014.

46. Anderson.M. John: **Principles of dependency phonology**, USA: Cambridge University, 2009.

47. Bloomfield, Leonard: **Language**, USA: University of Chicago Press, 1933.

48. David Kirkpatrick: **The Facebook Effect: The Inside Story of the Company That Is Connec-ting the World**. 1sted: USA: Simon & Schuster; 2010.

49. Greg Guest, Emily E. Namey, Marilyn L. Mitchell: **Collecting Qualitative Data A Field Manual for Applied Research**, SAGE Publications, Inc, 2013.

50. Khaoula Taleb Ibrahim: **Les Algériens et leur(s) langue(s)**. l'algérie : éditions El Hikma , 1997.

51. Ketele : **L'analyse qualitative en éducation. Des pratiques de recherche aux critères de qualité**. Bruxelles : De Boeck. 2006.

52. Joey BERNAL, **Web 2.0 and social networking for the enterprise**, Indiana, IBM Corporation, 2009.
53. Jaques Durnat: **les formes de communication**, Paris: Bordas, 1981.
54. Matt JONES & Gary MARSDEN, **Mobile Interaction Design**, John Wiley & Sons Ltd, West Sussex, England, 2006.
55. Mark BRIGGS: **Journalism 2.0: How to Survive and Thrive: A digital literacy guide for the information age**, USA: UTexas, 2007.
56. Norman J. MEDOFF & Barbara K. KAYE, **Electronic Media :Then, Now, and Later**, 2nd Edition, Oxford, Elsevier, 2011.
57. Pierre. G. Bergeron : **la Gestion moderne théories et cas gaeton morin éditeur**, Québec, Canada ; 1989.
58. Sapir, Edward: **Language, An introduction to study of speech**, (New York, 1921) livros01.livrosgratis.com.br/gu012629.pdf
59. Wilkinsk, D: **Some issues in communicative language teaching and their relevance to the teaching of language**, in secabdry school ,1983 K Johnson and in and D Porter Eds.
60. William Mackey : **Bilinguisme et contact des langues**, paris :Edition kluicsieck, 1976.

رسائل الدكتوراه والماجستير

1. الويزة خطاري : استراتيجيات التبليغ في المجتمع الجزائري " نموذج الطلبة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2000/1999.
2. عبد الله حسين الصقار: اتجاهات الطلبة الجامعيين الكويتيين نحو المسلسلات الدرامية المدبلجة في القنوات العربية، رسالة مقدمة استكمالاً لدرجة الماجستير في الاعلام غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، 2012/2011.
3. سهام مادن : بين الفصحى والعامية دراسة مقارنة لتراكيب اللغة العربية، رسالة ماجستير جامعة الجزائر: 1996 .

4. سيوين علي إسماعيل: أثر العولمة في اللغة العربية: دراسة وصفية مع تحليل لنماذج من جريدة الأهرام، بحث مكمل لنيل درجة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية، ماليزيا، 2005.
5. فايزة اقبال: اللغة العربية في مراكز محو الأمية، ماجستير في تخصص الدراسات اللغوية التطبيقية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2001/2000.
6. مرزوقي حسام الدين: توظيف مواقع المؤسسات الاعلامية لشبكة الانترنت لأدوات التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة في الاعلام والاتصال، الجزائر: جامعة باتنة، 2013.
7. وهيبه بوزيفي: واقع اللغة العربية على شبكة الانترنت: دراسة وصفية تحليلية لمواقع إلكترونية عربية، مذكرة غير منشورة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص مجتمع المعلومات، كلية العلوم السياسية والإعلام بجامعة الجزائر 03، 2010.
8. Mark BRIGGS: **Journalism 2.0 :How to Survive and Thrive :A digital literacy guide for the information age**, An initiative of J-Lab and the Knight Citizen News Network , A work licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivs 2.5 License 2007.
9. Valentine, A. **Uses and gratifications of Facebook members 35 years and older** (UNIVERSITY OF NORTH TEXAS: Master theses,2011)

المجلات والدوريات والصحف

1. المجلس الأعلى للغة العربية: الفصحى وعامياتها، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2008
2. بشرى جميل الراوي: دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير/ مدخل نظري، مجلة الباحث الإعلامي، الإصدار 18، جامعة بغداد، العراق، 2012.
3. حمو الحاج ذهبية: اللغة والتجربة الإنسانية، مجلة الممارسات اللغوية، تيزي وزو، العدد 14.
4. زاهر راضي: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، ع15، جامعة عمان الأهلية، عمان، الأردن، 2013.
5. عبد العزيز شرف: الإعلام ولغة الحضارة، مجلة اللسان العربي، العدد 01، دت

6. عبد الله مغرم، **مستقبل التواصل الرقمي**، صحيفة الرياض، العدد 16365، 14 أبريل 2013.
7. يوسف ولد النبية: **المصاحبات اللغوية ودورها في التواصل**، مجلة اللغة والاتصال، مجلة علمية محكمة يصدرها مختبر اللغة العربية والاتصال، جامعة وهران – الجزائر العدد الخامس.
8. **APS, 11 millions d'internautes en Algérie**, journal El Watan, publier le 2013/05/17.
9. Augustin J. Gallion: **Applying the Uses and Gratifications Theory to Social Networking Sites A Review of Related Literature**; Fort Wayne: Indiana University 2008.
10. Basmah Issa Tlelan Al-Saleem, **Language and Identity in Social Net Working**; International Journal of Humanities and Social Science, Vol. 1 No. 19; December 2011.
11. Beverley E. Crane: **Using Web 2.0 and Social Networking Tools in the K-12 Classroom**, Chicago: Neal-Shuman; 2012.
12. Christian Baylon, Xavier Mignot: **La communication**, USA :ArmandCOUN, juillet 2005.
13. Davis Foulger: **Models of the Communication Process**; Brooklyn College/CUNY,9/05/2012,davis.foulger.info/research/unifiedModelOfCommunication.htm.
14. Eric DUPIN, Instagram devient **le premier réseau social mobile** , le 20 décembre 2011. <http://www.presse-citron.net/instagram-devient-le-premier-reseau-social-mobile>.
15. Glen CREEBER & Royston MARTIN, **Digital Cultures: Understanding New Media**, New York, Open University Press, 2009.
16. Joey BERNAL, **Web 2.0 and social networking for the enterprise** Indiana: IBM Corporation, 2009.
17. KIRA ALLMANN : **Arabic Language Use Online : social, political, and Technological Dimensions of multilingual Internet**

Communication ; The monitor, Prestige Press Williamsburg, VA; volume15 ; issue1, winter2009.

18. Mark Warschauer, Ghada El Said and Ayman Zohry: **Language Choice Online: Globalization and Identity in Egypt**, Journal of Computer-Mediated Communication, Volume 7, Issue 4, July 2002.

19. Monique Lebrun et Nathalie Lacelle, **Les usages linguistiques des adolescents québécois sur les médias sociaux**, Alsic revue, Vol. 15, n°1, octobre 2012.

20. Roma : **Il gergo della Rete contagia il linguaggio dei giovani**, la stampa, tecnologia, 01/08/2011 visto 20/12/2014.

21. Savignon, Sandra: **Communicative Competence: An Experiment in Foreign-Language Teaching**. Philadelphia, 1972.

22. Severin, W. J., & Tankard, J. W. **Uses of the media. In Communication Theories**, New York: longman, 2001.

مواقع الشبكة العالمية للمعلومات

1. سلوى حمادة: اللغة والهوية العربية في مواجهة عصر المعلومات والعولمة، الشبكة العربية العالمية، دراسات ثقافية، نشر بتاريخ 23 سبتمبر 2012، اطلع عليه يوم 2014/11/17.

2. ناريمان إسماعيل متولي: اللغة العربية بين الانتماء والهوية والتحديات المستقبلية في عصر الرقمية، الموقع الشخصي [/http://www.prof-nariman.com](http://www.prof-nariman.com)

3. المواقع "الاجتماعية" بين متعة التعارف وخطورة نشر المعلومات الشخصية. <http://www.dw-world.de/dw/article/0,2144,2648687,00.html>

4. محمد البخاري: نظريات الاتصال، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات، نشر يوم 2010/12/24، <http://diae.net/1739>، اطلع عليه في 2014/11/25.

5. موقع احصائيات عالمي - <http://www.internetlivestats.com/internet-users-by-country/> اطلع عليه في 2014/11/20 .

6. موقع احصائيات عالمي. اطلع عليه في 2014/11/20
<http://www.statista.com/statistics/272014/global-social-netwo/rks-users/ June 2014/ranked-by-number-of->
7. صفحة إحصائيات خدمية لفيسبوك.
https://www.facebook.com/ads/create?campaign_id=357409530988309&placement=header
8. مايكروسوفت تشتري حصة في فيسبوك. http://news.bbc.co.uk/go/pr/fr/-/hi/arabic/sci_tech/newsid_7063000/7063142.stm
9. سهم "فيس بوك" يخطو أولى خطواته في بورصة نيويورك بأقوى طرح في تاريخ أميركا،
[http://www.aawsat.com/details.asp?section=6&article=677905&issueno=12226.](http://www.aawsat.com/details.asp?section=6&article=677905&issueno=12226)
10. خصائص الويب 2.0 موقع المطورين ،
<http://www.devhall.com/articles/308>
11. ويب 2.0 <http://serdal-archive.blogspot.com/2006/06/20.html>
12. [http://www.globalarabnetwork.com/culture-ge/culture studies /8334 - 2012-09-23-232500.](http://www.globalarabnetwork.com/culture-ge/culture studies /8334 - 2012-09-23-232500)
13. What is Web 2.0 ? Design Patterns and Business Models for the Next Generation of Software.
14. [http://www.oreillynet.com/pub/a/oreilly/tim/news/2005/09/30/what-is-web-20.html.](http://www.oreillynet.com/pub/a/oreilly/tim/news/2005/09/30/what-is-web-20.html)
15. http://www.kcnn.org/images/uploads/Journalism_20.pdf
16. [http://www.presse-citron.net/instagram-devient-le-premier-reseau-social-mobile.](http://www.presse-citron.net/instagram-devient-le-premier-reseau-social-mobile)
17. [http://www.icrossing.co.uk/fileadmin/uploads/eBooks/What_is_Social_Media_iCrossing_ebook.pdf.](http://www.icrossing.co.uk/fileadmin/uploads/eBooks/What_is_Social_Media_iCrossing_ebook.pdf)
18. Nate LANXON & Andrew HOYLE, The complete history of Apple's iPod. <http://crave.cnet.co.uk/digitalmusic/the-complete-history-of-apples-ipod-49292721> .

19. <http://www.netbooknews.com/44684/nokia-still-dominates-global-mobile-phone-web-traffic-stats-apple-a-close-second-samsung-third/>.
20. <http://www.pcmag.com/article2/0,2817,2400095,00.asp>.
21. Facebook: <http://www.crunchbase.com/company/facebook>
22. <http://blog.aysoon.com/twitter-presentation-du-concept-de-ses-differents-usages-et-de-quelques-applications-connexes-188>.
23. Cheril LINDO JONES, **Nokia Still Dominates Global Mobile Phone Web Traffic Stats, Apple a Close Second, Samsung Third.** 9 Feb, 2012.
24. <http://www.netbooknews.com/44684/nokia-still-dominates-global-mobile-phone-web-traffic-stats-apple-a-close-second-samsung-third>.
25. Chloe Albanesius :**Apple iOS Web Traffic Overtakes OS X for First Time, February 10, 2012** .
<http://www.pcmag.com/article2/0,2817,2400095,00.asp>

الملتقيات والمؤتمرات

1. جليل وادي حمود: خصائص التواصل اللغوي عبر المواقع الالكترونية: دراسة تحليلية لنصوص النخبة الأكاديمية العراقية على الفيسبوك، المؤتمر الدولي الأول للغة العربية في خطر، دبي، 2013.
2. سيغريد هونكة: من الاستلاب إلى استرجاع الإنية، ملتقى الفكر الإسلامي الأول، الجزائر، 1974.
3. عماد الدين تاج السر فقير عمر: اللغة العربية ووسائل الإعلام المتعددة: قراءة في لغة التآنس عبر مواقع التواصل والهواتف النقالة، مؤتمر اللغة العربية الدولي الثاني، جامعة عجمان الإمارات، 2011.
4. فاطمة بوهاني، حميدة خذري، حمزة هريدي: شبكات التواصل الاجتماعي وتأثير استخدامها على اللغة العربية عند الشباب الجزائري؛ المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية في خطر، دبي: المجلس الدولي للغة العربية 7-10/2013.
5. محمد برو: الاتصال والتواصل الأسري قديما وحديثا، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، ورقلة، 10/09 أفريل 2013.

6. محمد الفاتح حمدي: واقع اللغة العربية في ظل استخدام وسائط الاتصال والإعلام الحديثة في نظر الشباب الجامعي الجزائري؛ المؤتمر الدولي الأول "اللغة العربية ومواكبة العصر، الجامعة الإسلامية؛ المدينة المنورة، 9-11 أبريل 2012.

7. نصر الدين عبد القادر عثمان ومريم محمد محمد صالح: "إشكاليات اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي الفيس بوك، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية؛ دبي 2013.

8. N. Chomsky: **Syntactic structures**, Mouton, The Hague: Mouton 1957.

9. Ace McCloud: **FaceBook : The Top 100 Best Ways To Use FaceBook in Marketing And Making Money** ; USA : Mastery Publishing, 2014 .

10. Gwen Solomon, Lynne Schrum : **Web 2.0: New Tools, New Schools**; USA: ISTE; 2007.

11. Tim O'Reilly: **What is Web 2.0? Design Patterns and Business Models for the Next Generation of Software**. Oreillynet; 09/30/2005.

المملوح حق

الإستبيان

عينات من الصفحات التي تم تحليلها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

قسم العلوم الانسانية

استمارة البحث لنيل شهادة الماجستير، علوم الإعلام والاتصال، بعنوان:

استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك أنموذجا -دراسة تحليلية ميدانية-

إعداد الطالبة:

قناوي منال

إشراف:

أ.د فضيل دليو

يشرف الباحثة أن تضع بين أيديكم استمارة بحث ميداني لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال.

إن الإجابة على الأسئلة الواردة في الاستمارة لا تستعمل إلا لغرض البحث العلمي، لذا أرجو الإجابة على الأسئلة بموضوعية وصراحة، إجابتم هي مساعدة لنا وخدمة للعلم والمعرفة.

شكرا مسبقا على تعاونكم

ملاحظة: ضع علامة (x) أمام الأجوبة الملائمة.

*سؤال اجباري ○ تتطلب اختيارا وحيد □ يمكنك الإجابة بأكثر من اختيار إن أردت

2014/2013

المحور الأول: بيانات أولية

- 1- العمر *
- أقل من 18 18-24 25-34 35-45 أكثر من 45
- 2- المستوى التعليمي *
- ابتدائي متوسط ثانوي جامعي دراسات عليا
- أخرى:
- 3- ما هي اللغة/ اللغات التي تدرس/ درست بها *
- في التعليم الجامعي (أو المهني) بالنسبة للجامعيين أو غيرهم
- العربية الفرنسية أخرى:
- 4- ما هي اللغات التي تتعامل بها *
- العربية الفرنسية
- الإنجليزية أخرى:
- 5- ما هي اللغة التي تتداولها في مقر نشاطك التعليمي/العملي *
- دون ذكر الأوراق الإدارية التي تكون عادة بالعربية
- عامية عربية فصحي
- فرنسية مزيج (فرنسية وعامية ...)
- أخرى:
- 6- ما هي اللغة التي تستخدمها عادة للتواصل في محيطك العائلي والعام؟ *
- العامية الفصحي
- الفرنسية مزيج (فرنسية وعربية...)
- أخرى:

المحور الثاني: الاستخدامات اللغوية في الفيسبوك

- 7- منذ متى تستخدم الفيس بوك؟ *
- أقل من سنتين من سنتين إلى ثلاثة أكثر من ثلاث سنوات
- 8- ما هي المدة التي تقضيها في الفيس بوك؟ *

○ أقل من ساعة ○ من ساعة إلى ثلاث ساعات ○ أكثر من ثلاث ساعات

9- ما لغة الإعدادات configuration التي تستخدمها في فيسبوك؟ *

○ العربية ○ الفرنسية ○ الإنجليزية

○ لغة أخرى:

10- إذا كانت إجابتك غير العربية؛ علل السبب

○ لأنها كانت متوفرة قبل العربية

○ لأنها اللغة المناسبة للتكنولوجيا الجديدة والحاسوب

○ مسألة تعود فاللغة في الفيسبوك تشبه تطبيقات الهاتف النقال

○ لأنني لم أكن أعلم بوجود الواجهة بالعربية

○ أخرى:

11- علل اختيارك *

.....
.....

12- في اعتقادك لماذا يقل استخدام العربية الفصحى للتواصل عبر فيس بوك؟ *

□ حرارة الحوار بالعامية وصدقه □ عدم الاعتياد على استخدام الفصحى

□ إجادة اللغات الأجنبية □ ضعف مستوى اللغة العربية

□ سهولة التعبير باللغة الأجنبية □ أخرى:

13- ما نوع الحرف الذي تستخدمه في الكتابة غالبا: الحرف العربي أم اللاتيني *

□ الحرف العربي (أ ب ج ..) الحرف اللاتيني (a b c ...)

□ العامية بالحروف العربية □ العامية بالحروف اللاتينية

□ الحروف العربية للعربية واللاتينية للأجنبية (الفرنسية والانجليزية..)

□ العربية بالحرف اللاتيني □ كل شيء بالحرف اللاتيني

□ كل شيء بالحرف العربي □ أخرى:

14- هل تدقق في الأخطاء اللغوية أثناء الكتابة *

□ نعم، بدرجة كبيرة □ بدرجة متوسطة □ لا أدقق

15- هل تعرضت لعائق اختلاف اللغة أو اللهجة أثناء التواصل مع الآخرين في الفيسبوك؟
خاصة غير الجزائريين *

□ مرات كثيرة □ لا أبدا □ مرات قليلة

16- إذا كان نعم، كيف خرجت من الموقف

□ استعملت العربية الفصحى □ تجاهلت وقطعت الاتصال
□ استعملت لهجة أو لغة الآخر □ طلبت منه الحديث بالعربية الفصحى
□ أخرى.....

17- ماهي المجالات أو المصطلحات التي تجدون صعوبة في استخدام اللغة العربية الفصحى
للتعبير عنها؟ وتفضلون التعبير فيها بالعامية أو لغة أخرى *

□ لا أواجه صعوبة
□ مصطلحات متعلقة بشبكة الانترنت وتكنولوجيات الاتصال (الهاتف. الحاسوب. البرمجيات)
□ مصطلحات متعلقة بالتواصل الاجتماعي مع الآخرين (بالسؤال عن الصحة والحالة الشخصية والجو...)
□ السياسة □ النكت والترفيه □ التعليق على المنشير
□ أخرى:

18- عندما تعلق على منشور، هل تعلق بـ *

□ نفس اللغة التي نشر بها □ تفضل التعليق بالعامية
□ تفضل التعليق بالفرنسية □ تفضل التعليق بالعربية
□ حسب الموضوع إن كان جادا تعلق بالعربية إن كان طريفا تعلق بالعامية
□ تفضل التعليق باللغة التي تفهمها أنت وترتاح في التعبير بها
□ أخرى:

19- هل تعتقد أن الفيسبوك: *

□ يفتح العديد من الاختيارات للغات والمستخدم يحدد احتياجاته
□ يساعد على انتشار الانجليزية على حساب اللغة العربية
□ يساعد على انتشار اللهجات العامية على حساب الفصحى
□ يهدد وجود اللغات الطبيعية بظهور الرموز والاختصارات
□ أخرى:

المحور الثالث: اتجاهات الجزائري نحو اللغة العربية واستخدامها في الفيسبوك

20- ما اتجاهك نحو العبارات التالية *

محايد	معارض بشدة	معارض	موافق	موافق بشدة	العبارة الاتجاه
					1. اللغة العربية تعاني التهميش في الفيسبوك
					2. استخدام العامية مكتوبة في الفيسبوك لا يشكل تهديدا لوجود اللغة العربية الفصحى
					3. كلما كان الحديث رسميا كلما اخترت اللغة الفصحى للمحادثة
					4. اللغة العربية تمتلك المؤهلات لمواكبة التطورات التكنولوجية
					5. اللغة المستخدمة في الفيسبوك تدل على اعتزاز الجزائري بهويته ولغته العربية
					6. عندما تتواصل في الفيسبوك مع الأصدقاء تتأثر لغتك باللغة المتداولة بينهم
					7. الفيس بوك ليس مكانا رسميا للحديث لذلك لا بأس بالحديث كما أشاء
					8. أتحدث في الفيسبوك بنفس اللغة التي أتحدث بها في حياتي اليومية خارجه وهي غير اللغة العربية الفصحى
					9. توظيف الرموز والاشكال في الفيسبوك يقلل من استخدام اللغة
					10. نكتب في الفيسبوك غالبا كما ننطق شفويا وليس كما يجب أن يكتب في اللغة الفصحى

21- ما هو رأيك في الاستخدام اللغوي للجزائريين في الفيسبوك؟

• استمارة المضمون

باسم الله الرحمان الرحيم

هذه استمارة نقدّمها في إطار انجاز رسالة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال تحت عنوان:

"واقع الاتصال اللغوي في شبكات التواصل الاجتماعي" من خلال تحليل مضمون عينة من صفحات

الفيسبوك الجزائرية التي اخترنا فيها فئات كيف قيل: فئة اللغة من حيث الشكل والمضمون

لذا نطلب من حضرتكم:

- التمعن في الاستمارة والاضطلاع على دليلها.

- كتابة الملاحظات التي ترونها مناسبة في المكان المخصص لها أو في ورقة مستقلة.

إشراف الدكتور:

إعداد الطالبة:

دليو فضيل

قناوي منال

استمارة تحليل المضمون

معلومات عامة عن صفحات الفيسبوك

بيانات الصفحة

اسم الصفحة									
الرابط									
متخصصة					خدمية	مؤسسة	شخصية	نوع الصفحة	
سياسي	رياضي	ترفيهي	اجتماعي		اق				
							اجمالي	عدد المشتركين	
							محلي	مجال الزمن	
الساعة		الشهر		الأسبوع		اليوم		المدرس	

خصائص الصفحة

لا	نعم
	عامة (مفتوحة) (لا تتطلب اشتراك بالضرورة)
	الاشتراك عن طريق الإعجاب
	الاشتراك عن طريق طلب إضافة
	تمكين التعليقات دون اشتراك
	تمكين نشر مشاركة دون اشتراك

التحليل الكمي

I- فئات الشكل:

فئة اللغة : اسم المستخدم

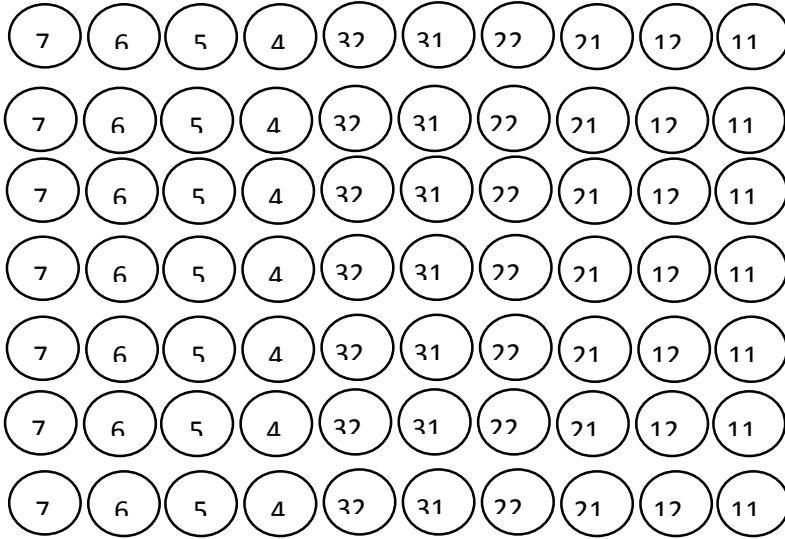
7	6	5	4	32	31	22	21	12	11
7	6	5	4	32	31	22	21	12	11
7	6	5	4	32	31	22	21	12	11
7	6	5	4	32	31	22	21	12	11
7	6	5	4	32	31	22	21	12	11

2
3
4
5
6



II- فئات المضمون:

1. فئة اللغة

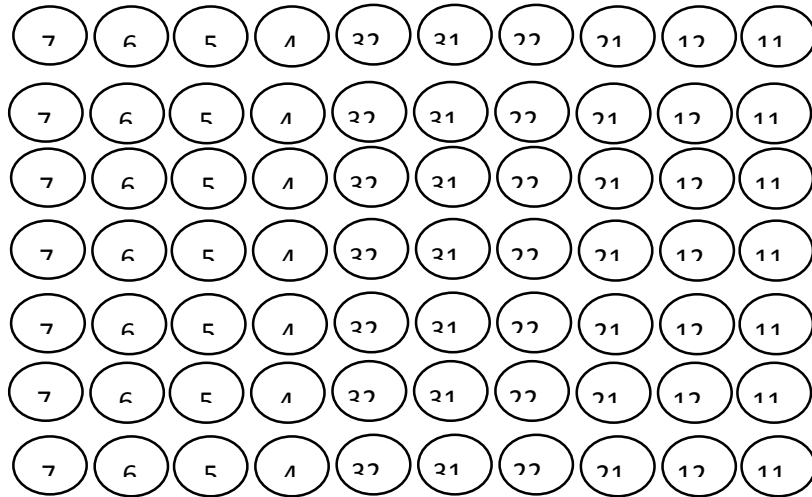


- 8
- 9
- 10
- 11
- 12
- 13
- 14

أ- الموضوع



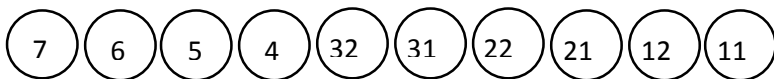
ب- هدف الرسالة



- 16
- 17
- 18
- 19
- 20
- 21
- 22

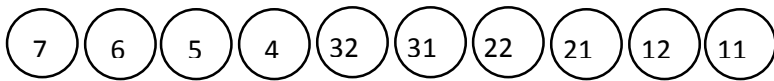


ج- فئة المتفاعلين: 23



24

المرسل

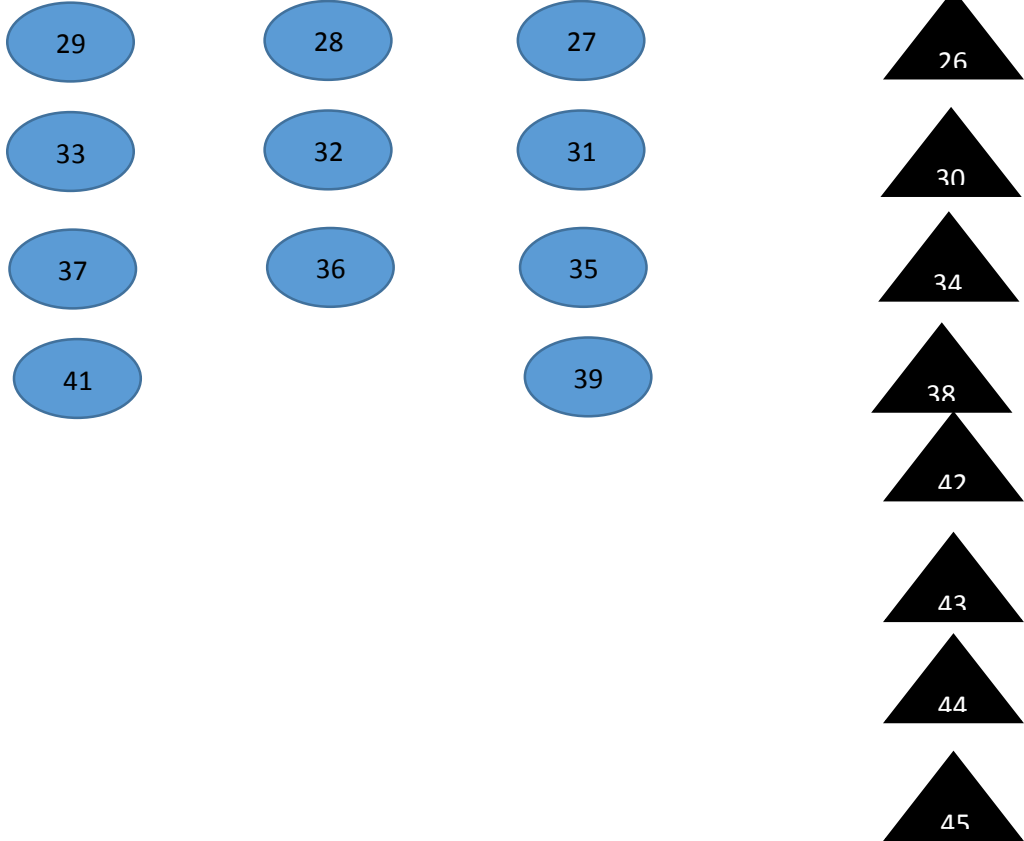


25

المستقبل

د- فئة الظواهر اللغوية الإنترنتية:

تك			الظاهرة
29 رمز	28 كلمة	27 حرف	26 ظاهرة التكرار
صورة بما عبارة	صورة فقط	رموز وأشكال	30 رجوع صدى غير لغوي
لغوية	إملائية	طباعية	34 نشر الرسالة دون تصحيح الأخطاء
أجنبية بالعربي	أجنبية		38 الأسماء التاجية acronym
41 استعمال عشوائي لعلامات الوقف			
42 الكتابة حسب النطق الشفوي lolspeak			
43 الكتابة المشفرة leetspeak ⁱ			
44 افتراض وجود المستقبل			



الملاحظات

ⁱ تم حذف هذه الفئة لأنه لم يتم إيجادها في عينة الدراسة

دليل الاستمارة:

الاستمارة مقسمة إلى ثلاثة أقسام: الأول متعلق بالبيانات العامة لصفحات الفيسبوك عينة الدراسة والثاني بالتحليل الكمي والثالث خاص بالملاحظات. حيث رمز القسم الثاني لتسهيل التحليل.

بالنسبة للجزء الثاني الخاص بفئات التحليل فقد مقسم إلى قسمين:

الأول يعنى بفئات الشكل ويحتوي فئة واحدة هي فئة اللغة. التي نتمم فيها بتحليل لغة اسم الصفحة، المرززة بالمثلث رقم (1). وتفرعت هذه الفئة للمربع رقم (2) ويشير لاسم العلم والمربع رقم (3) ويشير لاسم شخصية شهيرة والمربع رقم (4) ويشير لاسم على شكل عبارة والمربع (5) ويشير لاسم بمعنى صفة والمربع رقم (6) ويشير لأشكال أخرى للاسم. وكل مربع متفرع إلى دوائر تمثل اللغات المحتملة والجدول التالي يمثل ترميزها بالتفصيل.

ترميز اللغات في الاستمارة ⁱⁱⁱ									
7	6	5	4	3		2		1	
أخرى	رموز وأشكال	هجين (خليط)	ثنائي اللغة كل كلمة ولغتها	فرنسية		عامية		عربية	
				فرنسية	عربي	عامية	عربي	عربية	عربي
7 أخرى	6 لغ	5 هجين	4 ثل	32 فقع	31 فلا	22 عالا	21 عاع	12 علا	11 عع

وقد احتوى الجزء الخاص بفئات المحتوى على فئة اللغة يتفرع عنها:

المثلث رقم (7) ويدل على فئة لغة الموضوع يتفرع بدوره إلى المربع رقم (8) ويدل على الموضوع الاجتماعي، والمربع رقم (9) ويدل على الموضوع الترفيهي، المربع رقم (10) ويدل على الموضوع السياسي، المربع رقم (11) ويدل على الموضوع الرياضي، المربع رقم (12) ويدل على الموضوع الأدبي المربع رقم (13) ويدل على الموضوع العلمي التعليمي والمربع رقم (14) ويشير إلى مواضيع أخرى. حيث يتفرع كل مربع إلى 10 دوائر الخاصة باللغة وترميزها حسب الجدول أعلاه.

ⁱⁱⁱ تم حذف الفئة رقم 7 الممثلة لترميز لغات أخرى في الدراسة وتعويضها بالإنجليزية.

ويشير المثلث رقم (15) إلى غرض الرسالة، يتفرع بدوره إلى المربع رقم (16) ويمثل غرض التواصل الاجتماعي: تحية، التهاني والتعازي...، والمربع رقم (17) ويمثل الإرشاد والتوجيه والتعليم، والمربع رقم (18) ويمثل تحرير الأخبار، وصف منظر أو حادثة والمربع رقم (19) ويمثل التعبير عن الآراء والأفكار، التحليل والنقد المربع رقم (20) ويمثل تسجيل الحواطر الأحاسيس والمذكرات المربع رقم (21) ويمثل غرض تسجيل الطرائف والنوادر المربع رقم (22) ويمثل غرض التعليق. حيث يتفرع كل مربع إلى 10 دوائر الخاصة باللغة وتميزها حسب الجدول أعلاه.

ويشير المثلث رقم (23) إلى فئة المتفاعلين، ويندرج تحته المربع رقم (24) المرسل الأول والمربع رقم (25) المتفاعلين أو المستقبلين حيث يتفرع كل منهما إلى 10 دوائر الخاصة باللغة وتميزها حسب الجدول أعلاه.

الفئات الثانية من جزء التحليل هي تلك المتعلقة بفئة الظواهر الاتصالية الشبكية، حيث يمثل المثلث رقم (26) ظاهرة التكرار وتتفرع إلى الدائرة (27) وتعني تكرار حرف، والدائرة (28) وتعني تكرار كلمة أو عبارة والدائرة (29) وتمثل تكرار رمز أو شكل معين.

فيما يمثل المثلث رقم (30) ظاهرة رجوع الصدى غير اللغوي ويتفرع إلى الدائرة (31) وتدلل على رموز وأشكال، الدائرة (32) وتدلل على صورة فقط، والدائرة (33) وترمز إلى صورة بما عبارات.

ويشير المثلث رقم (34) إلى فئة الأخطاء غير المصححة في الرسائل وينقسم إلى الدائرة (35) التي تمثل خطأ طباعي، والدائرة (36) تدل على الخطأ الاملائي، والدائرة (37) الخطأ اللغوي.

يدل المثلث رقم (38) على ظاهرة استخدام الأسماء التاجية (acronyms) وينقسم إلى الدائرة (39) وتمثل الاسم التاجي بالفرنسية والدائرة (40) الاسم التاجي بالإنجليزية والدائرة (41) الاسم التاجي بالعربية.

يشير المثلث رقم (42) إلى الاستعمال العشوائي لعلامات الوقف.

يشير المثلث رقم (43) إلى ظاهرة الكتابة حسب النطق الشفوي.

يشير المثلث رقم (44) إلى ظاهرة الكتابة المشفرة.

يشير المثلث رقم (45) إلى افتراض وجود المستقبل.

دليل التعريفات الإجرائيةⁱⁱⁱ

هذا دليل التعريفات الإجرائية أعد في إطار إنجاز مذكرة ماجستير في علوم الاتصال، مستعينا بأداة

تحليل المضمون وتحت عنوان: **واقع الاتصال اللغوي في شبكات التواصل الاجتماعي، والفئات المختارة هي**

من حيث المضمون فئة اللغة وفئة الظواهر الاتصالية ومن حيث الشكل فئة اللغة.

نريد من سيادتكم إعانتنا في تثبيتها عن طريق القيام بما يلي:

1- قراءة الدليل قراءة دقيقة.

2- وضع علامة **0** أمام التعريف الذي ترونه مناسباً لمعناه في مضمون العينة.

3- وضع علامة **Z** أمام التعريف الذي ترونه بحاجة إلى تعديل.

4- وضع علامة **X** أمام التعريف الذي ترونه غير مناسب.

وإذا رأيتم أن هناك ملاحظات لا بد من تدوينها، فالرجاء القيام بذلك في المكان المخصص لها.

وشكراً

اسم المحكم:

تخصصه:

درجته العلمية:

ⁱⁱⁱ الدليل مضمن في الإطار المنهجي في الفصل الأول

2. صفحة OOREDOO :

Ooredoo

Ooredoo sponsor officiel de la fédération algérienne de Hand-Ball. L'équipe G Pétroliers a affronté l'équipe ES Ain Tout lors



de la finale de la coupe d'Algérie de Hand -Ball, avec un score de <http://www.ooredoo.dz/promo-smartphoneooredoo>

37 à 32. [Ali Alilou](#) Bravo [Redouane Ziad](#) ali bayén kount tél3ab fi l'équipe éli rab7at

[Naki Taseda](#) سلام بما انكم تساندون و تدعمون الشباب الجزائري في كل المحافل على غرار الفرق الوطنية نريد ان نلفت انظاركم الى انه فيه شباب جزائري مشارك في برامج فنية عربية مثل عرب ايدول و [Ooredoo](#) ستار اكاديمي فنظن انو من Ville : Berrahal Wilaya Annaba Médaille d'or ALGÉRIE édaillle d'Argent MAROC

Médaille de Bronze IRAQ [SäLàh ßönöîs](#) XD Oüii ädoùmà kouÛ youm y3àdiw gouDDàmi [Zey Ne'b](#) hhhhhhh ay mli7a

[Kinouh](#)

[Sakina](#)

[Hamimi](#)

[Anni](#)

oo o ooredoo

[Mohammed Zeroual](#) Aya bien whmd l'Algérie médaille d'ormabrouk cikh abdenmour

[Zakaria Yara](#) [Madjid](#) ديمما معاكم [Vendeur](#) svp diroulna un pac ou des offre pour smart phone et mrc

[Dietodelice Traiteur](#) Superbe

[Naji Mosta](#) belle [Scot' Šcöřpiön](#) Ooridooooooooo مع إنتقلوا مع

للجيل الثالث، إدفعوا 5990 دج و تحصلوا

على هاتف نكي و 5990 دج رصيد [Tryrt](#) ++G هل من عروض جديدة ل 3 [عبدالنور دببش](#) بالمناسبة هدي عرض : مكالمات، رسائل قصيرة و إنترنت

مبروك عليكم وعقبال لاكثر ونتمنا منكم خاص صالح إلى 3 < مزيد من التطور والرقي وخدمات احسن غاية 10 نوفمبر ☺ لكن زيدونا في الهدايا [Roi Naci](#) المزيد المعلومات [Samy Sana](#) bin c'est toujours

un plaisir d'etre abonnée chez ooredoo. [Selma Rose](#) ألف مبروك

Course sur route en circuit : <3 . [Madjed Dmd](#) Félicitation ; mais où sont les cadeaux ! <3.

Or (UAE) Argent (ALG) Bronze [Ooredoo](#) حان الوقت الذي تنتظرونه [Soltane](#) (ALG) Juniors سلام بما انكم تساندون و

[Ezamen](#) تحيا الجزائر بلاد النيف و : يحتفل بـ 2 مليون Ooredoo الرجله يضم Ooredoo معجب على فايسبوك أكثر من 2 مليون معجب و يصبح بذلك صفحة فايسبوك رقم 1 في الجزائر بفضلكم

[Ooredoo célèbre ses 2 millions de fans sur Facebook](#) ... شكرا لكم [Fæthj Ab](#) [Noureddine](#) إن شاء الله نكون من الفائزين [Medecin](#) [Nermine de Zarzis](#) mabrok lil faizin [Mimo GT](#) j'ai d'la chance

désormais la page Facebook N°1 moi , Dieu merci et merci en Algérie grâce à vous ... Merci ooredoo c'est une très bonne nouvelle celle là , ce

! [Samy Bessaad](#) un artiste dans l'ombre, mais une ombre qui risque de ce levé bien tot ☺ [Ziani Yallas Yallas](#) le beau visage de l'homme si d'avoir un

[Liiz Tbaher Baide](#) bein

c'est souvant ceux qui font du bon travail qui sont modeste [Hamza](#)

[Kerreggli](#) M comme? [El Tayeb](#) *

[Laalaoui](#) Franchement bravo non Hbibii [Hocini Djacem](#) comment recevoir les cadeaux [Mimo GT](#) il pour la video extra tres tres belle est écrit dans le règlement du realisation j'aime [Anis G-wolf](#) lah jeux qu'il faut se déplacer à

ibarek tres belle video [عماد زهواني](#) CHÉRAGA...récupérer les gains !! en attendant la confirmation

Ooridooooooooo مع إنتقلوا مع [Chakib Diboun](#) c'est du avant d'y aller

lourd, bravo Mr M !!! [Zeqsdf](#)



3. صفحة ناس الخير

- Abdo Ben Bouali rabi wafagakom challah anatoma sah walad familla
#تنظيم_القوافل_التضامنية، حملات التحسيس و التوعية و حملات التطوع وغيرها مما من الله به علينا.
- Photo de Support the children Support the .of Palestine children of Palestine 0560014908#/0550947421#
لكن في الكثير من الأحيان لا نقدر على هذا بالنظر **#طلبات_المساعدة_الكثيرة** و التي نتلقاها تقريبا بصفة شبه يومية ،درجة استجابتنا للطلب تعتمد كلية على **#مساعادات_المحسنين**، من بين طلبات المساعدة التي لم نقدر على تليبيتها **#حفاظات_الكبار** وذلك بالنظر إلى الحاجة الكبيرة لها، إذ **#نفذ_كل_ما_لدينا** منها ولم يعد في وسعنا حتى إقتناء المزيد.
- Sofiane Aso nenjmou ncharkou Sofiane Aso nenjmou ncharkou * NESS EL KHIR Chlef fiha الخير الشلف Oui biensure ...Marhba bkhawetna
لذا نتوجه اليكم أنتم يا **#محسنين** حتى تتفضلوا علينا بما تجود به أرواحكم وحتى تتمكن من إعانة المحتاجين و نخفف عنهم الحمل **#فتنشارك** معهم **#ونشاركهم**.
- Abdou Abderzak rabi yahfadke
يرجى منكم التقرب من مقرنا بدار الجمعيات بحي البدر (الشرفة)
- Abou Hamadouche rabi ykon fi Hamza Chadi 3awkom ربي يكون في العون ان شاء الله Amel Chaoui rabi y9aderkom 3la fi3l lkheir nchalah wyahfadhkom
من يوم الأحد إلى يوم الخميس ابتداء من الساعة 10:00 صباحا الى غاية الساعة 15:00 بعد الزوال.
- Randa Samed Rabi yjaziikom
لمزيد من المعلومات نضع تحت تصرفكم الرقمين: - pport- the.../511043582351056
- Hako Bond allez y les gas on est tous avec vous bon courage
الرقم: - pport- the.../511043582351056
- Zouhir Benz مستعدون.....ناس الخير الشلف *قوة في الاتحاد، عزيمة و ارادة من اجل الفقير
- Irzi Massinissa 3am déjà Wà Lid Hasni Billy Dark hmdoulah
Support the children of Palestine Organisme communautaire Ali
- Khaled Wà Lid Hasni Oui Almania allah yhfadhkom
الله يبارك ربي يحفظكم Mohamed Amine Harrath ya3tikoum saha ya chabab hadihia lmhaba ta3 sah vraiment hayla whta les medecin hadrin me binhoumkhali zidane pediatre
- Farida Rosa Anocha rabi yejazikom w yekhalikom w rabi ya7efadkom
man li faatat inch ya rab ywafkna
- Mimo Maamar n3awdoha bi idhni allah w nkharjoha khir
Hocine Radjah هذه هي أمة الحبيب محمد صلّ الله عليه وسلم، وفقكم الله لما يحبه ويرضاه وجعل عملكم هذا في ميزان الحسنات، Support the
- إن لم نستطع أن نوفر لهم **#دفيء_الحياة_فلا_نحرمهم_دفيء_الشتا**

#أوف وأخيرا انقضى فصل الصيف ... عبارات كثيرا ما سمعناها، نعم هذه حالنا و نحن نعيش في النعيم لكن يا ترى هل فكرنا في المساكين و المحتاجين في الأيتام و الأرمال في الفقراء و المعوزين.
- NESS EL KHIR Chlef * ناس الخير الشلف في الحقيقة كل المقاسات مطلوبة ولو أن الطلب يكون على الفئة المتوسطة Medium أكثر أما بالنسبة للتكفل بالأيتام فحن و لغاية اليوم لم نحدد قيمة معينة حيث نترك حرية الخيار لصاحب المبادرة بما يتناسب مع طاقته و لمعلومات أكثر يمكنك الاتصال بالرقمين 0560014908 /0550947421 Amal Hamidi بارك الله فيك.
- Sido Tiri Participez avec nous ...peu de choses dédié à des pauvres et des orphelins pourrait les rendre heureux. ..soyez indulgents ...on vous attend. ...merci d'avance. ...vous êtes aussi ness elkhir
- Afficher 6 autres commentaires
- Sissa Sisa Lahi barak achhale nhabkoum ya nass chlef nmout 3likom 3السلام عليكم و رحمة الله: **#الحمد_لله** أن وفقنا لهذا العمل الصالح نسأل الله أن يتقبل منا و منكم صالح الأعمال. كما تعلمون وكما لا يخفى عنكم أن نشاط جمعيتنا توسع **#بفضل_الله** و تعدد ليشمل **#مساعدة_المرضى**، **#كفالة_الأيتام** و **#إعانة_الأرمال** و **#الفقراء** و **#المحتاجين**،
- children of Palestine
https://www.facebook.com/..S uMohamed Amine Harrath bonne continuationchlifien

الصح ماشي..في شاف او لا...هذه حرية شخصية..الذي يهم هو هل خدم بلاده ام لا...بلادهم اصبحت جنة فوق الارض...واحنا قولونا واش دارو المسعولين تاغنا...للبلاد...

المعرفة أساس الحياة

Angelo Abderrahmane

انت أمازيغي تكره العرب و العرب حضارة مع العلم اني أمازيغي و لكن لست قبائلي في الاعلى شكل بلدية حيدرة و كانك في اوروبا تقع في جزائروهم و في الاسفل شكل بلدية اخرى من مئات البلديات في العاصمة تقع في جزائرا ..من يجرأ على نكران قول اننا مواطنون من الدرجة الثالثة ..و حيا الله القوة الاقليمية



Seigneurie Zikos وليد منيب

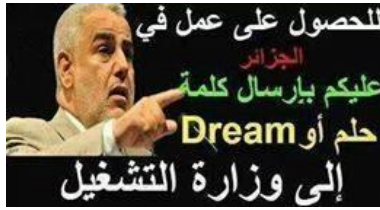
نسألهو بارسك حنا شعب راضي بالذل Madjid Sedjal ليكتب آدم سميث كتابه الشهير ثروة الأمم ، إحتاج إلى التنقل بين عديد الدول في رحلته التدريسية ، و حينها لاحظ الفرق في مظاهر الثروة (التنمية) بين أمة و أخرى و راح يتدبر في أسباب ذلك الإختلاف .

Ultimo Paradox



Ilik Daqvayli radio trottoir pourquoy vous condamnez pas l'exécution du français en Algérie vous êtes des intégristes bientôt vous seriez terroristes vous formater les mentalités

Ingénieur Amin



Tmh Tmh

الشعب ثاني ماهوش واعى كل واحد.يدخل للحالة المدنية يبغي بيروفيتي الماكسيموم والله غير انا شفت عباد

Samir Reda L'Algérie de boutef

Nana Nina

شعب يحب الرخص و طحين

Casper Mdt

السيد لي راهو قع في لادروات اون دييري راهو يدعي...قغاف فغيمون

Mimou Kingmed al

marikannnnnnn ow harouuuuuu fe din yemmana

Mimou Kingmed c'est normale

madokhch khoouoooo hadi 9owwwwwa e9lemiyaen plus houma machi jomhoriya yaw adawla el 3azizyaasssssiblad bucheli99999999a

Redha Mohand parce-que le

mairie fait sont travaille a hydra, il verifie et contrôle sa mairie de meme que la population chaqu'un attend son tours Medina Benkadour bessah echa3b machi merabi

Safi Akka

جزائرا و جزائروهم صافي دو هم في جزائر الكرامة و الاستقرار والأمن.. ولمزيد من المعلومات عن هذه الجزائر شاهدو قناة اليتيمة و نحن في جزائر التي يفر منها الآدميون و لو في قوارب الموت اذا اتحت الفرصة ...ابه يابلادي

Amin Parti Karama Allag



Aymen Zircosse

روح أسكن في حيدرة

Housseem Hadj Rabah baladiya

hadik 3ambatli réception ta3

عبدالعزيز ليتيم kesh hotel

يفكرون في سفينة تيتانيك

Mario Chelloug بصحتهم .خويا .

Abdelmalek عندهم الحق

Benosmane yawwww cha3be li

hamadje thaslou koulache fel doula

فهرس الموضوعات

أ-ج

المقدمة

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإطارها المنهجي

أولا موضوع الدراسة

- 07 1. إشكالية الدراسة
- 13 2. أهداف الدراسة
- 14 3. أهمية الدراسة
- 16 4. أسباب اختيار الموضوع
- 19 5. تحديد مفاهيم الدراسة
- 26 6. المرجعية النظرية
- 30 7. الدراسات السابقة
- 32 1.7. عرض الدراسات السابقة
- 54 2.7. مناقشة الدراسات السابقة
- 62 8. الفرضيات
- 63 9. حدود الدراسة

ثانيا: الإطار المنهجي

- 64 1. منهج الدراسة العلمي
- 65 2. مجتمع البحث
- 68 3. عينة البحث
- 69 4. أدوات جمع البيانات
- 70 1.4 الملاحظة
- 71 2.4 الاستبيان
- 72 أ. تصميم الاستبيان عن طريق خدمة وثائق غوغل
- 74 ب. مقياس ليكرت Likert
- 77 ج. صدق الأداة وثباتها
- 75 د. تحديد العينة
- 78 3.4 تحليل المضمون

92	الفصل الثاني
	المبحث الأول: شبكات التواصل الاجتماعي
99	أولاً: الاتصال والتواصل
108	ثانياً: الويب 2.0
116	ثالثاً: شبكات التواصل الاجتماعي
117	1. خصائص مواقع التواصل الاجتماعي
118	2. الفيسبوك أشهر مواقع التواصل الاجتماعي
	المبحث الثاني: اللغة العربية والتواصل الاجتماعي
122	أولاً: مدخل للغة
133	ثانياً: اللغة أداة التواصل
144	ثالثاً: اللغة العربية
156	خامساً: العلاقة بين اللغة والثقافة
157	سادساً: الواقع اللغوي في الجزائر
	الفصل الثالث: الإطار التطبيقي
	المبحث الأول: تحليل نتائج الدراسة الميدانية
163	أولاً: بيانات أولية
170	ثانياً: استخدامات اللغة في الفيسبوك
197	ثالثاً: اتجاهات الجزائري نحو اللغة العربية واستخدامها في الفيسبوك
208	رابعاً: نتائج الدراسة
	المبحث الثاني: تحليل نتائج دراسة تحليل المضمون
214	أولاً: بيانات الصفحات عينة الدراسة
217	ثانياً: تحليل فئات الشكل
223	ثالثاً: تحليل فئات المضمون
230	رابعاً: نتائج الدراسة
234	المبحث الثالث: مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات
	المصادر والمراجع
	الملاحق
	الملخص بالعربية
	الملخص بالإنجليزية
	الفهارس (فهرس الجداول، فهرس الأشكال والرسوم البيانية، فهرس الموضوعات)

فهرس الجداول

- جدول 1 يلخص الدراسات السابقة وعلاقتها بعناصر المشكلة البحثية للدراسة الحالي 58
- جدول 2 ترميز اللغات 84
- جدول 3 بيانات الصفحة 90
- جدول 4 جدول تفصيلي يمثل العناصر المكونة لعينة البحث وبياناتها 92
- جدول 5 احصاءات المنشورات والتعليقات 93
- جدول 6 توزيع أفراد العينة حسب العمر 1
- جدول 7 توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي 2
- جدول 8 : توزيع أفراد العينة حسب لغة التخصص 4
- جدول 9: توزيع أفراد العينة حسب اللغات المتقنة 5
- جدول 10: توزيع أفراد العينة حسب اللغة المتداولة في مقر العمل 6
- جدول 11: توزيع أفراد العينة حسب مدة استخدام الفيسبوك 8
- جدول 12: توزيع أفراد العينة حسب المدة التي يتم قضاؤها في الفيسبوك يوميا 9
- جدول 13: توزيع أفراد العينة حسب لغة الإعدادات المستخدمة 11
- جدول 14: أسباب اختيار اللغة الأجنبية 12
- جدول 15: اللغة الموظفة غالبا في التعليق 13
- جدول 16: علاقة لغة التعليق بالمستوى الدراسي 15
- جدول 17: مدى ارتباط لغة الإعدادات بالمستوى الدراسي 16
- جدول 18: تحليل قلة استخدام الفصحى في فيس بوك 19
- جدول 19: توزيع أفراد العينة حسب نوع الحرف المستخدم في الكتابة 21
- جدول 21: استخدام الحروف اللاتينية لكتابة العربية 24
- جدول 23: وجوب استخدام لغة معينة في التواصل من عدمه 26
- جدول 24: توزيع أفراد العينة حسب درجة التدقيق في الأخطاء اللغوية أثناء الكتابة 27
- جدول 25: توزيع أفراد العينة حسب درجة التعرض لعائق اختلاف اللغة/اللهجة في الفيسبوك 28

- جدول 26: توزيع أفراد العينة الذين تعرضوا لعائق اختلاف اللغة/اللهجة حسب كيفية خروجهم من الموقف..... 29
- جدول 27: توزيع أفراد العينة حسب المجالات التي يجدون فيها صعوبة التعبير بالفصحى 30
- جدول 28: توزيع أفراد العينة حسب اللغة المفضلة للتعليق على المنشورات 32
- جدول 29: توزيع أفراد العينة حسب نظرتهم لتأثير الفيسبوك على اللغات 33
- جدول 30: توزيع أفراد العينة حسب مدى موافقتهم على معاناة اللغة العربية من التهميش في الفيسبوك 35
- جدول 31: توزيع أفراد العينة حسب درجة موافقتهم على عدم وجود تأثير للعامية على العربية الفصحى 36
- جدول 32: توزيع أفراد العينة حسب درجة موافقتهم على كون المزيج اللغوي ظاهرة سلبية تنعكس في الفيسبوك .. 37
- جدول 33: توزيع أفراد العينة حسب درجة موافقتهم على كون العربية لا تمتلك مؤهلات مواكبة التطور 38
- جدول 34: توزيع أفراد العينة حسب درجة الموافقة على كون الجزائري ينظر بسلبية للغة وهويته الأم 39
- جدول 35: توزيع أفراد العينة حسب درجة موافقتهم لتأثر لغتهم باللغة المتداولة بين المتفاعلين 40
- جدول 36: توزيع أفراد العينة حسب درجة اتقائهم مع كون الفيسبوك ليس مكانا رسميا وبالتالي يمكن الحديث
بأي كيفية..... 41
- جدول 37: توزيع أفراد العينة حسب درجة موافقتهم على كون لغتهم في الفيسبوك هي نفس اللغة المتداولة يوميا
وهي غير الفصحى..... 42
- جدول 38: توزيع أفراد العينة حسب درجة موافقتهم على كون الرموز والأشكال تقلل استخدام اللغة في الفيسبوك 43
- جدول 39: توزيع أفراد العينة حسب درجة موافقتهم على انتشار الكتابة حسب النطق الشفوي وليس حسب قواعد
اللغة المكتوبة..... 44.

فهرس الأشكال والرسوم البيانية

- شكل 1 فئات تحليل المضمون الرئيسية 86
- تمثيل بياني 1: توزيع لغة الاعدادات والتعليق وفق متغير المستوى الدراسي 17
- تمثيل بياني 2: مقارنة توزيع لغة الإعدادات والتعليق حسب متغير المستوى الدراسي 17
- تمثيل بياني 3: توزيع استخدام حرف غير الحرف الأصلي للكتابة 25

الملخص

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية المهمة بالممارسة الاتصالية، وتبحث في استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي فمع انفجار الثورة المعلوماتية والعولمة وظهور المجتمع الافتراضي يعيش العالم عامة والجزائر خاصة على وقع تداعيات مواقع التواصل على الهوية والثقافة القومية والمحلية على رأسها اللغة بوصفها الأداة الفعالة التي بواسطتها يربط الفرد صلته بمجتمعه.

وتتعلق إشكالية هذه الدراسة من العلاقة بين الممارسة اللغوية في الاتصال اليومي خارج الشبكة العالمية انطلاقا من الواقع اللغوي في الجزائر والممارسة اللغوية في شبكات التواصل الاجتماعي كأحد مظهرات التواصل الإلكتروني المرتبط بتطور القناة من جهة وتداعيات انتشار هذا الشكل المكتوب من جهة أخرى على اللغة العربية عند توظيف كل من العامية والفصحى كمستويين لغويين تتكون منهما؛ انطلاقا من السؤالين: كيف يقول؟ ماذا يقول؟ اللذين يطرحها هارولد لاسويل لتبني خصائص النظام الرمزي في بناء الرسالة وعكسه للهوية والثقافة العربية عبر قناة التواصل التفاعلي فيسبوك للجزائريين وفقا لفلسفته القائمة على نشر كل ما يقال على صفحاته ليشتركه جميع الأصدقاء.

حيث تمحورت الدراسة حول واقع استخدام اللغة العربية في الفيسبوك الجزائري في ظل انتشار لغة شبكية تتميز بخصائص غريبة قد تهدد بنية اللغات بل ووجودها أيضا خاصة لما يتمتع به الفيسبوك من انفتاح على المكان وما يوفّره من إمكانيات وميزات تجعل من الصعب التكهن بتداعياته. وقد وصلت الدراسة إلى نتيجة عامة مفادها أن ما يهدد اللغة العربية فعلا هو الممارسة اللغوية للمستخدمين ليس على الشبكة فقط بل في الواقع أيضا لأن ما يجعلها في موقف ضعف هو واقعها الضعيف في الحياة اليومية للجزائريين.

الكلمات الدالة: مواقع التواصل الاجتماعي، الفيس بوك، اللغة العربية، التواصل اللغوي،

الاتصال، اللغة الشبكية، لغة الشباب

Abstract

This study belongs to the field of descriptive studies that interest in Communicative practices, looking at the use of Arabic language in the social networking environment. With the explosion of the information revolution and globalization and the emergence of virtual community, the world in general and Algeria especially are experiencing the impact of social networking websites on the identity and the national and local culture especially the language which is the most effective tool that relates the individuals to their society.

The problematic of this study starts from the relationship between the linguistic practice in daily contact, outside of the World Wide Web, starting from the linguistic reality in Algeria, and the linguistic practice in social networks, as one of the appearances of the electronic communication associated with the evolution of the channel, on one hand and the implications of the spread of this written form on the Arabic language - on the other hand - when employing both vernacular and classical as the two levels linguists consists of them, based on these two questions: How do you say? What did he say? - Posed by Harold Lasswell - to show the symbolic order properties in the construction of the message and its reflection of Arabic culture and identity through Facebook as the interactive communication channel used by Algerians, according to its philosophy based on the deployment of every word uttered on pages to be shared by friends.

The study focused on the use of Arabic language in the “Algerian Facebook”, in light of reticular language spread characterized by peculiar characteristics that might threaten the structure of the existent languages, but also and especially its existence, because of the openness of the place, and the wealth of capabilities and features of Facebook, that make it difficult to predict its implications.

The study came to the general conclusion: what really threatens the Arabic language is the linguistic practice for users not only on the network but in real life too because what makes it in a position of weakness is the reality that it is weak in the daily life of the Algerians too.

